جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة العراقية – بغداد
كلية العلوم الإسلامية

الصحابي معاذ بن أنس الجهني (رضي الله عنه)

ومروياته في السنة النبوية - دراسة تحليلية

رسالة مقدمة إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير تخصص حديث

من الطالبة

آيات شاكر خلف الجبوري

بإشراف

المدرس الدكتور

معتز قاسم محمد المعاضيدي

١٤٤٣هـ ٢٠٢١م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٦٤﴾

سورة هود: ٨٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إقرار المشرف

أَشــهد أنَّ الرســالة الموســومة بـــــ**(الصــحابي معاذ بن أنس الجهني ﷺ ومروياته في السنة النبوية "دراسة تحليلية")** التي أعدتها الطالبة **(آيات شـــاكر خلف الجبوري)** قد جَرت بإشـــرافي في الجامعة العراقية – كلية العلوم الإســـلامية – قســـم الحديث وعلومه، وهي جزءٌ من متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية، تخصص حديث نبوي وهي جاهزة للمناقشة.

التوقيع:

المشرف: **م. د. معتز قاسم محمد المعاضيدي**

بناءً على التوصيات المتوافرة أُرشح هذه الرسالة للمناقشة

أ.د. كاظم خليفه حمادي

معاون العميد للشؤون العلمية

/ /٢٠٢١م

الإهداء

إليك يا شفيع الأمة وضيائها يا من تطمئن بالصلاة عليك القلوب أنت الذي تهدى إلى الكتب لا الكتب تهدى إليك يا من وصفك الله ﷻ ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ النبي الأمي الذي نقتبس من علمه وبلاغته وفصاحته فنأخذ منها أعلى المراتب بأبي أنت وأمي يا رسول الله .

إلى من رسم لي خارطة حياتي وكان نبراس دربي وكان ينبوع العطاء الذي لا ينفد أبي الغالي.

إلى من رافقتني دعواتها كالنور في الظلام والتي كانت شراع سفينتي التي أوصلتني إلى بر الأمان أمي الغالية.

شكر وعرفان

الحمد لله الذي مهما أنعم علينا من نعم نكون بنعمته فقراء إليه، والحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه، الحمد لله الذي وفقني وألهمني رشدي ووهبني كثير من النعم، قال تعالى: ﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴾ ولما كان الشـكر حقاً لابد من أدائه ودِيناً لا بد من قضاءه فإني أتوجه بالشكر والعرفان إلى مشرفي الفاضل الدكتور (معتز قاسم محمد المعاضيدي) الذي تفضل بقبول الأشراف على رسالتي وأحاطني بتوجيهاته السديدة وآرائه الصائبة رُغم مشاغله الجمة وأسأل الله العظيم أن يبارك فيه ويجعله من الذين ينتفع بعلمهم.

كما أشكر رئيس لجنة المناقشة وأعضاؤها المحترمون لما بذلوه من جهد في دقة المتابعة وقوة الملاحظة فجزاهم الله خير الجزاء.

والشكر موصول لأساتذتي في المرحلتين البكالوريوس والماجستير، بارك الله فيهم ونفع المسلمين بهم.

وفي الختام وإضافة إلى الشكر والعرفان أدعوا لكل من أسهم في هذا الجهد المبارك وأن يجعله في ميزان حسناتهم.

سورة النمل: ٤٠

الباحثة

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية.	أ
إقرار المشرف.	ب
الإهداء.	ج
شكر وعرفان.	د
فهرس المُحتَوَيَات .	هـ
المقدمة.	١-٥
الفصل التمهيدي	٦-١٤
المبحث الأول **حياته الشخصية**	
المطلب الأول: اسمه ونسبه وإقامته.	٧-٨
المطلب الثاني: سيرته الشخصية.	٩
المطلب الثالث: وفاته.	١٠
المبحث الثاني **حياته العلمية**	
المطلب الأول: الصحابة الذين سمع منهم .	١١-١٣

المطلب الثاني: تلاميذه.	١٤
المطلب الثالث: أقوال أهل العلم فيه.	١٤
مرويات الصحابي معاذ بن أنس الجُهني (رضي الله عنه) دراسة تحليلية . **المبحث الأول : الأحاديث الواردة في العلم**	١٥
الحديث الأول: (فضل معلم العلم).	١٦-٢١
المبحث الثاني : الأحاديث الواردة في الصلاة .	٢٢
الحديث الثاني: (الجلوس بعد صلاة الفجر).	٢٣-٢٧
الحديث الثالث: (تضعيف الذكر).	٢٨-٣١
الحديث الرابع: (الضحك في الصلاة وعلله).	٣٢-٣٧
الحديث الخامس: (الحث على الجماعة).	٣٨-٣٩
الحديث السادس: (ما يقول إذا سمع المنادي).	٤٠-٤٢
الحديث السابع: (كراهية التخطي يوم الجمعة).	٤٣-٤٨
الحديث الثامن: (كراهية الاحتباء والأمام يخطب).	٤٩-٥٥
المبحث الثالث: الأحاديث الواردة في الجنائز .	٥٦
الحديث التاسع: (شهود الجنازة).	٥٧-٦٠
المبحث الرابع : الأحاديث الواردة في الجهاد .	٦١
الحديث العاشر: (تشييع الغزاة).	٦٢-٦٥
الحديث الحادي عشر: (حراسة المجاهدين).	٦٦-٦٩
الحديث الثاني عشر: (التخلف عن الجهاد).	٧٠-٧٢
الحديث الثالث عشر: (أي المؤمنين أكمل إيمانا).	٧٣-٧٧
الحديث الرابع عشر: (محظورات الجهاد).	٧٨-٨٤

المبحث الخامس: الأحاديث الواردة في القرآن الكريم وفضله.	٨٥
الحديث الخامس عشر: (الدعاء في القرآن).	٨٦-٨٧
الحديث السادس عشر: (فضل اول سورة الكهف).	٨٨-٩١
الحديث السابع عشر: (فضل سورة الإخلاص).	٩٢-٩٥
الحديث الثامن عشر: (فضل قراءة القرآن والعمل به).	٩٦-٩٨
الحديث التاسع عشر: (فضل قراءة الف آية).	٩٩-١٠٢
المبحث السادس: الأحاديث الواردة في المعاملات.	١٠٣
الحديث العشرون: (النهي عن اتخاذ الغرف).	١٠٤-١٠٦
المبحث السابع: الأحاديث الواردة في اللباس والزينة.	١٠٧
الحديث الحادي والعشرون: (النهي عن وضع الثياب خارج بيت المحارم).	١٠٨-١١١
المبحث الثامن: الأحاديث الواردة في الأدب.	١١٢
الحديث الثاني والعشرون: (كظم الغيظ).	١١٣-١١٧
الحديث الثالث والعشرون: (بر الوالدين).	١١٨-١٢٠
الحديث الرابع والعشرون: (أفضل الأيمان).	١٢١-١٢٤
الحديث الخامس والعشرون: (عباد الله الذين لا يكلمهم).	١٢٥-١٢٧
الحديث السادس والعشرون: (صفات المسلم).	١٢٨-١٣١
الحديث السابع والعشرون: (حماية المؤمن من المنافق).	١٣٢-١٣٥
الحديث الثامن والعشرون: (أفضل الفضائل).	١٣٦-١٣٩
الحديث التاسع والعشرون: (المحبة التامة لله).	١٤٠-١٤٤

الحديث الثلاثون: (النهي عن اتخاذ الغرف).	١٤٥-١٤٨
الحديث الحادي والثلاثون: (الأمراض كفارات الذنوب).	١٤٩-١٥٢
الحديث الثاني والثلاثون: (حق السلام).	١٥٣-١٥٥
الحديث الثالث والثلاثون: (كيف السلام).	١٥٦-١٦١
المبحث التاسع: الأحاديث الواردة في الذكر والدعاء.	١٦٢
الحديث الرابع والثلاثون: (فضل الذكر).	١٦٣-١٦٧
الحديث الخامس والثلاثون: (ما يقول إذا فرغ من الطعام).	١٦٨-١٧١
الحديث السادس والثلاثون: (تسمية إبراهيم بالخليل).	١٧٢-١٧٤
الحديث السابع والثلاثون: (مضاعفة الله لذكره).	١٧٥-١٧٩
المبحث العاشر: الأحاديث الواردة في الفتن.	١٨٠
الحديث الثامن والثلاثون: (رفع العلم عن الناس وقبضه).	١٨١-١٨٤
الخاتمة.	١٨٥-١٨٦
المصادر والمراجع.	١٨٨-١٨٩
الملخص في اللغة الإنكليزية.	٢١٢-٢١٣

المقدمة

مُقَدِّمَة

﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ﴾[١] وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة والذي أدخر دعوته شفاعةً لنا يوم القيامة (ﷺ) وآله وصحبه أجمعين ، ورضي الله عن كل من أتبع سنته وعمل بها إلى يوم الدين.

أما بعد:

يعد القرآن الكريم والسنة النبوية المصدر الأساسي للدين الإسلامي ونبعه الصافي والزاد الباقي إلى يوم الدين، فلما أعطى الله (ﷻ) الشفاعة لرسوله (ﷺ) والدرجة الرفيعة وهدى المسلمين إلى محبته، وجعل أتِباعه من محبة الله ﷻ ، قال تعالى :﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾[٢].

فكان هذا من الأسباب التي صيرت القلوب تهفوا إلى محبته (ﷺ) وهذا ما جعلني أواصل دراستي في الحديث النبوي الشريف وعلومه، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) : **(مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّة)**[٣].

ولقد هيأ الله سبحانه وتعالى في كل زمن رجالاً من أهل الفضل والعلم من يحفظون السنة النبوية ويكتبونها في سبيل إيصالها للناس ويدافعون عنها، وهم

---

[١] سورة الكهف: الآية ١.

[٢] سورة آل عمران: الآية ٣١.

[٣] أخرجه الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٩٩٨ م، باب فضل طلب العلم ٢٨/٥ حديث رقم (٢٦٤٦) إسناده حسن.

الْمُقَدِّمَة

يسلمونها إلى جيل بعد جيل لمن بعدهم، فبقيت نقية صافية مصونة إن شاء الله تعالى إلى أن تقوم الساعة.

ولهذا أعتنى الصحابة (ﷺ) بحديثه (ﷺ) فكانوا يتلقونه عنه (ﷺ) بقلوب واعية، وأذان صاغية، وصدور حافظة، مع الفهم والتطبيق والحفظ.

وبعد البحث واستشاره أهل الاختصاص من أساتذتي الفضلاء في الحديث النبوي الشريف، توصلت إلى جمع (مرويات الصحابي معاذ بن أنس الجهني (ﷺ)، التي بلغ عددها من غير المكرر (٣٨) حديثاً.

و لأن الصحابة الكرام (ﷺ) كان لهم أثراً في المحافظة على السنة النبوية إذ نقلوها لنا بأمانة تامة عن الرسول (ﷺ)، والقيام بدراستها دراسة تحليلية وقد قمت بجمع مروياته (ﷺ) من كتب السنة النبوية (كتب السنن الأربعة ومسند الإمام أحمد بن حنبل ومعاجم الطبراني وغيرها من كتب السنة)، وجمع شيء يسير عن حياته كونه لم يذكر العلماء له إلا شيئاً قليلاً جمعتهُ كله في فصل تمهيدي يسير، وإن علم الحديث من أشرف العلوم وأنفعها وقد وفقني الله تعالى أن أكتب فيه فوقع اختياري على هذا الموضوع والله ولي التوفيق.

أولا: أهمية الموضوع وبواعث اختياره:

١-خدمة الصحابي معاذ بن أنس الجهني (ﷺ) ونشر مروياته.

٢-جمع مروياته في مؤلف مستقل تسهل مراجعتها والاطلاع عليها.

٣-أبراز جانب يسير عنه (ﷺ) .

ثانيا: الدراسات السابقة:

لم أقف على من درس هذا الموضوع.

ثالثا: المنهج الذي أتبعته في كتابة هذه الرسالة بما يأتي:

١- **التخريج:** لم يرد له أي رواية في الصحيحين فقدمت في التخريج أن أخرج الأحاديث من كتب السنن الأربعة فإن لم يخرجوا له فبكتب المسانيد كمسند الإمام أحمد ابن حنبل ثم الموطأ ثم المعاجم كمعاجم الطبراني ثم المصنفات ثم

المستدرك وتوسعت في ذلك إلى بعض كتب السنة النبوية.

٢- **مقارنة المتون:** ذكرت ذلك في هامش التخريج، فإذا كان اللفظ مطابقاً للنص الأصلي أقول: (بلفظه أو بهذا اللفظ أو بمثله) مع ذكر الزيادة إن وجدت.

فإذا أختلف في عدد كلمات الحديث أقول: (بنحوه).

فإذا أختصر جزء من المتن أو المتن كله أقول: (مختصراً).

فإذا كان في المتن زيادة نبهت عليها وقلت: (مطولاً).

فإذا كانت الزيادة كثيرة أقول: (بنحوه مطولاً) وغير ذلك.

٣- **تراجم الرواة:** قمت بترجمة رجال الإسناد بذكر اسم الراوي ونسبه ولقبه وكنيته ومحل إقامته وأبرز شيوخه وتلاميذه من كتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي فإن لم أجد فبمصادر أخرى ثم أذكر وفاته وسنة ولادته إن وجدت، وعرضت قضية المختلف في ولادتهم ووفاتهم ودرجتهم من التوثيق والتجريح من كتب التراجم واستعنت بكتب الجرح والتعديل عامة في تراجم الرواة الضعفاء، أما الرواة الذين نص العلماء على توثيقهم اقتصرت بذلك على ما قاله الإمام الذهبي في كتابه الكاشف والحافظ ابن حجر العسقلاني في التقريب، كون الإمامين (رحمهم الله) سبروا الأقوال في أغلب رواة كتب السنة النبوية .

ترجمت للصحابة (ﷺ) من كتب تراجم الصحابة كالاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبن عبد البر وأسد الغابة لابن الأثير والإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر (رحمهم الله جميعاً).

٤- **الحكم على الحديث:** لم يرد عندي في الروايات أي حديث في الصحيحين، لذلك نقلت أقوال العلماء المتقدمين والمتأخرين والمعاصرين في الحكم على الحديث، فإن لم أجد من يحكم، حكمت على الإسناد على مراتب الحافظ ابن حجر التي ذكرها في كتابه (تقريب التهذيب) التي أطلقها على الرواة، وبعد ذلك أذكر الشواهد لذلك الحديث إن وجد له شواهد لتقوية متن الحديث، ثم أذكر الحكم النهائي على الحديث.

٥- **مسائل مصطلح الحديث:** بينت الغامض منها بتعريفات مختصرة في الهامش بالاعتماد على بعض كتب مصطلح الحديث ككتاب مصطلح الحديث للطحان.

٦- **غريب الحديث:** وذلك من كتب غريب الحديث وكتب اللغة والمعاجم والشروحات كغريب الحديث لابي القاسم بن سلام والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير.

٧- **المعنى العام للحديث:** اعتمدت على كتب شروح الحديث المختلفة وكون أغلب الأحاديث ضعيفة أستعنت في الشروح على كثير من المصادر الخاصة في اللغة والغريب وكتب الفقه والتفسير والفتاوي والسير والعقيدة واستشهدت بآيات القرآن الكريم وبالأحاديث الواردة عن النبي (ﷺ) .

٩- **أهم ما يستفاد منه الحديث:** أبين ذلك وأذكر ما يعضد الموضوع من آيات قرآنية وتفسيرها أحياناً، أو ما يعضد المعنى من نص من حديث آخر أو رواية حديث أخرى، وأحيانا حسب موضوع الحديث.

١٠- **المصادر والمراجع:** عرفت ذلك تعريفاً كاملاً في الحواشي، ثم قمت بترتيبها في نهاية الرسالة على الحروف الهجائية.

ومن الصعوبات التي واجهتني في كتابة هذه الرسالة، أغلب الأحاديث كانت ضعيفة ولم يذكر لها العلماء شروحاً في كتبهم، فشرحتها حسب الموضوع العام للحديث، فقمت بفك عبارات الحديث وشرحها من عدة مصادر ومراجع، ثم قمت بربط المواضيع لتسهيل فهمها على القارئ.

وأما خطة الرسالة فتضمنت:

مقدمة وتمهيد، وعشر مباحث، وخاتمة.

المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع وبواعث اختياره والدراسات السابقة والمنهج الذي أتبعته في كتابة الرسالة وخطة البحث.

التمهيد: تضمن ترجمة للصحابي معاذ بن أنس الجهني (رضي الله عنه) وفيه مبحثين:

الْمُقَدِّمَة

المبحث الأول (حياته الشخصية): ويشتمل على: أسمه ونسبه وإقامته وسيرته الشخصية.

المبحث الثاني (حياته العلمية): ويشتمل على: الصحابة الذين سمع منهم وتلاميذه وأقوال أهل العلم فيه.

موضوع الرسالة:

وتضمنت مرويات الصحابي معاذ بن أنس الجهني (رضي الله عنه) دراسة تحليلية مقسمة ذلك في عشر مباحث مرتبة ترتيباً فقهياً على طريقة الإمام البخاري، وهي:

المبحث الأول: يشتمل على: الأحاديث الواردة في العلم.

المبحث الثاني: يشتمل على: الأحاديث الواردة في الصلاة.

المبحث الثالث: يشتمل على: الأحاديث الواردة في الجنائز.

المبحث الرابع: يشتمل على: الأحاديث الواردة في الجهاد.

المبحث الخامس: يشتمل على: الأحاديث الواردة في القرآن وفضله.

المبحث السادس: يشتمل على: الأحاديث الواردة في المعاملات.

المبحث السابع: يشتمل على: الأحاديث الواردة في الأدب.

المبحث الثامن: يشتمل على: الأحاديث الواردة في اللباس والزينة.

المبحث التاسع: يشتمل على: الأحاديث الواردة في الذكر والدعاء.

المبحث العاشر: يشتمل على: الأحاديث الواردة في الفتن.

الخاتمة: تشتمل على أهم النتائج والتوصيات التي توصلت اليها الباحثة.

وأسأل الله العظيم أن يجعل هذا الجهد خالصاً لوجهه الكريم وأن أكون قد وفقت فيه فهذا الجهد الذي بين أيديكم فحسبي إني بشر أصيب وأخطئ فإن أصبت فهو من فضل الله ومنه، وأما الأخرى فالحق أردت والصواب قصدت، وأستغفر الله العظيم والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على المبعوث رحمة للعالمين رسول الهدى ومرشد الإنسانية إلى طريق الفلاح والنجاة وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

والحمد لله رب العالمين

الفصل التمهيدي

التعريف بالصحابي مُعاذ بن أنس الجُهني (رضي الله عنه) وفيه:

المبحث الأول (حياته الشخصية): أسمهُ ونسبهُ وإقامتهُ وسيرته الشخصية ووفاتهُ.

المبحث الثاني (حياته العلمية): الصحابة الذين سمع منهم وتلاميذهُ وأقوال أهلُ العِلم فيه.

المبحث الأول
حياته الشخصية
المطلب الأول
أسمهُ ونسبهُ وإقامته

أسمهُ: معُاذ بن أنس[١] الجُهني الأنصاري[٢] .

نسبهُ: إنه جهني، وقيل: أنصاري[٣]. والجُهينة* كما ذكر الحازمي: "هي قبيلة عظيمة ينتسب إليها بطون كثيرة، منها بشرٌ كثيرٌ من الصَّحابة ومن بعدهم" [٤].

---

[١] الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط:١، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م، ٣٤٨/٧ ترجمته برقم (٤٠٢٦)، وأسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ) تحقيق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط ١، ٤١٧/٤ ترجمته برقم (٤٩٥٠)، والإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١، ١٠٧/٦ ترجمته برقم (٨٠٥٤).

[٢] تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت: ٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط ١، ١٤٠٠ – ١٩٨٠، ١٠٥/٢٨ ترجمته برقم (٦٠١٩)، وإكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال وإكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله ، علاء الدين (ت: ٧٦٢هـ) تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد – أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط ١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م، ٢٤٣/١١ ترجمته برقم (٤٦١٢).

[٣] إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٢٤٣/١١ ترجمته برقم (٤٦١٢).

* **جُهينة:** كانت منازلها أطراف الحجاز الشمالي من جهة بحر جدة، وهي الآن قبيلة ضخمة باقية على أنبه ما كانت عليه، ومنازلها بصعيد مصر، وتجاورها إلى جهة الحجاز بلي، وهي

ووردت أحاديث نبوية صحيحة في فضائل هذه القبيلة، وهذا يدلنا على أن لها إلى جانب نفوذها في الجاهلية قدما في الإسلام راسخة، ومن هذه الأحاديث، عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): (قُرَيْشٌ وَالأَنْصَارُ وَجُهَيْنَةُ وَمُزَيْنَةُ وَأَسْلَمُ وَأَشْجَعُ وَغِفَارُ مَوَالِيَّ لَيْسَ لَهُمْ مَوْلًى ، دُونَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ)[١].

وعن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه (رضي الله عنه)، قال النبي (ﷺ): (أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ جُهَيْنَةُ، وَمُزَيْنَةُ، وَأَسْلَمُ، وَغِفَارُ، خَيْرًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، وَبَنِي أَسَدٍ، وَمِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ، وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ" فَقَالَ رَجُلٌ: خَابُوا وَخَسِرُوا، فَقَالَ: "هُمْ خَيْرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، وَمِنْ بَنِي أَسَدٍ، وَمِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ، وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ)[٢]. وهذا بسبب سبقهم إلى الإسلام، وبما كان فيهم من مكارم الأخلاق ورقة القلوب[٣].

إقامتهُ: قال أبو سعيد بن يونس والحافظ ابن حجر: كان بمصر والشام، وقد ذكر فيهما[٤].

أيضاً من قبائل قضاعة الضخمة إلى الآن. (نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، ابن سعيد الأندلس، تحقيق: الدكتور نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى، عمان – الأردن، ١٧٥).

(١) عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني، زين الدين (ت: ٥٨٤هـ)، حققه وعلق عليه وفهرس له: عبد الله كنون، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ط٢، ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣ م، ٤٣.

(١) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، (ت:٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط ١، ١٤٢٢هـ، كتاب المناقب– باب مناقب قريش، ١٧٩/٤ حديث رقم (٣٥٠٤).

(٢) أخرجه البخاري: كتاب المناقب – باب ذكر أسلم وغفار ومزينة وجهينة وأشجع، ١٨١/٤ حديث رقم (٣٥١٥).

(٣) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ٨٣/١٦.

(٤) تاريخ ابن يونس المصري، عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، أبو سعيد (ت: ٣٤٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢١ هـ، ٤٧٧/١ ترجمته برقم (١٣٠٤)، والإصابة في

المطلب الثاني
سيرته الشخصية

لم أقف له على سيرة شخصية فقط مشهد واحد، ذكره أبنه سهل بن معاذ الجهني[١] (رضي الله عنه): غزوت مع أبي الصائفةَ* زمن عبد الملك بن مروان (ت:١٠٠هـ)، وعلينا عبد الله بن عبد الملك، فنزلنا على حصن سنان، فضيق الناس في المنازل ، وقطعوا الطريق ، فقام أبي في الناس ، فقال : أيها الناس ، إني غزوت مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) غزوة كذا وكذا ، فضيق الناس المنازل ، وقطعوا الطريق ، فبعث نبي الله منادياً ينادي في الناس: (أَنَّ مَنْ ضَيَّقَ مَنْزِلًا أَوْ قَطَعَ طَرِيقًا فَلَا جِهَادَ لَهُ)[٢]، وقال الطحاوي (رحمه الله): " فعقلنا بذلك أن لمعاذ الجهني (رضي الله عنه) من الصحبة لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) والغزو معه"[٣].

تمييز الصحابة: ١٠٧/٦ ترجمته برقم (٨٠٥٤)، وتهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط ١، ١٣٢٦هـ، ١٨٦/١٠ ترجمته برقم (٢٤٦).

[١] إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٢٤٣/١١ ترجمته برقم (٤٦١٢).

*الصائفةَ: سميت غزوة الروم الصائفة لأن سنتهم أن يغزوا صيفاً، ويقفل عنهم قبل الشتاء لمكان البرد والثلج. (لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط ١ – ١٤١٤ هـ، ٢٠٢/٩).

[٢] أخرجه سعيد بن منصور، أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني، (ت:٢٢٧)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الدار السلفية–الهند، ١٤٠٣هـ –١٩٨٢م، كتاب الجهاد: باب من ضيق منزلا أو قطع طريقا في سبيل الله (عز وجل) ٢١٢/٢، حديث رقم (٢٤٦٨) إسناده حسن.

[٣] شرح مشكل الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط ١ – ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م، ٣٧/١.

المطلب الثالث

وفاته

وفاتهُ: أبقي (ﷺ) إلى خلافة عبد الملك، مات بعُسْفَانُ*، وبها قبره[١].

---

[١] الثقات لابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط ١، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣، ٣/٣٧٠ ترجمته برقم (١٢١٩)، وتقريب التهذيب، أبو الفضـــل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هــ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، ط ١، ١٤٠٦ – ١٩٨٦، ترجمته برقم (٦٧٧٠).

***عُسْـفَانُ:** عسـفان بين المسـجدين وهي من مكة على مرحلتين، وقيل: عسـفان قرية جامعة بها منبر ونخيل ومزارع على ستة وثلاثين ميلاً من مكة وهي حد تهامة. (معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـــــ)، دار صـــادر، بيروت، ط ١، ١٩٩٥ م، ٤/١٢٢.

المبحث الثاني
حياته العلمية
المطلب الأول
الصحابة الذين سمع منهم

روى معُاذ بن أنس (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) أحاديث، وله روايات عن أبي الدرداء ومعاذ بن جبل وأم الدرداء وكعب الأحبار[١] .

١- **أبو الدرداء** عويمر بن زيد بن قيس بن عائشة بن أمية بن مالك ابن عامر ابن عدي بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج، وعويمر لقبه نزل الشام، روى عن: النبي (ﷺ) ، وعن زيد بن ثابت، وعائشة أم المؤمنين ، وروى عنه أسد بن وداعة، وأنس بن مالك، وبشر التغلبي، قال ابن أبي حاتم: له صحبة. وقال ابن يونس: صحابي، وقال ابن حبان: أنتقل إلى الشام توفي سنة واحد وثلاثون في خلافة عثمان وقبره بدمشق. وقال الواقدي: توفي اثنان وثلاثون بدمشق في خلافة عثمان، وقال غيره: توفي اثنان وثلاثون بالشام، وقيل: أربع وثلاثون وقيل سنة ثلاث وثلاثون، وقال أهل الأخبار: إنه توفى بعد صفين، والصحيح أنه مات في خلافة عثمان، وإنما ولى القضاء لمعاوية في خلافة عثمان، وقال الحافظ ابن حجر: مات في أواخر خلافة عثمان وقيل عاش بعد ذلك، وقال الذهبي في الكاشف: توفي أثنان وثلاثون[٢]،

---

[١] الطبقات الكبرى: ٢٧٤/٧ ترجمته برقم (٣٦٩٧)، والجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي أبن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط ٢٦/١،٧ ترجمته رقم (١٤٦)، الإصابة في تمييز الصحابة: ١٣٦/٦ ترجمته برقم (٨٠٤٢)، وتهذيب التهذيب: ١٨٦/١٠ ترجمته برقم (٢٤٦).

[٢] الجرح والتعديل: ٢٦/٧ ترجمته برقم (١٤٦)، والثقات: ٢٨٥/٣ ترجمته برقم (٩٢٥)، وتاريخ ابن يونس المصري: ٥٦١/١، والاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، (ت: ٤٦٣هـ) ١٦٤٦/٤ ترجمته برقم (٢٩٤٠)، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٤٧٠/٢٢ ترجمته برقم (٤٥٥٨)، وأسد الغابة في

وهي الأرجح والله أعلم.

٢- **معاذ بن جبل** بن عمرو بن عائذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن أدي بن سعد أخي سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن شاردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج، نزل الشام له صحبة، شهد العقبة وبدراً ، إمام الفقهاء، وكبير العلماء بعثه النبي (ﷺ) عاملاً على اليمن، وآخى رسول الله (ﷺ) بينه وبين عبد الله بن مسعود، وكان عمره لما أسلم ١٨ سنة، وكان من نجباء الصحابة، قال أنس (رضي الله عنه) جمع معاذ القرآن في حياة رسول الله (ﷺ) وقال ابن مسعود (رضي الله عنه) كنا نشبهه بإبراهيم (عليه السلام) كان أمة قانتاً لله (عز وجل) حنيفاً، وروى عن النبي (ﷺ)، وروى عنه أسلم مولى عمر بن الخطاب والأسود بن هلال والأسود بن يزيد النخعي وأنس بن مالك ، قال ابن حبان: مات في طاعون عمواس بالأردن سنة ثمان عشر للهجرة في خلافة عمر وله واحد وثلاثون سنة وقد قيل أنه حين مات كان له ثلاث وثلاثون سنة ومنهم من قال ثمان وعشرون سنة، وقال الحافظ ابن حجر: مات بالشام سنة ثمانية عشر وقال الذهبي: توفي بالطاعون سنة ثمانية عشر بالأردن عن ثمانية وثلاثون سنة [١] وهو الأرجح والله أعلم.

معرفة الصحابة: ٩٤/٦ ترجمته برقم (٥٨٦٥)، والكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة، ط ١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م، ١٠٣/٢ ترجمته برقم (٤٣٢٢)، وتهذيب التهذيب ١٧٥/٨ ترجمته برقم (٣١٦).

[١] الطبقات الكبرى: ٢٧١/٧ ترجمته برقم (٣٦٩٥)، والجرح والتعديل ٢٤٥/٨ ترجمته برقم (١١١٠)، والثقات ١٦٩/٣ ترجمته برقم (١٢١٧/٧)، ومعرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط ١ ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، ٥/ ٢٤٣١ ترجمته برقم (٥٩٤١)، وأسد الغابة: ١٨٧/٥ ترجمته برقم (٤٩٦٠)، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال: ١٠٨/٢٨ ترجمته برقم (٩٠٢٠)، والكاشف: ٢٧٢/٢ ترجمته برقم (٥٤٩٧)، تقريب التهذيب ٥٣٥ ترجمته برقم (٦٧٢٥).

٣- **أم الدرداء** الكبرى زوجة أبي الدرداء وهي خيرة بنت أبي حدرد الأسلمي وقيل إن اسمها كريمة، ولها صحبة، وقال عمر(ﷺ): " كانت أم الدرداء الكبرى من فضلى النساء وعقلائهن ، وذات الرأي فيهن مع العبادة والنسك"، روت عن النبي (ﷺ) ثلاثة أحاديث وروى عنها أبو غالب ، وصفوان ابن عبد الله بن صفوان ويحنس، توفيت قبل أبي الدرداء، وذلك بالشام في خلافة عثمان، وكانت حفظت عن النبي (ﷺ)، وعن زوجها[١].

٤- **كعب الأحبار** بن ماتع الحميري يكنى أبا إسحاق وهو الذي يقال له كعب الأحبار، سكن الشام وأدرك عهد النبي (ﷺ) ولم يره، كان إسلامه في خلافة عمر (ﷺ) روى عن: النبي (ﷺ) مرسلاً، وعن صهيب الرومي، وعمر بن الخطاب، وعائشة أم المؤمنين (ﷺ) ومات قبلها وروى عنه الأخنس بن خليفة الضبي، وأسلم مولى عمر بن الخطاب، وابن امرأته تبيع الحميري، قال ابن حبان: توفي اثنان وثلاثون، وقد بلغ مئة وأربع سنة، وقال الذهبي: توفي اثنان وثلاثون، وقال الحافظ ابن حجر: مات في آخر خلافة عثمان وقد زاد على المائة، وهو ثقة من الثانية مخضرم[٢].

---

[١] الجرح والتعديل: ٤٦٢/٩ ترجمته برقم (٢٣٧١)، والثقات ١١٦/٣ (٣٨٦)، والإصابة في تمييز الصحابة: ١٢٣/٨ ترجمته برقم (١١١٤٣).

[٢] الثقات: ٣٣٣/٥ ترجمته برقم (٥٠٩٥)، ومعرفة الصحابة: ٢٣٨٦/٥، وأسد الغابة: ٤٦٠/٤ ترجمته برقم (٤٤٨٣)، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٨٩/٢٤ ترجمته برقم (٤٩٨٠)، وتقريب التهذيب: ٤٦١ ترجمته برقم (٥٦٤٨)، والكاشف: ١٤٨/٢ ترجمته برقم (٤٦٦٢)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي ط،١، ٢٠٠٣ م، ٢١٤/٢.

المطلب الثاني
تلاميذه

روى عنه: أبنه سهل بن معاذ، ولم يرو عنه غيره[١].

سهل بن معاذ بن أنس الجهني، شامي نزل مصر، من أولاد الصحابة بمصر، روى عن: أبيه، و روى عنه: إسماعيل بن يحيى المعافري، وزبان بن فائد، وأبو مرحوم عبد الرحيم بن ميمون، وأخرج له (بخ، د، ت، ق) قال ابن حبان: لا يعتبر حديثه ما كان من رواية زبان بن فائد عنه، وسهل بن معاذ لين الحديث، إلا أن أحاديثه حسان في الرغائب والفضائل، قال الحافظ ابن حجر: لا بأس به إلا في روايات زبان عنه من الرابعة، (ت: ١١١ – ١٢٠هـ)[٢].

المطلب الثالث
أقوال أهل العلم فيه

قال ابن سعد: صحب النبي (صلى الله عليه وسلم) ، وروى عنه أحاديث، وقال ابن يونس والذهبي: صحابي ، وقال ابن أبي حاتم وأبو عبد الله البخاري وابن حبان: له صحبة[٣].

---

[١] تهذيب التهذيب: ١٨٦/١٠ ترجمته برقم (٢٤٦).

[٢] الثقات: ٣٢١/٤ ترجمته برقم (٣١٢٢)، والاستيعاب: ١٤٠٢/٣ ترجمته برقم (٢٤١٥)، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٢٠٨/١٢ ترجمته برقم (٢٦٢١)، وتاريخ الإسلام :٢٤٥/٣ ترجمته برقم (١٠٨)، وتقريب التهذيب: ٢٥٨ ترجمته برقم (٢٦٦٧).

[٣] الطبقات الكبرى: ٥٠٧/٩ ترجمته برقم (٤٨٥٥)، والتاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله البخاري الجعفي، (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار الفكر، ط: د ت، ٣٦٠/٧ ترجمته برقم (١٥٥٧)، والجرح والتعديل: ٢٤٥/٨ ترجمته برقم (١١١٣)، والثقات: ٣٧٠/٣ ترجمته برقم (١٢١٩)، وتاريخ ابن يونس المصري: ٤٧٧/١ ترجمته رقم (١٣٠٤)، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٢٠٥/٢٨ ترجمته برقم (٦٠١٩)، الكاشف: ٢٧٢/٢ ترجمته برقم (٥٤٩٦).

مرويات الصحابي

معاذ بن أنس الجُهني (رضي الله عنه) دراسة تحليلية

وفيه:

المبحث الأول

الأحاديث الواردة في العلم

المبحث الأول

الأحاديث الواردة في العلم

الحديث الأول: (فضل معلم العلم).

قال الإمام ابن ماجه (رحمه الله) : حدثنا أحمد بن عيسى المصري، حدثنا عبد الله بن وهب، عن يحيى بن أيوب، عن سهل بن معاذ بن أنس، عن أبيه، أن النبي (ﷺ) قال: (مَنْ عَلَّمَ عِلْمًا، فَلَهُ أَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهِ، لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الْعَامِلِ).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن ماجه[١]، والطبراني[٢].

ترجمة رجال الإسناد:

١-**أحمد بن عيسى بن حسان** أبو عبد الله بن أبي موسى العسكري المعروف بالتستري، أو المصري، وقيل: أن أصله من الأهواز، روى عن: إبراهيم بن أبي حية وأسمه اليسع المكي، وأزهر بن سعد السمان البصري، ورشدين بن سعد، وروى عنه: إبراهيم بن إسحاق الحربي، وأحمد بن إبراهيم الدورقي، وأحمد بن عبد الله بن شهاب العكبي[٣]. وقال ابن حبان: سكن بغداد، مات قبل الأربعين، و كان متقناً يروي عن عيينة وكان راوياً لابن وهب[٤]، وقال الذهبي: تكلم فيه بلا حجة [٥]، وقال الحافظ ابن

---

[١] أخرجه ابن ماجه في سننه، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي، أبواب السنة – باب ثواب معلم الناس الخير ٨٨/١ حديث رقم (٤٢٠) بهذا اللفظ.

[٢] أخرجه للطبراني في المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط ٢، باب الميم- معاذ بن أنس الجهني (رضي الله عنه)٢٠ / ١٩٨ حديث رقم (٤٤٦) بمثله (مَا عَمِلَ بِهِ عَامَلٌ).

[٣] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٤١٧/١ ترجمته رقم (٨٧).

[٤] الثقات: ١٥/٨ ترجمته برقم (١٢٠٦٠).

[٥] الكاشف: ٢٠٠/١ ترجمته رقم (٧١).

حجر: صدوق تكلم في بعض سماعاته وقال الخطيب: بلا حجة من العاشرة مات سنة ثلاث وأربعين خ م س ق [١].

٢- **عبد الله بن وهب** بن مسلم القرشي، الفهري، أبو محمد المصري الفقيه، مولى يزيد بن أنيس أبي عبد الرحمن الفهري، من أهل مصر، روى عن: إبراهيم بن سعد الزهري، وإبراهيم بن نشيط الوعلاني، وأسامة بن زيد بن أسلم، وروى عنه: إبراهيم بن المنذر الحزامي، وأحمد بن سعيد الهمداني، وأحمد بن صالح المصري[٢].

قال الذهبي: أحد الأعلام[٣]، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة حافظ عابد من التاسعة مات سنة سبع وتسعين ومائة وله اثنتان وسبعون سنة ع [٤].

٣- **يحيى بن أيوب** الغافقي، أبو العباس المصري، روى عن: إبراهيم بن أبي عبلة المقدسي، وأسامة بن زيد الليثي، وإسحاق بن أسيد، وروى عنه: إسحاق بن الفرات، وأشهب بن عبد العزيز، وجامع بن بكار بن بلال العاملي[٥].

قال أبو حاتم: لا يحتج به، وقال النسائي: ليس بالقوي[٦]،قال الذهبي: صالح الحديث وقال الحافظ ابن حجر: صدوق ربما أخطأ من السابعة مات سنة ثمان وستين ع [٧].

٤- **سهل بن معاذ:** سبقت ترجمته وهو لا بأس به إلا في روايته عن زبان فيه ضعف[٨].

---

[١] تقريب التهذيب: ٨٣ ترجمته رقم (٨٦).

[٢] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٢٧٧/١٦ ترجمته رقم (٣٦٤٥).

[٣] الكاشف: ٦٠٦/١ ترجمته رقم (٣٠٤٨).

[٤] تقريب التهذيب: ٣٢٨ ترجمه رقم (٣٦٩٤).

[٥] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٢٣٣/٣١ ترجمته رقم (٦٧٩٢).

[٦] الكاشف: ٣٦٢/٢ ترجمته رقم (٦١٣٧).

[٧] تقريب التهذيب: ٥٨٨ ترجمته رقم (٧٥١١).

[٨] ترجمته: ص (١٤).

٥- **أبيه:** سبقت ترجمته وهو صحابي[١].

الحكم على الحديث:

قال البوصيري: هذا إسناد فيه مقال[٢] سهل بن معاذ ضعفه ابن معين ووثقه العجلي وذكره ابن حبان في الثقات والضعفاء، وأما يحيى بن أيوب لم يدرك سهل بن معاذ قاله المزي وقال قد رواه محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن ابن وهب عن يحيى بن أيوب عن زبان بن فايد عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه [٣]، وقال السندي: فيه سهل بن معاذ ضعفه ابن معين، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف لضعف سهل بن معاذ، ويحيى بن أيوب لم يدرك سهلاً، بينهما زبان بن فائد، وزبان ضعيف أيضا[٤]، ووثقه العجلي وذكره ابن حبان في الثقات والضعفاء ويحيى بن أيوب قيل إنه لم يدرك سهل بن معاذ ففيه انقطاع [٥]، وقد تابع الطبراني ابن ماجه متابعة قاصرة في يحيى بن أيوب عن زبان بن فائد.

هذا الحديث سنده ضعيف من أجل سهل بن معاذ بن أنس، وأيضاً في الإسناد انقطاع[٦] ، لأن يحيى بن أيوب لم يدرك سهلاً بن معاذ، وهذه هي العلة

---

[١] ترجمته: ص (٧).

[٢] فيه مقال: وهي إحدى مراتب التجريح وأسهلها، (ينظر: مصطلح الحديث، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، مكتبة العلم، القاهرة، ط ١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، ٢٦).

[٣] مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (ت:٨٤٠هـ)، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، دار العربية – بيروت، ط ٢، ١٤٠٣ هـ، ١/ ٣٤ حديث رقم (٩٢).

[٤] سنن ابن ماجه: ٨٨/١.

[٥] حاشية السندي على سنن ابن ماجه – كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه، محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (ت: ١١٣٨هـ)، دار الجيل – بيروت، (نفس صفحات دار الفكر، ط ٢)، ١٠٥/١ حديث رقم (٢٤٠).

[٦] الحديث المنقطع: ما لم يتصل إسناده، على أي وجه كان انقطاعه، (ينظر: تيسير مصطلح الحديث، أبو حفص محمود بن أحمد بن محمود طحان النعيمي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط ١٠، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، ٩٤).

الثانية والله أعلم.

المعنى العام للحديث:

لقد حض الإسلام على فعل الخير بكل صوره، ومن أعظم صور الخير تعليم الناس، وفي هذا الحديث يقول الرسول (ﷺ): (من عَلَم) من التعليم ويحتمل أنه من العلم وعلى الوجهين فمعنى فله أجر من عمل به أي بذلك العلم أي مثل أجره بشرط الوصول إليه من طريقه إذ لو كان عالم العلم معلما له لكان العامل وصل إليه من غيره فليس له ثواب علمه[١]،(مَنْ عَلَّمَ عِلْمًا، فَلَهُ أَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهِ، لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الْعَامِلِ) لأن العامل إنما يتلقى كيف تصحيح عمله من العالم فله الأجر على حسب الانتفاع بعلمه[٢].

قال ابن القيم (رحمه الله) : " العلم هاد وهو تركة الأنبياء وتراثهم وأهله عصبتهم ووراثهم، وهو حياة القلوب، ونور البصائر، وشفاء الصدور، ورياض العقول، ولذة الأرواح، وأنُس المستوحشين، ودليل المتحيرين، وهو الميزان الذي به توزن الأقوال والأعمال والأحوال وهو الحاكم المفرق بين الشك واليقين، والغي والرشاد، والهدى والضلال، به يعرف الله ويعبد، ويذكر ويوحد، ويحمد ويمجد، وبه أهتدى إليه السالكون، ومن طريقه وصل إليه الواصلون، ومنه دخل عليه القاصدون، وبه تعرف الشرائع والأحكام، ويتميز الحلال والحرام، وبه توصل الأرحام، وبه تعرف مراضي الحبيب، وبمعرفتها ومتابعتها يوصل إليه من قريب، وهو إمام، والعمل مأموم، وهو قائد، والعمل تابع وهو الصاحب في الغربة، والمحدث في الخلوة، والأنيس في الوحشة، والكاشف عن الشُبهة، والغِنى الذي لا فقر على من ظفر بكنزه والكنف الذي لا ضيعة على من أوى إلى حرزه، مذاكرته تسبيح، والبحث عنه جهاد،

---

[١] حاشية السندي على سنن ابن ماجه :١/١٠٥.

[٢] مصابيح التنوير على صحيح الجامع الصغير:(مختصر فيض القدير شرح الجامع الصغير للإمام عبد الرؤوف المناوي)، محمد بن ناصر الدين الألباني، إعداد وترتيب: أبو أحمد معتز أحمد عبد الفتاح: ١/٣٠٠.

وطلبه قربة وبذله صدقة ومدارسته تعدل بالصيام والقيام، والحاجة إليه أعظم منها إلى الشراب والطعام"[١].

وفضل العلم تعلُماً وتعليماً لله (ﷻ) والمراد بالعلم الذي وردت به النصوص في فضله والثواب عليه ورفعه أهله وكونهم ورثة الأنبياء إنما هو علم الشريعة عقيدة وعملاً وليس علم ما يتعلق بالدنيا كالحساب والهندسة وما أشبه ذلك المراد بالعلم العلم الشرعي الذي جاءت به الشرائع هذا هو العلم الذي يثني على من أدركه وعلى من علمه وتعلمه، والعلم جهاد في سبيل الله (ﷻ) وعليه يبنى الجهاد وسائر الإسلام لأن من لا يعلم لا يمكن أن يعمل على الوجه المطلوب[٢].

أهم ما يستفاد من الحديث:

١- يتبين لنا في الحديث فضل العلم و يرفع الله الذين أوتوا العلم من أهل الإيمان على المؤمنين، الذين لم يؤتوا العلم بفضل علمهم درجات، إذا عملوا بما أمروا به، قال تعالى:﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[٣].

٢- العلم من أفضل العبادات وأجل القربات وهو طريق من طرق الجنة وقد تكاثرت النصوص الشرعية بفضله وعظم أجره من كتاب الله وسنة رسوله (ﷺ).

٣- فضل تعليم الناس: عن أبي أمامه الباهلي (رضي الله عنه) قال: ذكر لرسول (ﷺ) رجلان أحدهما عابد والآخر عالم، فقال رسول الله (ﷺ): (فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) : إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَاوَاتِ

---

[١] مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط ٣، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م، ٤٣٩/٢.

[٢] شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، دار الوطن للنشر، الرياض، ١٤٢٦ هـ، ٤١٣/٥.

[٣] سورة المجادلة: جزء من الآية ١١.

وَالْأَرَضِينَ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرَ)[١]، أي يستغفرون لهم طالبين لتخليهم عما لا ينبغي ولا يبق بهم من الأوضار والأدناس لأن بركة علمهم وعملهم وإرشادهم وفتواهم سبب لانتظام أحوال العالم.

٤- دل الكتاب والسنة والأخبار والآثار المنقولة عن الأئمة على فضل العلماء وفضل العلم وفضل تعلمه وفضل تعليمه وفضل حضور مجلسه[٢].

٥- بيان فضل تعليم الناس وإيصال الخير إليهم[٣].

---

[١] أخرجه الترمذي: أبواب العلم عن رسول الله (ﷺ) - باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة ٤/ ٤١٦ رقم الحديث (٢٦٨٥) إسناده حسن صحيح غريب.

[٢] المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية (ﷺ) من صحيح الإمام البخاري: شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي (ت: ٩٥٦هـ)، حققه وخرج أحاديثه: أحمد فتحي عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، ٢/٨٠.

[٣] المصدر السابق نفسه: ٢/٨٠.

المبحث الثاني

الأحاديث الواردة في الصلاة

المبحث الثاني

الأحاديث الواردة في الصلاة

الحديث الثاني: (الجلوس بعد صلاة الفجر)

قال الإمام أبو داود (رحمه الله) : حدثنا محمد بن سلمة المرادي، حدثنا ابن وهب، عن يحيى بن أيوب، عن زبان بن فائد، عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني، عن أبيه، أن رسول الله (ﷺ) ، قال: (مَنْ قَعَدَ فِي مُصَلَّاهُ حِينَ يَنْصَرِفُ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ، حَتَّى يُسَبِّحَ رَكْعَتَيِ الضُّحَى، لَا يَقُولُ إِلَّا خَيْرًا، غُفِرَ لَهُ خَطَايَاهُ، وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ).

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود[١]، وأحمد[٢]، وأبو يعلى الموصلي[٣]، والطبراني[٤]،

---

[١] أخرجه أبي داود في سننه، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، كتاب الصلاة – أبواب التطوع وركعات السنة وباب صلاة الضحى، ٢٧/٢ رقم الحديث (١٢٨٧) بلفظه.

[٢] أخرجه الإمام أحمد في مسنده، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م، مسند المكيين (ﷺ) ، حديث معاذ بن أنس الجهني (ﷺ) ، ٣٨٨/٢٤ حديث رقم (١٥٦٢٣) بمثله (حِينَ يُصَلِّي).

[٣] أخرجه أبي يعلى في مسنده، حمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي، (ت: ٣٠٧ هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – جدة، ط ٢، ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩ م مسند معاذ بن أنس (ﷺ)، ٦١/٣، حديث رقم (١٤٨٧) بمعناه مختصراً (مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ).

[٤] أخرجه الطبراني في الكبير: باب الميم– معاذ بن أنس الجهني (ﷺ) ، ١٩٦/٢٠ حديث رقم (٤٤٢) بنحوه (يُصَلِّي الْغَدَاةَ حَتَّى يُصَلِّيَ).

والبيهقـــي[١].

ترجمة رجال الإسناد:

١-**محمد بن ســـلمة** بن عبد الله بن أبي فاطمة المُرادي الجملي، مولاهم أبو الحارث المصـــري، روى عن: أبي الأزهر الحجاج بن ســـليمان بن أفلح الرعيني المصـــري المعروف بابن القَمري، وزياد بن يونس الحضـــرمي، وعبد الله بن وهب، وروى عنه: أحمد بن حفص بن يزيد المعافري، والحسن بن سفيان النسائي، والحسن بن علي بن شبيب المَعمري[٢].

وقال الذهبي: فقيه إمام ثبت[٣]، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت من الحادية عشرة مات سنة ثمان وأربعين م د س ق [٤].

٢-**عبد الله ابن وهب:** سبقت ترجمته وهو ثقة[٥].

٣-**يحيى بن أيوب:** سبقت ترجمته وهو صدوق ربما أخطأ[٦].

٤-**زبان بن فائد المصـــري** أبو جوين الحمراوي، روى عن: ســـعيد بن ماجد، عن أنس، وعن سهل بن معاذ بن أنس الجهني، عن أبيه نسخة، وروى عنه: رشدين بن سعد، وسعيد بن أبي أيوب، والليث بن سعد [٧].

قال عبد الله بن أحمد: ســـمعت أبي يقول: زبان بن فائد، أحاديثه أحاديث

---

[١] أخرجه البيهقي الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، (ت: ٤٥٨)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، ســـنة النشـــر ١٤١٤ – ١٩٩٤، مكة المكرمة كتاب الصـــلاة – باب من أســـتحب ألا يقوم من مصـــلاه حتى تطلع الشـــمس فيصـــلي صـــلاة الضحى، ٦٩/٣ حديث رقم (٤٩٠٧) بلفظهِ.

[٢] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٢٨٧/٢٥ ترجمته رقم (٥٢٥٤).

[٣] الكاشف: ١٧٥/٢ ترجمته رقم (٤٨٧٩).

[٤] تقريب التهذيب: ١٤٨ ترجمته رقم (٥٩٢١).

[٥] ترجمته: ص (١٧).

[٦] ترجمته: ص (١٧).

[٧] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٢٨١/٩ ترجمته رقم (١٩٥٣).

مناكير[١]، وقال أبو حاتم بن حبان: منكر الحديث جداً، ينفرد عن سهل بن معاذ بنسخة كأنها موضوعه لا يحتج به[٢]، ضعفه ابن معين، وقال أبو حاتم: صالح، وقال ابن يونس: كان على مظالم مصر، وكان من أعدل ولاتهم [٣] ، وقال الذهبي: فاضل خير ضعيف [٤]، وقال الحافظ ابن حجر: ضعيف الحديث مع صلاحه وعبادته، من السادسة مات سنة خمس وخمسين[٥].

٥- **سهل بن معاذ:** سبقت ترجمته وهو لا بأس به إلا في روايته عن زبان فيه ضعف[٦].

٦- **أبيه:** سبقت ترجمته وهو صحابي[٧].

الحكم على الحديث:

لما رواه أبو داود سكت عنه وما سكت عنه فهو صالح [٨]، وسكوته دليل رضاه به[٩]، وقال المنذري: سهل بن معاذ بن أنس ضعيف والراوي عنه زبان بن فايد الحمراوي ضعيف أيضاً[١٠] .

---

[١] موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله، جمع وترتيب: السيد أبو المعاطي النوري – أحمد عبد الرزاق عيد – محمود محمد خليل، عالم الكتب، ط ١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م، ٣٨٥/١ ترجمته رقم (٨١٣).

[٢] إكمال تهذيب الكمال: ٣٢/٥ ترجمته برقم (١٦٣٤).

[٣] ميزان الاعتدال: ٦٥/٢ ترجمته برقم (٢٨٢٦).

[٤] الكاشف: ٤٠٠/١ ترجمته رقم (١٦١٠).

[٥] تقريب التهذيب: ٢١٣ ترجمته رقم (١٩٨٥).

[٦] ترجمته: ص (١٤).

[٧] ترجمته: ص (٧).

[٨] سكت عنه: وهو ما ضعف إسناده لنقص حفظ راويه، فمثل هذا يسكت عنه أبو داود غالباً. (أبو داود حياته وسننه- الشيخ الدكتور: محمد لطفي الصباغ، (ت:١٤٣٨هـ – ٢٠١٧م)، ٢٩)

[٩] عمدة القاري شرح صحيح البخاري: ١٤٦/٧.

[١٠] عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق،

وقال العراقي: إسناده ضعيف[١]، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف، زبان بن فائد ضعيف، وكذا سهل بن معاذ[٢]. وقد تابع الإمام أحمد وأبو يعلى والطبراني الإمام أبو داود متابعة قاصرة في زبان بن فائد، وتابع البيهقي الإمام أبو داود متابعة تامة في شيخه محمد بن سلمه المرادي. هذا الحديث إسناده ضعيف، من أجل سهل بن معاذ في رواية زبان بن فائد عنه فهو ضعيف.

المعنى العام للحديث:

في هذا الحديث بيان على فضل الجلوس في المصلى بعد الفراغ من الصلاة المكتوبة وفي هذا الحديث خصص صلاة الصبح إلى وقت شروق الشمس وهو وقت صلاة الضحى ويذكر الله وهو جالس ما بين هذين الوقتين إلا غفر الله له خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر، (من قَعد) أي أستمر (في مُصلاه) من المسجد أو البيت مشتغلاً بالذكر أو الفكر أو مفيداً للعلم أو مستفيداً وطائفاً بالبيت (حين ينصرف) أي يُسلم (من صلاة الصبح حتى يسبح) أي إلى أن يصلي (ركعتي الضحى) أي بعد طلوع الشمس وارتفاعها (لا يقول) أي فيما بينهما (إلا خيراً) أي وهو ما يترتب عليه الثواب ، وأكتفى بالقول عن الفعل (غفر له خطاياه) أي الصغائر ويحتمل الكبائر[٣].

الصديقي، العظيم آبادي (ت: ١٣٢٩هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ٢، ١٤١٥ هـ، ١١٨/٤رقم الحديث (١٢٨٨).

[١] نيل الأوطار، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، ط ١، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م، ٧٥/٣.

[٢] سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط ١، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م، ٢ /٤٦١ هامش رقم (٢).

[٣] عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (ت: ١٣٢٩هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ٢، ١٤١٥ هـ، ١١٨/٤.

قوله (ﷺ): (حتى يُســـبح) أي يتنفل (ركعتي الضـــحى) قوله (وإن كانت) أي خطاياه (أكثر من زبد البحر) يعني إذا فرضـــت أجســـاما وأعيانا، ويجوز أن يكون كناية عن كثرة الذنوب على سبيل المبالغة فإن قيل: الواو في قوله (ﷺ): (وإن كانت) عطف على ماذا؟ قلت: عطف على محذوف تقديره: إن لم يكن مثل زبد البحر، وإن كانت مثل زبد البحر[١]، وقوله (ﷺ): (من قَعد في مُصـلاه حين ينصـرف من صـلاة الصـبح) معناه: جلس من بعد صـلاة الفجر إلى أن يصـلي صـلاة الضـحى، قوله: (غفر له خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر) أي: غفرت له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر، وهذا الحديث يدل على فضـــل الجلوس بعد الفجر إلى ذلك الوقت، ثم أداء صـلاة الضـحى، المراد بالمُصـلى في قوله (ﷺ) (من قعد في مُصـلاه) المراد المكان الذي يصـــلي فيه، والذي يبدو أنه لا بأس بأن ينتقل الإنســان إلى مكان آخر، معنى قوله (ﷺ) في الحديث (لا يقول إلا خيراً) معناه أنه فيما بين ذلك لا يقول إلا خيراً، إما قراءة قرآن، وإما تعليم، وإما ذكر، وإما أمر بالمعروف ونهي عن منكر وغير ذلك، فهذه الفترة التي بين صلاة الصبح وبين صلاة الضحى لا يقول فيها إلا خيراً، وعلى كل فالحديث غير ثابت، ما يحمل عليه قوله (ﷺ) :(غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر) ويقصد به جميع الذنوب عدا الكبائر لا يكفرها إلا التوبة [٢] .

أهم ما يستفاد من الحديث:

١-إن المداومة عليها تشبيهها بالفرائض [٣] .

---

[١] شـرح سـنن أبي داود، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسـى بن أحمد بن حسـين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـــ)، تحقيق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصـري، مكتبة الرشد – الرياض، ط ١، ١٤٢٠ هـ -١٩٩٩ م، ١٨٥/٥.

[٢] شرح سنن أبي داود، عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية ٢٧١/٧.

[٣] كشـاف القناع عن متن الإقناع، منصـور بن يونس بن صـلاح الدين ابن حسـن بن إدريس البهوتى الحنبلى (ت: ١٠٥١هـ)، دار الكتب العلمية، فضل صلاة الضحى ٤٤٢/١.

٢-فضل الذكر ومنزلته وأنه من أفضل الأعمال، وأنه سبب لمغفرة الذنوب[١].

٣-في الحديث: ترغيب في القعود والذكر بعد صـــلاة الفجر حتى شُـــروق الشمس[٢].

الحديث الثالث: (**تضعيف الذكر**).

قال الإمام أبو داود (رحمه الله) : حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح، حدثنا ابن وهب، عن يحيى بن أيوب، وسعيد بن أبي أيوب، عن زبان بن فائد، عن سهل بن معاذ، عن أبيه، قال: قال رسول الله (ﷺ):(إِنَّ الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ وَالذِّكْرَ تُضَاعَفُ عَلَى النَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِسَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ) .

تخريج الحديث:

أخرجه أبي داود [٣]، و أحمد [٤]، والطبراني [٥]، والبيهقي[٦]، والحاكم[٧].

ترجمة رجال الإسناد:

---

[١] الدروس اليومية من السنن والأحكام الشرعية: ٤٤٨.

[٢] المصدر السابق نفسه:٤٤٨ .

[٣] أخرجه أبي داود: كتاب الجهاد، باب في تضعيف الذكر في سبيل الله (ﷻ) ٨/٣ حديث رقم (٢٤٩٨) بلفظه.

[٤] أخرجه أحمد: مســـند المكيين (ﷺ) حديث معاذ بن أنس الجهني (ﷺ) ٣٨٠/٢٤ حديث رقم (١٥٦١٣) بنحوه (يَفْضُلُ الذِّكْرُ عَلَى النَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِسَبْعِمِائَةِ أَلْفِ ضِعْفٍ).

[٥] أخرجه الطبراني في الكبير: باب الميم- معاذ بن أنس الجهني(ﷺ) ١٨٥/٢٠ حديث رقم (٤٠٤- ٤٠٥) بنحوه مختصراً (يُضَعَّفُ فَوْقَ النَّفَقَةِ سَبْعَمِائَةِ ضِعْفٍ).

[٦] أخرجه البيهقي الكبرى: كتاب السير- باب فضل الذكر في سبيل الله (ﷻ) ٢٩٠/٩، حديث رقم (١٨٥٧٤) بمثله.

[٧] أخرجه الحاكم في مســتدركه: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضــبي الطهماني النيســابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـــــ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١، ١٤١١ – ١٩٩٠، كتاب الجهاد، لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية ٨٨/٢ حديث رقم (٢٤١٥) بنحوه (يُضَاعَفُ).

* نَهِيكٌ: أي رجل شجاع. (لسان العرب: ٦/ ٤٥٦١).

١-**أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح** القرشي الأموي، أبو الطاهر المصري، مولى نهيك* مولى عتبة بن أبي سفيان، روى عن: إبراهيم بن أبي المليح الإسكندراني، وإسحاق بن الفرات المصري، ورشدين بن سعد المهري، وروى عنه: إبراهيم ابن عبد الله بن الجنيد الختلي، وأبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم بن محمد البسري، وأحمد بن الحارث بن مسكين[١]، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة من العاشرة مات سنة خمسين م د س ق [٢].

٢- **عبد الله ابن وهب:** سبقت ترجمته وهو ثقة ، حافظ، عابد[٣].

٣- **يحيى بن أيوب:** سبقت ترجمته وهو صدوق ربما يخطئ[٤].

٤- **سعيد بن أبي أيوب** وأسمه مُقلاص الخُزاعي مولاهم، أبو يحيى المصري، روى عن: بكر بن عمرو المعافري، وجعفر بن ربيعة، والحارث بن يزيد، وروى عنه: روح بن صلاح المصري، وعبد الله بن المبارك، وعبد الله بن وهب[٥] ، قال الذهبي: ثقة [٦]، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت من السابعة مات سنة إحدى وستين وقيل غير ذلك وكان مولده سنة مائة [٧].

٥- **زبان بن فائد:** سبقت ترجمته وهو ضعيف[٨].

٦- **سهل بن معاذ:** سبقت ترجمته وهو لا بأس به إلا في روايات زبان عنه[٩].

---

[١] تهذيب الكمال في أسماء الرجال:٤١٥/١ ترجمته رقم (٨٦).

[٢] تقريب التهذيب: ٨٣ ترجمته برقم (٨٥).

[٣] ترجمته: ص (١٧).

[٤] ترجمته: ص (١٧).

[٥] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٣٤٢/١٠ ترجمته رقم (٢٢٤١).

[٦] الكاشف: ٤٣٢/١ ترجمته برقم (١٨٥٦).

[٧] تقريب التهذيب: ٢٣٣ ترجمته برقم (٢٢٧٤).

[٨] ترجمته: ص (٢٤).

[٩] ترجمته: ص (١٤).

٧- **أبيه:** سبقت ترجمته وهو صحابي[١].

الحكم على الحديث:

قال المنذري: في إسناده زبان بن فائد وسهل بن معاذ وهما ضعيفان وأبوه معاذ بن أنس له صحبة كان بمصر وبالشام وله ذكر في أهل مصر وأهل الشام[٢]، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف لضعف زبان بن فائد وسهل بن معاذ وهو أبن أنس الجهني على اضطراب في لفظه[٣].

وقد تابع الإمام أحمد الإمام أبو داود متابعة قاصرة في زبان بن فائد، وتابع الحاكم والبيهقي الإمام أبو داود متابعة قاصرة في ابن وهب، وتابع الطبراني الإمام أبو داود متابعة قاصرة في سهل من معاذ.

هذا الحديث إسناده ضعيف، من أجل سهل بن معاذ في رواية زبان بن فائد عنه فهو ضعيف، والله أعلم.

غريب الحديث:

سبيل: وهو الطريق، في سبيل الله (ﷻ) أي الجهاد[٤] .

المعنى العام للحديث:

ذكر لنا في هذا الحديث أجل العبادات وهي الذكر والصلاة والصيام (والذكر) أي من تلاوة وتسبيح وتكبير وتهليل وتحميد، قال العلقمي (رحمه الله) : " كل ذلك في أيام الجهاد (يضاعف على النفقة في سبيل الله) أي يضاعف ثواب كل منها على

---

[١] ترجمته: ص (٧).

[٢] عون المعبود وحاشية ابن القيم: ٧/ ١٢٦.

[٣] سنن أبي داود: ١٥٣/٤ هامش رقم (١).

[٤] مشارق الأنوار على صحاح الآثار، القاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي(ت:٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث،٢٠٤/٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية –بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، ٢ / ٣٣٨.

ثواب النفقة في جهاد أعداء الله لإعلاء كلمة الله (ﷻ) "، قاله العزيزي (رحمه الله) : (بسبع مائة ضعف)، قال المناوي (رحمه الله) : " أي إلى سبع مائة ضعف على حسب ما أقترن به من الإخلاص في النية والخشوع وغير ذلك" [١]. (إن الذكر في سبيل الله) أي حال قتال الكفار (يضعف) بالتضعيف وعدمه مبني للمجهول تفخيما أي يضعفه الله (فوق النفقة سبع مائة ضعف) أي أجر ذكر الله (ﷻ) في الجهاد يعدل ثواب النفقة فيه ويزيد بسبعمائة ضعف والظاهر أن المراد به التكبير حال القتال[٢].

(إن الصلاة والصيام والذكر) أي التلاوة والتسبيح والتكبير والتهليل والتحميد (يضاعف) ثوابه (على) ثواب النفقة في سبيل الله تعالى أي في جهاد أعداء الله لإعلاء كلمة الله (ﷻ) (بسبع مئة ضعف) على حسب ما أقترن به من إخلاص النية والخشوع وغير ذلك وفي بعض الروايات إن الصوم يضاعف فوق ذلك بما لا يعلم قدر ثوابه إلا الله لأنه أفضل أنواع الصبر وإنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وفي خبر من قال سبحان الله كتب له مئة ألف حسنة وأربعة وعشرون ألف حسنة وما ذكر بالنسبة للصلاة والصوم ظاهر وأما الذكر فالظاهر أنه خرج جوابا لسؤال سائل عجز عن الجهاد أو فغير ليس معه ما ينفقه فأخبره بأن ثواب العبادة في حقه يربو على ثواب ذي المال الصارف له في شؤون الغزو ومتعلقاته وذلك يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال بل قد يعرض للجهاد ما يصيره أفضل من الصلاة والصيام وباقي أركان الإسلام كما مر[٣] .

---

[١] عون المعبود وحاشية ابن القيم: ١٢٦/٧.

[٢] التيسير بشرح الجامع الصغير، الإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي، (ت: ١٠٣١هـ)، تحقيق مكتبة الإمام الشافعي- الرياض، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ٢٨٢/١.

[٣] فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ط ١، ١٣٥٦، ٣٦٤/٢.

أهم ما يستفاد من الحديث:

١- عظم قدر الصلاة وأنها الركن الثاني من أركان الإسلام إن إقامتها سبب لعصمة دم المسلم وأنها أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة [١].

٢- أحاديث نبوية شريفة كثيرة وردت في فضل صوم شهر رمضان المعظم وداعية ومرغبة في صومه، ومنبهة على فضله والقيام بحقه، في تطهير النفوس المؤمنة، وتنقية عمل المرء من كل ما يعوقه عن التزكية والتحلي بالفضائل الخلقية المرضية [٢].

٣- مضاعفة الحسنات، قال تعالى:﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجۡرٌ كَرِيمٌ ﴾[٣]، والمراد منها القرض في الجهاد خاصة ، فندب العاجز عن الجهاد أن ينفق على الفقير القادر على الجهاد ، وكذلك ينفق على نفسه .

الحديث الرابع: (الضحك في الصلاة وعلله).

قال الإمام أحمد (رحمه الله) : حدثنا حسن، حدثنا ابن لهيعة، عن زبان، عن سهل بن معاذ، عن أبيه عن رسول الله (ﷺ) أنه كان يقول: (الضَّاحِكُ فِي الصَّلَاةِ وَالْمُلْتَفِتُ وَالْمُفقِّعُ أَصَابِعَهُ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ) .

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد[٤]، والطبراني[٥]،

---

[١] الدروس اليومية من السنن والأحكام الشرعية: ١/١٢٥.

[٢] سهام الإسلام، عبد اللطيف بن علي بن أحمد بن محمد السلطاني القنطري الجزائري (ت: ١٤٠٤هـ)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع (مطبعة أحمد زبانة) – الجزائر، ط ١، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م، ١٠١.

[٣] سورة الحديد: الآية ١١.

[٤] أخرجه أحمد: مسند المكيين (ﷺ) – حديث معاذ بن أنس الجهني (رضي الله عنه) ٣٨٦/٢٤ حديث رقم (١٥٦٢١) بهذا اللفظ.

[٥] أخرجه الطبراني في الكبير: باب الميم – من أسمه معاذ – معاذ بن أنس الجهني(رضي الله عنه)، ١٨٩/٢٠ حديث رقم (٤١٩) بنحوه (وَالْمُفَرْقِعُ) .

والدار قطني[١]، والبيهقي[٢].

ترجمة رجال الإسناد:

١- **الحسن بن موسى الأشيب** أبو علي البغدادي، قاضي طبرستان، وولي القضاء بالموصل وحمص أيضا ،سكن بغداد[٣].

روى عن: أبان بن يزيد العطار، وإبراهيم بن سعد الزهري، وجرير بن حازم، وروى عنه: إبراهيم بن موسى الرازي، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وأحمد بن الخليل البرجلاني[٤].

قال الذهبي: ثقة [٥]، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة من التاسعة مات سنة تسع أو عشر ومائتين ع [٦] .

٢- **عبد الله بن لهيعة** بن عقبة بن فرعان بن ربيعة بن ثوبان الحضرمي الأعدولي، ويقال: الغافقي من أنفسهم، أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو النضر، والأول أصح، المصري الفقيه قاضي مصر، روى عن: أحمد بن خازم المعافري، وإسحاق

---

[١] أخرجه الدار قطني في سننه، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدار قطني (ت: ٣٨٥هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م، كتاب الطهارة – باب أحاديث القهقهة في الصلاة وعللها، ٣٢٢/١ حديث رقم (٦٦٧) بنحوه (وَالْمُفَرْقِعُ).

[٢] أخرجه البيهقي في الكبرى: كتاب الصلاة – باب كراهية تفقيع الأصابع في الصلاة،٤١٠/٢ حديث رقم (٣٥٧٤) بنحوه (وَالْمُتَفَقِّعُ).

[٣] تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م، ٤٥٦/٨ ترجمته برقم (٣٩٥٣).

[٤] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٣٢٨/٦ ترجمته برقم (١٢٧٧).

[٥] الكاشف:٣٣٠/١ ترجمته برقم (١٠٦٩).

[٦] تقريب التهذيب: ١٦٤ ترجمته برقم (١٢٨٨).

بن عبد الله بن أبي فروة، وبكر بن سوادة الجذامي، وروى عنه: ابن أبنه أحمد بن عيسى بن عبد الله بن لهيعة، وإسحاق بن عيسى ابن الطباع، وأسد بن موسى [١].

قال الحافظ ابن حجر: صدوق ، من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما ، وله في مسلم بعض شيء مقرون ، مات سنة أربع وسبعين وقد ناف على الثمانين م د ت ق [٢].

٣- **زبان بن فائد:** سبقت ترجمته وهو ضعيف الحديث[٣].

٤- **سهل بن معاذ:** سبقت ترجمته وهو لا بأس به إلا في روايات زبان عنه[٤].

٥- **أبيه:** سبقت ترجمته وهو صحابي[٥].

الحكم على الحديث:

قال مغلطاي: فيه ابن لهيعة عن زبان بن فائد وفيهما كلام[٦]، وقال الزيلعي: حديث ضعيف فإن ابن لهيعة وزبان بن فائد ورشدين بن سعد وسهل بن معاذ كلهم ضعفاء[٧]، وقال ابن رجب الحنبلي: وزبان وسهل،

---

[١] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٤٨٧/١٥ ترجمته برقم (٣٥١٣).

[٢] تقريب التهذيب: ٣١٩ ترجمته برقم (٣٥٦٣).

[٣] ترجمته: ص (٢٤).

[٤] ترجمته: ص (١٤).

[٥] ترجمته: ص (٧).

[٦] شرح سنن ابن ماجه – الإعلام بسنته، مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (ت: ٧٦٢هـ) تحقيق: كامل عويضة، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، ١٦١٩/١.

[٧] نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت: ٧٦٢هـ)، قدم للكتاب: محمد يوسف البَنُوري، صححه ووضع الحاشية: عبد العزيز الديوبندي الفنجاني، إلى كتاب الحج، ثم أكملها محمد يوسف الكاملفوري، تحقيق: محمد عوامة، مؤسسة الريان للطباعة والنشر – بيروت – لبنان، دار القبلة للثقافة الإسلامية– جدة – السعودية، ط ١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ٨٧/٢.

فيهما ضـــعف[١]، وقال الهيثمي: فيه ابن لهيعة وفيه كلام عن زبان بن فائد وهو ضعيف[٢]، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف[٣].

وقد تابع الطبراني والدار قطني الإمام أحمد متابعة قاصـــرة في ابن لهيعة، وتابع البيهقي الإمام أحمد متابعة قاصرة في زبان بن فائد.

الحديث إسناده ضعيف من أجل سهل بن معاذ في رواية زبان بن فائد عنه فهو ضـــعيف، وفيه أيضـــاً ابن لهيعة قد خلط بعد احتراق كتبه والأثنان فيهما كلام، والله أعلم.

غريب الحديث:

التفقيع: فرقعة الأصابع وغمز مفاصلها حتى تصوت [٤] .

المعنى العام للحديث:

يتبين لنا من خلال هذا الحديث أمور لا يجب فعلها في الصلاة واختلفوا فيها منهم من قال إنها تبطل الصلاة ومنهم من قال إنها أفعال مكروهة ومن هذه الأفعال (التفقيع) هو غمز الأصابع حتى يسمع لها صوت، وأحاديث النهي عن التشبيك لا تصلح لمعارضة أحاديث الجواز المروية في الصحيحين، لانتفاء شرط المعارضة والمقاومة، وهو المساواة في الصحة والقوة، وقيل: التحقيق أنه ليس بين هذه الأحاديث تعارض إذ المنهي عنه فعله على وجه العبث، وهو منهي عنه في الصلاة ومقدماتها

---

[١] فتح الباري شـرح صـحيح البخاري، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسـن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـــ)، تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصـود، وآخرون، مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة النبوية، الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين – القاهرة، ٤٢٦/٣.

[٢] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الفكر، بيروت – ١٤١٢ هـ، ٢٣٢/٢.

[٣] مسـند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشـيباني، مؤسـسـة قرطبة القاهرة:٤٦٤/٣ برقم (١٥٦٥٩).

[٤] النهاية في غريب الحديث والأثر، ٣ / ٤٦٤.

ولواحقها من الجلوس في المسجد والمشي إليه، والذي في حديث أبي موسى وابن عمر(ﷺ) إنما هو لمقصود التمثيل وتصوير المعنى في النفس بصورة الحس، وأما تشبيكه في قصة ذي اليدين فكان لاشتباه الحال عليه في السهو الذي وقع منه، ولذلك وقف كأنه غضبان وقيل: يجمع بينها بأن النهي مقيد بما إذا كان في الصلاة أو قاصداً لها إذ منتظر الصلاة في حكم المصلي والأحاديث الدالة على الجواز خالية عن ذلك.

أما حديث أبي موسى وابن عمر(ﷺ) فظاهران وأما حديث أبي هريرة(ﷺ) في قصة ذي اليدين، فلأن تشبيكه إنما وقع بعد انقضاء الصلاة في ظنه، فهو في حكم المنصرف من الصلاة، والرواية التي فيها النهي عن ذلك مادام في المسجد ضعيفة، فهي غير معارضة لحديث أبي هريرة (ﷺ) وقيل: يجمع بينها بأن فعله (ﷺ) يفيد عدم التحريم ولا يمنع الكراهة أي لغيره، لكونه فعله نادراً أي لبيان الجواز أو المعنى كما في حديث أبي موسى وابن عمر(ﷺ) [١].

(إن الضاحك في الصلاة) فرضها ونفلها (والملتفت) فيها عن يمينه أو يساره بعقده (والمفقع أصابعه) أصابع يديه أو رجليه (بمنزلة واحدة) حكما ومذهب الشافعي أن الثلاثة مكروهة تنزيها ولا تبطل بها الصلاة ما لم يظهر من الضحك حرفان أو حرف مفهم أو يتوالى مما بعده ثلاثة أفعال وما لم يتحول صدره عن القبلة ولا بطلت صلاته وتفقيع الأصابع فرقعتها وقد كرهه السلف كابن عباس وغيره وصرح النووي بكراهته لقاصد المسجد أيضا قياسا على التشبيك[٢].

أهم ما يستفاد من الحديث:

١- الضحك في الصلاة على وجهين: بغير صوت، وهو الذي يعبر عنه

---

[١] مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري (ت: ١٤١٤هـ)، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء – الجامعة السلفية – بنارس الهند، ط٣ – ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م، ٣/٣٦٦.

[٢] فيض القدير شرح الجامع الصغير: ٢/ ٤٦٣.

بالتبسم، وبصوت فإن كان بغير صوت لم يفسد الصلاة، وإن كان ذلك تعمدًا [١] .

٢- أختلف الفقهاء في نقض الوضـــوء بالقهقهة في الصـــلاة، فذهب جمهور الفقهاء (المالكية والشافعية، والحنابلة) إلى أن القهقهة في الصلاة لا تنقض الوضوء، وتفسـد الصـلاة وأسـتحب الشـافعية الوضـوء من الضـحك في الصـلاة [٢]، وذهب الحنفية وهو ما روي عن الحسـن والنخعي والثوري إلى أن القهقهة في صـلاة كاملة هي مالها ركوع وسجود تنقض الوضوء، وتفسد الصلاة [٣].

٣- الالتفات في الصـــلاة مكروه عند العلماء، وذلك أنه إذا أومأ ببصـــره وثنى عنقه يمينًا وشـــمالاً ترك الإقبال على صـــلاته، ومن فعل ذلك فقد فارق الخشـــوع المأمور به في الصلاة، ولذلك جعله النبي (ﷺ) اختلاساً للشيطان من الصلاة، وأما إذا التفت لأمرٍ يعن لـه من أمر الصـــلاة أو غيرهـا فمبـاح لـه ذلـك وليس من الشيطان[٤].

٤- فرقعة الأصابع في الصلاة وغمز مفاصلها حتى تصوت وهو فعل معروف في أصـــابع اليدين وقد يفعل في أصـــابع الرجلين لأنه من العبث المنهي عنه وهو

---

[١] التبصـرة، علي بن محمد الربعي أبو الحسـن المعروف باللخمي، تحقيق د. أحمد عبد الكريم نجيب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- قطر، ط ١، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م، ١ /٣٩٩.

[٢] حاشـية الدسـوقي على الشـرح الكبير، محمد بن أحمد بن عرفة الدسـوقي المالكي (ت: ١٢٣٠هـ)، دار الفكر، ب ط، ١٢٣/١.

[٣] الاختيار لتعليل المختار، عبد الله بن محمود بن مودود الموصـــلي البلدحي، مجد الدين أبو الفضل الحنفي (ت: ٦٨٣هـ)
عليها تعليقات: الشـيخ محمود أبو دقيقة (من علماء الحنفية ومدرس بكلية أصـول الدين سـابقا)، مطبعة الحلبي – القاهرة (وصورتها دار الكتب العلمية – بيروت، وغيرها)، ١٣٥٦ هـ – ١٩٣٧ م، ٣٩٤/٤٣.

[٤] شرح صـحيح البخاري لابن بطال، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، ط ٢، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م، ٣٦٥/٢.

مكروه أتفاقاً وقيل حكمه النهي عنه أنه يجلب النوم[١] .

الحديث الخامس: (**الحث على الجماعة**).

قال الإمام أحمد (رحمه الله) : حدثنا حســـن، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا زبان، حدثنا ســـهل، عن أبيه عن رســـول الله (ﷺ) أنه قال: (الْجَفَاءُ كُلُّ الْجَفَاءِ وَالْكُفْرُ وَالنِّفَاقُ مَنْ سَمِعَ مُنَادِيَ اللهِ يُنَادِي بِالصَّلَاةِ يَدْعُو إِلَى الْفَلَاحِ وَلَا يُجِيبُهُ) .

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد[٢] ، والطبراني[٣].

ترجمة رجال الإسناد:

١- **الحسن بن موسى** : سبقت ترجمته وهو ثقة[٤].

٢- **عبد الله بن لهيعة:** سبقت ترجمته وهو صدوق، خلط بعد احتراق كتبه[٥].

٣- **زبان بن فائد:** سبقت ترجمته وهو ضعيف[٦].

٤- **سهل بن معاذ:** سبقت ترجمته وهو لا بأس به إلا في روايات زبان عنه[٧].

٥- **أبيه:** سبقت ترجمته وهو صحابي[٨].

---

[١] الإحكام شرح أصول الأحكام، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني الحنبلي النجدي (ت: ١٣٩٢هـ)، ط ٢، ١٤٠٦ هـ، ٢٥١/١.

[٢] أخرجه أحمد: مسند المكيين (ﷺ) حديث معاذ بن أنس الجهني (رضي الله عنه) ٣٩٠/٢٤ حديث رقم (١٥٦٢٧) بهذا اللفظ .

[٣] أخرجه الطبراني في الكبير: باب الميم - من اسمه معاذ - معاذ بن أنس الجهني (رضي الله عنه) ١٨٣/٢٠ حديث رقم (٣٩٤) بمثله (فَلَا يُجِيبُهُ) .

[٤] ترجمته: ص (٣٣).

[٥] ترجمته: ص (٣٣).

[٦] ترجمته: ص (٢٤).

[٧] ترجمته: ص (١٤).

[٨] ترجمته: ص (٧).

الحكم على الحديث:

قال الهيثمي: فيه زبان بن فائد ضعفه ابن معين ووثقه أبو حاتم [١]، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده ضعيف[٢].

وقد تابع الطبراني الإمام أحمد متابعة قاصرة في ابن لهيعة.

الحديث إسناده ضعيف من أجل سهل بن معاذ في رواية زبان بن فائد عنه فهو ضـــعيف، وفيه أيضـــاً ابن لهيعة قد خلط بعد احتراق كتبه والأثنان فيهما كلام، والله أعلم.

غريب الحديث:

الجفاء: البعد عن الشيء، جفاه إذا بعد عنه، وأجفاه إذا أبعده[٣].

المعنى العام للحديث:

(الجفاء كل الجفاء) أي البعد كل البعد (والكفر والنفاق من ســـمع منادي الله ينادي) أي سمع المؤذن يؤذن (بالصلاة) المكتوبة (ويدعو إلى الفلاح فلا يجيبه) أي يدعوه إلى ســبب البقاء في الجنة وهو الصـــلاة في الجماعة والفلاح ، والمراد به أن وصـف النفاق يتسبب عن التخلف عنها لا الإخبار بالواقع أن التخلف لا يقع إلا من منافق فإن الإنسان قد يتخلف كسلاً مع صحة الإسلام ويقين التوحيد وعدم النفاق[٤].

قوله (ﷺ) الجفاء كل الجفاء والكفر كل الكفر من يســـمع منادي الله ولا يجيب وفي حديثه الجفاء كل الجفاء والكفر كل الكفر والنفاق كل النفاق من يســـمع منادي

---

[١] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ١٦٧/٢.

[٢] مسند أحمد: ٤٣٩/٣.

[٣] النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٨٠/١، لســـان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضـل، جمال الدين ابن منظور الأنصـاري الرويفعى الإفريقي (ت: ٧١١هـــ)، دار صـادر – بيروت، ط ٣ – ١٤١٤ هـ، ١٤٨/١٤.

[٤] فيض القدير شرح الجامع الصغير: ٣٥٦/٣.

الله ينادي بالصلاة ويدعو إلى الفلاح ولا يجيب [١].

أهم ما يستفاد من الحديث:

١- فضل صلاة الجماعة في المسجد كل خطوة يخطوها المسلم إلى الصلاة في المسجد له بكل خطوة صدقة، ورفع درجة، وحط خطيئة، وثواب كثير، وهذا فضل عظيم من رب كريم[٢] .

٢- الجفاء هو الأعراض وهو سبب موصل إلى النار.

٣- حكم صلاة الجماعة تجب صلاة الجماعة على كل مسلم مكلف قادر من الرجال، للصلوات الخمس، حضراً وسفراً، في حال الأمن أو الخوف [٣] .

٤- ورد النهي عن ترك إجابة المؤذن، وعن الخروج من المسجد بعد الأذان إلا بعذر، أو مع العزم على الرجوع [٤].

الحديث السادس: (ما يقول إذا سمع المنادي).

قال الإمام أحمد (رحمه الله) : حدثنا حسن، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا زبان، عن سهل بن معاذ، عن أبيه عن رسول الله (ﷺ) أنه قال: (إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُنَادِيَ يُثَوِّبُ بِالصَّلَاةِ فَقُولُوا كَمَا يَقُولُ) .

---

[١] إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت: ٦١٦هـ) المحقق: حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه د. عبد الحميد هنداوي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع – مصر – القاهرة، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ١٧٣.

[٢] مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة، محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، دار أصداء المجتمع، المملكة العربية السعودية، ط ١١، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م،٤٩٧.

[٣] موسوعة الفقه الإسلامي، محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، بيت الأفكار الدولية، ط ١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، ٥١٦/٢.

[٤] فقه السنة، سيد سابق (ت: ١٤٢٠هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط ٣، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م، ١١٩.

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد[١]، والطبراني[٢].

ترجمة رجال الإسناد:

١- **الحسن بن موسى:** سبقت ترجمته وهو ثقة[٣].

٢- **عبد الله بن لهيعة:** سبقت ترجمته وهو صدوق، خلط بعد احتراق كتبه[٤].

٣- **زبان بن فائد:** سبقت ترجمته وهو ضعيف[٥].

٤- **سهل بن معاذ:** سبقت ترجمته وهو لا بأس به إلا في روايات زبان عنه[٦].

٥- **أبيه:** سبقت ترجمته وهو صحابي[٧] .

الحكم على الحديث:

قال الهيثمي: فيه ابن لهيعة وفيه ضعف [٨]، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف [٩].

وقد تابع الطبراني الإمام أحمد متابعه قاصره في زبان بن فائد.

ولكن لهذا الحديث شواهد تدل على صحة معناه، فقد روي من طريق: -

١- أبي سعيد الخدري (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ): **(إِذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ** ،

---

[١] أخرجه أحمد: مسند المكيين (ﷺ) - حديث معاذ بن أنس الجهني (ﷺ) ٣٨٥/٢٤ رقم الحديث (١٥٦٢٠) بلفظه.

[٢] أخرجه الطبراني في الكبير: باب الميم - من أسمه معاذ - معاذ بن أنس الجهني (ﷺ) ١٩٤/٢٠ حديث رقم (٤٣٦) بنحوه (الْمُؤَذِّنَ).

[٣] ترجمته: ص (٣٣).

[٤] ترجمته: ص (٣٣).

[٥] ترجمته: ص (١٤).

[٦] ترجمته: ص (١٤).

[٧] ترجمته: ص (٧).

[٨] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ٩٢/١.

[٩] مسند أحمد: ٤٣٨/٣.

فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ)[١].

٢-عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): **(أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ الْمُؤَذِّنِينَ يَفْضُلُونَنَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) : قُلْ كَمَا يَقُولُونَ فَإِذَا انْتَهَيْتَ فَسَلْ تُعْطَهْ)**[٢].

الحديث إسناده ضعيف من أجل سهل بن معاذ في رواية زبان بن فائد عنه فهو ضعيف، وفيه أيضاً ابن لهيعة قد خلط بعد احتراق كتبه والأثنان فيهما كلام، فيرتقي بهذه الشواهد إلى الحديث الحسن لغيره، والله أعلم.

غريب الحديث:

التثويب: إقامة الصلاة، التثويب في صلاة الفجر وهو قوله الصلاة خير من النوم لتكريره فيها ولأنه دعاء ثان إليها بعد قوله حي على الصلاة[٣].

المعنى العام للحديث:

يبين لنا في هذا الحديث الحث على إقامة الصلاة عند سماع المؤذن والقول كما يقول، قال ابن الأنباري (رحمه الله) : " إنما سمى (الصلاة خير من النوم) تثويبًا، لأنه دعاء ثان إلى الصلاة وذلك أنه لما قال: حي على الصلاة، حي على الفلاح، وكان هذا دعاء ثم عاد فقال: الصلاة خير من النوم، دعا إليها مرة أخرى"، وقال الطحاوي (رحمه الله) : " الأصل في التثويب أن الرجل إذا جاء فزعًا أو مستصرخًا لوح بثوبه، فكان ذلك كالدعاء والإيذان، ثم كثر ذلك حتى سمى الدعاء تثويباً "، وإن ثوب الداعي بها والعامة لا تعرف التثويب في الأذان إلا قول المؤذن في الفجر (الصلاة خير من النوم) ، وإنما سمى بذلك؛ لأن المؤذن يرجع إليه مرة بعد أخرى، يقال: ثابت إلى المريض نفسه: رجعت إليه قوته، وثاب إلى المرء عقله،

---

[١] أخرجه البخاري: كتاب الأذان – باب ما يقول إذا سمع المنادي: ١٢٦/١ حديث رقم (٦١١).

[٢] أخرجه أبو داود: كتاب الصلاة – باب ما يقول إذا سمع المؤذن ٢٠٧/١ حديث رقم (٥٢٤) سكت عنه، وقد قال في رسالته لأهل مكة كل ما سكت عنه فهو صالح.

[٣] مشارق الأنوار على صحاح الآثار: ١٣٥/١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢٢٦/١.

ومنه أشتق الثواب وتأويله: ما يؤول إليك من فضل الله وجزاء الأعمال الصالحة، ومنه سميت المرأة ثيبًا، أنها تثوب إلى أهلها من بيت زوجها. قال الطحاوي (رحمه الله): وقد كره قوم أن يقال في نداء الصبح:(الصلاة خير من النوم) ، واحتجوا بحديث عبد الله بن زيد (ﷺ) في صفة الأذان وليس فيه ذلك، وخالفهم جمهور الفقهاء واستحبوا ذلك، واحتجوا بما رواه أبن جريج قال: أخبرني عثمان بن السائب، عن أم عبد الملك بن أبي محذورة، عن أبي محذورة: أن الرسول (ﷺ) علمه في نداء الصبح: الصلاة خير من النوم مرتين ، ورواه أبو بكر بن عياش، عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبى محذورة مثله، وقد قال أنس (ﷺ)، وابن عمر(ﷺ) : إنه كان التثويب في نداء الصبح: الصلاة خير من النوم مرتين بعد قوله: حي على الفلاح [١].

أهم ما يستفاد من الحديث:

١- إن التثويب في الأذان مأخوذ من قولك : ثاب بمعنى عاد إلى الشيء بعد ذهابه عنه، فقيل للمؤذن إذا قال في أذانه: الصلاة خير من النوم، ثم عاد إليه مرة أخرى فقالها: قد ثوب، أي ردد القول به مرة أخرى، وكذلك في الإقامة إذا قال: قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة، مرتين [٢].

٢- التثويب هو أن يزيد المؤذن عبارة (الصلاة خير من النوم) مرتين بعد الحيعلتين في أذان الفجر [٣].

الحديث السابع: (كراهية التخطي يوم الجمعة).

قال الإمام الترمذي (رحمه الله) : حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا رشدين بن سعد، عن زبان بن فائد، عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني، عن أبيه، قال: قال

---

[١] شرح صحيح البخاري لابن بطال: ٢/٢٣٦.

[٢] أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)، أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت: ٣٨٨ هـ) المحقق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي) ط ١، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م، ١/٤٥٩.

[٣] رد المحتار على الدر المختار، ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت: ١٢٥٢هـ)، دار الفكر-بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، ١/٢٦١.

رسول الله (ﷺ): (مَنْ تَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ يَوْمَ الجُمُعَةِ اتَّخَذَ جِسْرًا إِلَى جَهَنَّمَ).

تخريج الحديث:

أخرجه الترمـــــــــذي[١]، وابن ماجـــــه[٢]، وأحمد[٣]، والطبراني[٤]، وأبي يعلى[٥].

ترجمة رجال الإسناد:

١- **محمد بن العلاء بن كُريب** الهَمداني الحافظ، من أهل الكوفة، روى عن: إبراهيم بن إسماعيل اليشكري، وإبراهيم بن يزيد بن مردانبة، وإبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق، وروى عنه: إبراهيم بن معقل النسفي، وأبو جعفر أحمد بن إسحاق بن بهلول التنوخي، وأبو بكر أحمد بن علي بن سعيد القاضي المروزي[٦].

قال الحافظ ابن حجر: ثقة حافظ من العاشرة مات سنة سبع وأربعين وهو ابن سبع وثمانين سنة ع [٧] .

٢-**رشدين بن سعد** بن مفلح بن هلال المهري، أبو الحجاج المصري، وهو رشدين بن أبي رشدين، ورى عن: إبراهيم بن نشيط، وجرير بن حازم، وزبان بن فائد

---

[١] أخرجه الترمذي: أبواب الجمعة - باب ما جاء في كراهية التخطي يوم الجمعة، ٣٨٨/٢ حديث رقم (٥١٣) بلفظه.

[٢] أخرجه ابن ماجه: أبواب إقامة الصـــلاة والســـنة فيها - باب ما جاء في النهي عن تخطي الناس يوم الجمعة، ٣٥٤/١ حديث رقم (١١١٦) بلفظه.

[٣] أخرجه أحمد: مســـند المكيين (رضي الله عنهم) - حديث معاذ بن أنس الجهني (رضي الله عنه)، ٣٧٥/٢٤ حديث رقم (١٥٦٠٩) بنحوه (الْمُسْلِمِينَ).

[٤] أخرجه الطبراني في الكبير: باب الميم - من اســـمه معاذ - معاذ بن أنس الجهني (رضي الله عنه) ، ١٨٩/٢٠ حديث رقم (٤١٨) بنحوه (الْمُسْلِمِينَ) .

[٥] أخرجه أبي يعلى الموصـلي: مسـند معاذ بن أنس (رضي الله عنه) ، ٦٤/٣ حديث رقم (١٤٩١) بمثله (تَخَطَّى النَّاسَ).

[٦] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٢٤٣/٢٦ ترجمته برقم (٥٥٢٩).

[٧] تقريب التهذيب: ٥٠٠ ترجمته برقم (٦٢٠٤).

الحمراوي، وروى عنه: إبراهيم بن مخلد الطالقاني، وأبو الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح، وأحمد بن عيسى التستري[١].

قال أحمد ابن حنبل: لا يبالي عمن روى، وليس به بأس في الرقاق، وقال: أرجو أنه صالح الحديث، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو زرعة: ضعيف، وقال الجوزجاني: عنده مناكير كثيرة [٢] .

وقال ابن يونس المصري: ولد سنة مئة وعشرة [٣]، وقال الذهبي: كان صالحا عابداً محدثاً سيء الحفظ[٤]، وقال الحافظ ابن حجر: ضعيف، السابعة سنة ثمان وثمانين وله ثمان وسبعون سنة ت ق [٥].

٣-زبان بن فائد: سبقت ترجمته وهو ضعيف[٦].

٤-سهل بن معاذ: سبقت ترجمته وهو لا بأس به إلا في روايات زبان عنه[٧].

٥-أبيه: سبقت ترجمته وهو صحابي[٨].

الحكم على الحديث:

قال الترمذي: غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين وهو ضعيف[٩]، و قال

---

[١] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ١٩١/٩ ترجمته برقم (١٩١١).

[٢] ميزان الاعتدال: ٤٩/٢ ترجمته برقم (٢٧٨٠).

[٣] تاريخ ابن يونس المصري: ١٧٨/١ ترجمته برقم (٤٧٦).

[٤] الكاشف :٣٦٩/١ ترجمته برقم (١٥٧٥).

[٥] تقريب التهذيب: ٢٠٩ ترجمته برقم (١٩٤٢).

[٦] ترجمته: ص (٢٤).

[٧] ترجمته: ص (١٤).

[٨] ترجمته: ص (٧).

[٩] البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: ٨٠٤هـ)، تحقيق: مصطفى أبو الغيط

ابن الملقن: حديث ضـــعيف [١] وقال المباركفوري: فحديث الباب ضـــعيف لكنه معتضـد بأحاديث أخرى[٢]. وقد تابع ابن ماجه الإمام الترمذي متابعة تامة في شـيخ وأبي كريب، وتابع الإمام أحمد والطبراني الإمام الترمذي متابعة قاصـرة في زبان بن فائد، وتابع أبو يعلى الإمام الترمذي متابعة قاصرة في شيخ شيخه رشدين بن سعد.

ولكن لهذا الحديث شواهد تدل على صحة معناه، فقد روي من طريق: –

١– القاســم بن مخيمرة (ﷺ) قال: قال رســول الله (ﷺ) : **(مَثَلُ الَّذِي يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ ، كَالرَّافِعِ قَدَمِيه فِي النَّارِ ، وَوَاضِـــعِهَا فِي النَّارِ)**[٣].

٢– سـعيد بن المسـيب (ﷺ) قال: قال رسـول الله (ﷺ): **(لأن أصـلي الجمعة بالحرة أحب إلي من التخطي)** [٤].

٣– كعب الأحبار(ﷺ) قال: قال رســول الله (ﷺ): **(لأن أدع الجمعة أحب إلي من أن أتخطى رقاب الناس)**[٥].

هذا الحديث إسـناده ضـعيف، من أجل سـهل بن معاذ في رواية زبان بن فائد

وعبد الله بن سـليمان وياسـر بن كمال، دار الهجرة للنشـر والتوزيع – الرياض–السـعودية، ط ١، ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م، ٦٨٣/٤.

[١] المصدر السابق نفسه: ٦٨٣/٤.

[٢] تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (ت: ١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ٣٥/٣.

[٣] أخرجه: الكتاب المصـــنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شـــيبة الكوفي، (ت: ٢٣٥هـــ)، تحقيق كمال يوسـف الحوت، مكتبة الرشـد، ١٤٠٩، الرياض: كتاب الجمعة – في تخطي الرقاب يوم الجمعة ٤٧٣/١ حديث رقم (٥٤٧٤).

[٤] أخرجه ابن أبي شـــيبة: كتاب الجمعة – في تخطي الرقاب يوم الجمعة ٤٧٣/١ حديث رقم (٥٤٧٥).

[٥] أخرجه ابن أبي شـــيبة: كتاب الجمعة – في تخطي الرقاب يوم الجمعة ١٤٤/١ حديث رقم (٥٤٨٣).

عنه ورواية رشدين عن زبان والأثنان فيهما كلام، والله أعلم.

غريب الحديث:

لا توجد الفاظ غريبة.

المعنى العام للحديث:

يتبين لنا في هذا الحديث الشـــريف إن من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة أتخذ جســـراً يمر عليه إلى جهنم مجازاة له بمثل عمله، ويجوز بناؤه للفاعل أي اتخذ لنفسه بصنيعه ذلك طريقا يؤديه إلى جهنم أو اتخذ نفسه جسراً لأهل جهنم إلى جهنم بذلك العمل، والثالث أبعد الوجوه [١] . وقوله (ﷺ): (من تخطى) أي: تجاوز (رقاب الناس) قال القاضـــي (رحمه الله): أي بالخطو عليها (يوم الجمعة) ظاهر التقييد بيوم الجمعة أن الكراهة مختصـــــة بـه، ويحتمل أنـه يكون التقييد خرج مخرج الغالب؛ لاختصاص الجمعة بكثرة الناس، بخلاف سائر الصلوات، فلا يختص ذلك بالجمعة، بل يكون سـائر الصـلوات حكمها، ويؤيد ذلك التعليل بالأذية، وظاهر هذا التعليل أن ذلك يجري في مجالس العلم وغيرها، (أتخذ جســـراً إلى جهنم)، قال العراقي (رحمه الله): المشـــهور في رواية هذا الحديث (أتخذ) بمعنى أنه يجعل جســـراً على طريق جهنم ليطأ ويتخطى كما تخطى رقاب الناس؛ فإن الجزاء من جنس العمل، أنه اتخذ لنفسـه جسـراً يمشـي عليه إلى جهنم بسـبب ذلك، كقوله (ﷺ): (مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ)[٢]، كذا في قوت المغتذي، قولـه: وعن الأرقم بن الأرقم المخزومي مرفوعـا بلفظ : (إِنَّ الَّذِي يَتَخَطَّى رِقَـابَ النَّـاسِ يَوْمَ الْجُمُعَـةِ وَيُفَرِّقُ بَيْنَ الِاثْنَيْنِ بَعْدَ خُرُوجِ الْإِمَامِ كَالْجَارِّ قُصْـــبَهُ فِي النَّار)[٣]، والعمل عليه عند أهل العلم كرهوا أن

---

[١] شـرح السـندي على سـنن ابن ماجه، محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسـن، نور الدين السندي (ت: ١١٣٨هـ)، دار الجيل – بيروت، ط ١، (نفس صفحات دار الفكر، ط ٢) – كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها – باب ما جاء في النهي عن تخطي الناس يوم الجمعة ٣٤٥/١.

[٢] أخرجه البخاري: كتاب العلم – باب إثم من كذب على النبي (ﷺ) ٣٣/١ حديث رقم (١٠٧).

[٣] أخرجه أحمد: مسـند المكيين (ﷺ) – حديث الأرقم بن أبي الأرقم (ﷺ) ١٨٢/٢٤ حديث رقم (١٥٤٤٧) إسناده ضعيف جداً.

يتخطى الرجل يوم الجمعة رقاب الناس وشـــددوا في ذلك حكى أبو حامد في تعليقه عن الشـــافعي التصـــريح بالتحريم ، وقال النووي (رحمه الله) : إن المختار تحريمه للأحاديث الصحيحة ، واقتصر أصحاب أحمد على الكراهة فقط، وعن كعب الأحبار (ﷺ) أنه قال : "لأن أدع الجمعة أحب إلي من أن أتخطى الرقاب" ، وقال سعيد ابن المسـيب (ﷺ): "لأن أصـلي الجمعة بالحرة أحب إلي من التخطي" ، وروي عن أبي هريرة (ﷺ) نحوه ولا يصح عنه لأنه من رواية صالح مولى التوأمة عنه، قال العراقي (رحمه الله): "وقد أستثني من التحريم أو الكراهة الإمام أو من كان بين يديه فرجة لا يصل إليها إلا بالتخطي" ، وهكذا أطلق النووي (رحمه الله) بالروضة ، وقيد ذلك في شـرح المهذب فقال : إذا لم يجد طريقا إلى المنبر أو المحراب إلا بالتخطي لم يكره ؛ لأنه ضـــرورة ، وروي نحو ذلك عن الشـــافعي[١] ، وحديث عقبة بن الحارث (ﷺ) قال: (صَلَّيْتُ وَرَاءَ النَّبِيِّ (ﷺ) بِالْمَدِينَةِ الْعَصْرَ ، فَسَلَّمَ ثُمَّ قَامَ مُسْرِعًا ، فَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ إِلَى بَعْضِ حُجَرِ نِسَـــائِهِ فَفَزِعَ النَّاسُ مِنْ سُـــرْعَتِهِ ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ ، فَرَأَى أَنَّهُمْ عَجِبُوا مِنْ سُـــرْعَتِهِ فَقَالَ: ذَكَرْتُ شَـــيْئًا مِنْ تِبْرٍ عِنْدَنَا ، فَكَرِهْتُ أَنْ يَحْبِسَـــنِي فَأَمَرْتُ بِقِسْـــمَتِه)[٢] ، فالحديث يدل على جواز التخطي للحاجة في غير الجمعة ، فمن خصـص الكراهة بصـلاة الجمعة فلا معارضـة بينه وبين أحاديث الباب ، ومن عمم الكراهة لوجود العلة المذكورة سـابقاً في الجمعة وغيرها فهو محتاج إلى الاعتذار عنه وقد خص الكراهة بعضـــهم بغير من يتبرك الناس بمروره ويســـرهم ذلك ولا يتأذون لزوال علة الكراهة التي هي التأذي[٣].

---

[١] المجموع شـــرح المهذب ((مع تكملة الســـبكي والمطيعي))، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار الفكر ٥٤٦/٤.

[٢] أخرجه البخاري: كتاب الأذان – باب من صـلى بالناس فذكر حاجة فتخطاهم ١٧٠/١ حديث رقم (٨٥١).

[٣] جامع الترمذي مع شرحه تحفة: ٣٦٦/١.

أهم ما يستفاد من الحديث:

١- من تخطى رقاب الناس في المسجد الجامع يوم الجمعة حال قعوده للصلاة ولسماع الخطبة أو بعد الفراغ منها اتخذ جسرًا أي طريقًا إلى جهنم أي مهد لنفسه وحصل له ذلك بفعله ما يشوش به على القاعدين ويشغل به قلوب الذاكرين والظاهر أنه عام في غير الجمعة من أوقات انتظار الجماعات ويحتمل اختصاص الجمعة لشرفها [١] .

٢- الجسر وهو القنطرة، من وضع قدمه على رقاب الناس يوم الجمعة وغيرها، فكأنه يضع قدمه على قنطرة جهنم، يكون إيذاؤه الناس سببًا لدخوله النار [٢] .

الحديث الثامن: (كراهية الاحتباء والإمام يخطب).

قال الإمام أبو داود (رحمه الله) : حدثنا محمد بن عوف، حدثنا المقرئ، حدثنا سعيد بن أبي أيوب، عن أبي مرحوم، عن سهل بن معاذ بن أنس، عن أبيه، قال: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) نَهَى عَنِ الحُبْوَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ).

تخريج الحديث:

أخرجه أبي داود [٣]، والترمذي [٤]،

---

[١] التنوير شرح الجامع الصغير، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت: ١١٨٢هـ) المحقق: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، مكتبة دار السلام، الرياض، ط١، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م ،١٠/١٧٠.

[٢] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م ٣٢٥/٢.

[٣] أخرجه أبو داود: كتاب الصلاة – باب الاحتباء والإمام يخطب، ٢٩٠/١ حديث رقم (١١١٠) بلفظه.

[٤] أخرجه الترمذي: أبواب الجمعة – باب ما جاء في كراهية الاحتباء والإمام يخطب، ٣٩٠/٢ حديث رقم (٥١٤) بلفظه.

وأحمد[١]، والطبراني[٢]، وأبو يعلى[٣]، وابن خزيمة[٤]، والبيهقي[٥]، والحاكم[٦]، والطحاوي[٧].

ترجمة رجال الإسناد:

١- **محمد بن عوف** بن سفيان الطائي، أبو جعفر، ويقال: أبو عبدالله ، الحمصي الحافظ، نزل بغداد[٨].

روى عن: أحمد بن خالد الوهبي، وآدم بن أبي إياس، وإسحاق بن إبراهيم بن العلاء الزبيدي، وروى عنه: إبراهيم ابن حكيم، وأبو الحسن أحمد بن عمير بن جوصاء، وأبو علي أحمد بن محمد بن فضالة الحمصي[٩].

---

[١] أخرجه أحمد: مسند المكيين (ﷺ) - حديث معاذ بن أنس الجهني (رضي الله عنه)، ٣٩٣/٢٤ حديث رقم (١٥٦٣٠) بلفظه .

[٢] أخرجه الطبراني في الكبير: باب الميم - من أسمه معاذ - معاذ بن أنس الجهني (رضي الله عنه)١٧٩/٢٠ حديث رقم (٣٨٤) بلفظه.

[٣] أخرجه أبي يعلى الموصلي: مسند معاذ بن أنس (ﷺ) ٦٤/٣ حديث رقم (١٤٩٢) بلفظه.

[٤] أخرجه ابن خزيمة في صحيحه، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (ت: ٣١١هـ)، حققه وعلق علَيه وخرج أحاديثه وقدم له: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، ط ٣، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، كتاب الجمعة - جماع أبواب الأذان والخطبة في الجمعة وما يجب على المأمومين في ذلك الوقت - باب النهي عن الحبوة يوم الجمعة والإمام يخطب، ٨٧٨/٢ حديث رقم (١٨١٥) بمثله مطولا (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ).

[٥] أخرجه البيهقي في الكبرى: كتاب الجمعة - جماع أبواب التبكير إلى الجمعة وغير ذلك - باب من كره الاحتباء في هذه الحالة، ٢٣٥/٣ حديث رقم (٥٧٠٤) بلفظه.

[٦] أخرجه الحاكم: كتاب الجمعة - الأمر بحضور الذكر والدنو من الإمام،٤٢٧/١ حديث رقم (١٠٦٩) بلفظه.

[٧] شرح مشكل الآثار: باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله (ﷺ) في الحبوة يوم الجمعة والإمام يخطب، ٤٣٤/٧ حديث رقم (٢٩٠٥) بلفظه.

[٨] إكمال تهذيب الكمال: ٣٠٤/١٠ (٤٢٤٣).

[٩] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٢٣٦/٢٦ ترجمته برقم (٥٥٢٧).

قال الذهبي: الحافظ[١]، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة حافظ من الحادية عشرة مات سنة اثنتين أو ثلاث وسبعين د عس[٢].

٢- **عبد الله بن يزيد القرشي**، العدوي، أبو عبد الرحمن المقرئ القصير، مولى آل عمر بن الخطاب، أصله من ناحية البصرة، وقيل: من ناحية الأهواز، سكن مكة، روى عن: سعيد بن أبي أيوب، ويحيى بن أيوب المصري، وجويرية بن أسماء الضبعي، وروى عنه: إبراهيم بن عبد الله بن المنذر الباهلي الصنعاني، وإبراهيم بن المنذر الحزامي، وإبراهيم بن هانئ النيسابوري [٣].

قال الذهبي: ثقة [٤]، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة فاضل أقرأ القرآن نيفاً وسبعين سنة من التاسعة مات سنة ثلاث عشرة وقد قارب المائة وهو من كبار شيوخ البخاري ع [٥].

٣-**سعيد بن أبي أيوب:** سبقت ترجمته وهو ثقة ثبت[٦].

٤-**أبو مرحوم** عبد الرحيم بن ميمون المدني، أبو مرحوم، المعافري، مولاهم، ويقال: مولى بني ليث، أصله من الروم، سكن مصر، وقيل: أسمه يحيى والأول أشهر [٧].

روى عن: يزيد بن محمد القرشي وعلي بن رباح ومحمد بن يوسف الدمشقي وروى عنه: سعيد بن أبي أيوب ويحيى بن أيوب وابن لهيعة [٨].

---

[١] الكاشف: ٤/ ١٨٠ترجمته برقم (٥٠٩٨).

[٢] تقريب التهذيب: ٨٨٥ ترجمته برقم (٦٢٤٢).

[٣] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٣٢٠/١٦ ترجمته برقم (٣٦٦٦).

[٤] الكاشف: ٢١٧/٣ ترجمته برقم (٣٠٦٤).

[٥] تقريب التهذيب: ٥٥٨ ترجمته برقم (٣٧٣٩).

[٦] ترجمته: ص (٢٩).

[٧] تهذيب التهذيب :٣٠٨/٦ ترجمته برقم (٦٠٦).

[٨] إكمال تهذيب الكمال: ٢٦٣/٨ ترجمته برقم (٣٢٧٨).

قال يحيى بن معين: ضعيف الحديث [١]، وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به[٢] .

قال الذهبي: فيه لين [٣]، وقال ابن الحافظ ابن حجر: صدوق زاهد من السادسة مات سنة ثلاث وأربعين وقيل اسمه يحيى ع[٤].

٥- **سهل بن معاذ** : سبقت ترجمته وهو لا بأس به إلا في روايات زبان عنه[٥].

٦- **أبيه:** سبقت ترجمته وهو صحابي[٦].

الحكم على الحديث:

قال الترمذي: هذا حديث حسن[٧]، قال الشوكاني: في سنده سهل بن معاذ وقد ضعفه يحيى بن معين وتكلم فيه غير واحد وفي سنده أيضا أبو مرحوم ضعفه بن معين وقال أبو حاتم الرازي لا يحتج به [٨].

وقد وتابع الإمام أحمد وابن خزيمة الإمام أبو داود متابعة قاصرة في سعيد بن أيوب،

وتابع الإمام الترمذي وأبو يعلى والطحاوي والطبراني والحاكم والبيهقي الإمام أبو داود متابعة قاصرة في شيخ شيخه أبو عبد الرحمن المقرئ.

ولكن لهذا الحديث شواهد تدل على صحة معناه، فقد روي من طريق: -

١-عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنه) قال: **(نهى رسول الله ﷺ عَنِ الِاحْتِبَاءِ**

---

[١] الجرح والتعديل: ٣٣٨/٥ ترجمته برقم (١٥٩٧).

[٢] المغني في الضعفاء: ٣٩٢/٢ ترجمته برقم (٣٦٨١).

[٣] الكاشف: ٦٥٠/١ ترجمته برقم (٣٣٥٩).

[٤] تقريب التهذيب:٣٤٥ ترجمته برقم (٤٠٥٩).

[٥] ترجمته: ص (١٤).

[٦] ترجمته: ص (٧).

[٧] تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: ٣٧/٣.

[٨] المصدر السابق نفسه: ٣٧/٣.

يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، يَعْنِي : وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ)[١].

٢- الحسن البصري (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): **(أَنَّهُمْ كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يَحْتَبُوا وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ)**[٢] .

٣- يحيى بن أبي كثير (رضي الله عنه) قال: نهى رسول الله (ﷺ): **(أَنْ يَحْتَبِيَ الرَّجُلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ)**[٣].

الحديث إسناده ضعيف، من أجل أبو مرحوم وسهل بن معاذ لا يحتج بهما، فيرتقي بهذه الشواهد إلى الحديث الحسن لغيره، والله أعلم.

غريب الحديث:

الاحتباء: هو أن يضم الإنسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره[٤].

المعنى العام للحديث:

في هذا الحديث الشريف نهي الرسول (ﷺ) عن الحبوة: وهي أن يقيم الجالس ركبتيه ويقيم رجليه إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره ويشد عليهما ويكون أليتاه على الأرض وقد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب، وقد ورد النهي عن الاحتباء مطلقا غير مقيد بحال الخطبة ولا بيوم الجمعة، لأنه مظنة لانكشاف عورة من كان

---

[١] أخرجه ابن ماجه: أبواب إقامة الصلاة والسنة فيها – باب ما جاء في الحلق يوم الجمعة قبل الصلاة والاحتباء والإمام يخطب: ٢١٨/٢ حديث رقم (١١٣٤) في إسناده بقية وهو مدلس وشيخه وإن كان الترمذي فقد وثقه وإلا فهو مجهول.

[٢] أخرجه ابن أبي شيبة: كتاب الجمعة – من كرهه ٩٢/٤ حديث رقم (٥٢٨٩).

[٣] أخرجه: مصنف عبد الرزاق الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت: ٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي- الهند، المكتب الإسلامي – بيروت، ط ٢، ١٤٠٣، ٢٤٥/٣ حديث رقم (٥٥٥٥).

[٤] غريب الحديث لابن قتيبة، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد (ت: ٢٧٦)، تحقيق د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، سنة النشر ١٣٩٧، مكان النشر بغداد، ١٦٧/٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١ /٣٣٥.

عليه ثوب واحد، وقد أختلف العلماء في كراهية الاحتباء يوم الجمعة، فقال بالكراهة قوم من أهل العلم كما قال الترمذي منهم عبادة بن نسي، قال العراقي (رحمه الله): وورد عن مكحول وعطاء والحسن (رحمهم الله) أنهم كانوا يكرهون أن يحتبوا والإمام يخطب يوم الجمعة ، فقال ابن أبي شيبة (رحمه الله): ولكنه قد اختلف عن الثلاثة فنقل عنهم القول بالكراهة، ونقل عنهم عدمها، وذهب أكثر أهل العلم كما قال العراقي إلى عدم الكراهة [١]. وقوله: (نهى عن الحبوة): أحتبى بالثوب أشتمل، أو جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها، والاسم الحُبوة بالضم (يوم الجمعة والإمام يخطب) قال الخطابي (رحمه الله) : "إنما نهى عن الاحتباء في ذلك الوقت، لأنه يجلب النوم ويعرض طهارته للانتقاض"، وقد ورد النهي عن الاحتباء مطلقا غير مقيد بحال الخطبة ولا بيوم الجمعة، لأنه مظنة لانكشاف عورة من كان عليه ثوب واحد، نهى رسول الله (ﷺ) عن الاحتباء يوم الجمعة، يعني والإمام يخطب، قوله: (وقد كره قوم من أهل العلم الحبوة يوم الجمعة والإمام يخطب)، قال أبو داود (رحمه الله) في سننه: " لم يبلغني أن أحدا كرهها إلا عبادة بن نسي"، وقال العراقي (رحمه الله): وورد عن مكحول، وعطاء، والحسن (رحمهم الله) (أنهم كانوا يكرهون أن يحتبوا والإمام يخطب يوم الجمعة) ، فقال ابن أبي شيبة (رحمه الله): ولكنه قد اختلف عن الثلاثة فنقل عنهم القول بالكراهة ونقل عنهم عدمها؛ واستدلوا بأحاديث الباب، وقال الشوكاني (رحمه الله): وهي تقوي بعضها بعضاَ (ورخص في ذلك بعضهم ...إلخ)[٢]، قال أبو داود (رحمه الله) في سننه: وكان ابن عمر (رضي الله عنه) يحتبي والإمام يخطب، وأنس بن مالك، وشريح، وصعصعة بن صوحان، وسعيد بن المسيب، وإبراهيم النخعي، ومكحول، وإسماعيل بن محمد بن سعد (رحمهم الله) ، ونعيم بن سلامة قال: لا بأس بها، قال أبو داود(رحمه الله): " ولم يبلغني أن أحدا كرهها إلا عبادة بن نسي"[٣].

---

[١] عون المعبود وحاشية ابن القيم: ٤٣٢/١.

[٢] نيل الأوطار: ٣٧/٣.

[٣] سنن أبي داود: ٢٩٠/١.

وذهب أكثر أهل العلم كما قال العراقي (رحمه الله) إلى عدم الكراهة واستدلوا بما رواه أبو داود عن يعلى بن شداد بن أوس (رحمهم الله) قال : شهدت مع معاوية فتح بيت المقدس فجمع بنا ، فإذا جل من في المسجد أصحاب النبي (ﷺ) فرأيتهم محتبين والإمام يخطب ، ولا شك في أن الحبوة جالبة للنوم ، فالأولى أن يحترز عنها يوم الجمعة في حال الخطبة ، هذا ما عندي ، والله تعالى أعلم[١].

أهم ما يستفاد من الحديث:

١- قال الخطابي (رحمه الله): من أصحابنا نهى عنه لأنه يجلب النوم، فيعرض طهارته للنقض ويمنعه من استماع الخطبة، ولم ير جمهور الفقهاء به بأسا حيث صرحوا بجوازه [٢].

٢- الاحتباء: فهو أن يجلس الإنسان على إليتيه وينصب قدميه ويرفع ركبتيه، ويلف على ظهره وعلى ساقيه ثوباً ليس بين عورته وبين الأرض شيئاً، فيحتبي في هذا الثوب وهو جالس[٣].

٣- الحكمة في النهي أنه ربما يقوم فتبدو عورته، وربما يميل يمنة أو يسرة فتبدو عورته، والإنسان مأمور بأن يحفظ عورته ويسترها عن الناس؛ لأنها كاسمها عورة وسوءة[٤].

---

[١] تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي: ٣٦٧/١.

[٢] المصدر السابق نفسه: ٣٦٧/١.

[٣] شرح عمدة الأحكام، عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن جبرين، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية ٣٢/٧.

[٤] المصدر السابق نفسه: ٣٢/٧.

المبحث الثالث

الأحاديث الواردة في الجنائز

المبحث الثالث

الأحاديث الواردة في الجنائز

الحديث التاسع: (شهود الجنازة)

قال الإمام أحمد (رحمه الله): حدثنا حســـن قال: حدثنا ابن لهيعة، حدثنا زبان، عن سهل بن معاذ، عن أبيه عن رسول الله (ﷺ) أنه قال: (مَنْ كَانَ صَائِمًا وَعَادَ مَرِيضًا وَشَهِدَ جِنَازَةً غُفِرَ لَهُ مِنْ بَأْسٍ إِلَّا أَنْ يُحْدِثَ مِنْ بَعْدُ).

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد[١]، وأنفرد به من هذا الطريق.

ترجمة رجال الإسناد:

١-**الحسن بن موسى:** سبقت ترجمته وهو ثقة[٢].

٢-**عبد الله بن لهيعة:** سبقت ترجمته وهو صدوق، خلط بعد احتراق كتبه[٣].

٣-**زبان بن فائد:** سبقت ترجمته وهو ضعيف[٤] .

٤-**ســـهل بن معاذ:** ســـبقت ترجمته وهو لا بأس به إلا في روايات زبان عنه[٥].

٥-**أبيه:** سبقت ترجمته وهو صحابي[٦].

---

[١] أخرجه أحمد: مســـند المكيين (ﷺ) - حديث معاذ بن أنس الجهني (ﷺ)، ٤٠١/٢٤ حديث رقم (١٥٦٤٢) بلفظه.

[٢] ترجمته: ص (٣٣).

[٣] ترجمته: ص (٣٣).

[٤] ترجمته: ص (٢٤).

[٥] ترجمته: ص (١٤).

[٦] ترجمته: ص (٧).

الحكم على الحديث:

قال الهيثمي: فيه زبان بن فائد ضعيف[١]، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف [٢].

الحديث إسناده ضعيف من أجل سهل بن معاذ في رواية زبان بن فائد عنه فهو ضعيف، وفيه أيضاً ابن لهيعة قد خلط بعد احتراق كتبه والأثنان فيهما كلام، والله أعلم.

المعنى العام للحديث:

يتبين لنا في هذا الحديث ثلاث وهي الصيام وعيادة المريض وشهود الجنازة، قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾[٣] ، قيل: هو صوم رمضان وقيل: ثلاثة أيام من كل شهر وعاشوراء ثم نسخ ﴿كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ﴾[٤] فيه حمل لثقله على النفوس لأن الأمر الشاق إذا عم سهل تعاطيه، واختلف على الأول هل التشبيه في أصل الصوم أو في خصوص رمضان؟ الأصح الأول وأن رمضان من خصائص هذه الأمة تشريفاً لنبيها محمد (ﷺ) (لعلكم تتقون) المعاصي[٥]، ويجب حمل الجنازة اتباعها، وذلك من حق الميت المسلم، وذلك لأحاديث منها: –

الأول: أبي هريرة (رضي الله عنه)، قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: (حَقُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلاَمِ، وَعِيَادَةُ المَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ،

---

[١] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ٣٨٣/٣.

[٢] مسند أحمد: ٤٤٠/٣.

[٣] سورة البقرة: الآية ١٨٣.

[٤] دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (ت: ١٠٥٧هـ)، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط ٤، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م، ٢١/٧.

[٥] المصدر السابق نفسه: ٢١/٧.

وَتَشْمِيتُ العَاطِسِ)[١].

الثاني: عن أبي سعيد الخدري (ﷺ)، عن النبي (ﷺ) قال: (عودُوا الْمَرِيضَ، وَامْشُوا مَعَ الْجَنَائِزِ تُذَكِّرْكُمُ الْآخِرَةَ)[٢]، واتباعها على مرتبتين:

الأولى: أتباعها من عند أهلها، حتى الصلاة عليها، والأخرى: أتباعها من عند أهلها، حتى يفرغ من دفنها، وكلا منهما فعل رسول الله (ﷺ)[٣] من آداب عيادة المريض: أن لا يطيل الجلوس إلا إذا علم أنه لا يشق عليه ويأنس به، وأن يدنو منه، ويضع يده على جسمه، ويسأله عن حاله، وينفس له في الأجل بأن يقول ما يسر به، ويوصيه بالصبر على مرضه، ويذكر له فضله إن صبر عليه، ويسأل منه الدعاء فدعاؤه مجاب كما ورد، ومن الآداب: أن يستصحب معه ما يستروح به كريحان أو فاكهة، وأن يتصدق عليه إن كان محتاجاً لذلك، وأن يرغبه في التوبة والوصية إن لم يتأذ بذلك وإن لم تظهر عليه أمارات موت على الأوجه، وأن يتأمل حال المريض وكلماته، فإن رأى الغالب عليه الخوف أزاله عنه بذكر محاسن عمله له[٤].

أهم ما يستفاد من الحديث:

١-عيادة المريض تبشر صاحبها بدخول الجنة وخاصة إذا كان العائد ممن يشيع الجنائز ويطعم المساكين[٥].

---

[١] أخرجه البخاري: كتاب الجنائز - باب الأمر بأتباع الجنائز ٢/٧١ حديث رقم (١٢٤٠).

[٢] أخرجه أحمد: مسند أبي سعيد الخدري (ﷺ) ١٧/٢٧٤ حديث رقم (١١١٨٠) إسناده صحيح.

[٣] الموسوعة الفقهية الميسرة في فقه الكتاب والسنة المطهرة، حسين بن عودة العوايشة، المكتبة الإسلامية (عمان - الأردن)، ط ١، من ١٤٢٣ - ١٤٢٩ هـ ٤/٨٩.

[٤] الموسوعة الفقهية الكويتية: ٣١/٧٨.

[٥] نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (ﷺ): عدد من المختصين بإشراف الشيخ، صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، ط ٤، ٧/٣٠٦٨ (جميع الفقرات من ١- ١١).

٢-شـهود الجنازة وعيادة المريض من حقوق المسـلمين لأنه أمر مندوب إليه فهو من فروض الكفاية [١].

٣-أحاديث نبوية شـريفة وردت في فضـل صـوم شـهر رمضـان المعظم وداعية ومرغبة في صـومه، ومنبهة على فضـله والقيام بحقه، في تطهير النفوس المؤمنة، وتنقية عمل المرء من كل ما يعوقه عن التزكية والتحلي بالفضـائل الخلقية المرضية[٢].

---

[١] البناية شـرح الهداية، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسـى بن أحمد بن حسـين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م،٢٣/٩.

[٢] سهام الإسلام: ١٠١/١.

المبحث الرابع

الأحاديث الواردة في الجهاد

المبحث الرابع
الأحاديث الواردة في الجهاد

الحديث العاشر: (**تشييع الغزاة**).

قال الإمام ابن ماجه (رحمه الله): حدثنا جعفر بن مسافر قال: حدثنا أبو الأسود قال: حدثنا ابن لهيعة، عن زبان بن فائد، عن سهل بن معاذ بن أنس، عن أبيه، عن رسول الله (ﷺ) قال: (لَأَنْ أُشَيِّعَ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَكُفَّهُ عَلَى رَحْلِهِ غَدْوَةً أَوْ رَوْحَةً، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن ماجه [١]، وأحمد[٢]، والطبراني[٣]، والبيهقي[٤]، والحاكم[٥].

ترجمة رجال الإسناد:

١-**جعفر بن مسافر** بن إبراهيم بن راشد التنيسي، أبو صالح الهذلي، من الموالي، سكن تنيس من أرض مصر، روى عن: إسماعيل بن أبي أويس، وإسماعيل بن مسلمة بن قعنب القعنبي، وأيوب بن سويد الرملي، وروى عنه: أبو بكر أحمد بن عيسى الخشاب التنيسي، وأحمد بن محمد بن الحسن البغدادي، وابنه الحسن بن

---

[١] أخرجه ابن ماجه: أبواب الجهاد – باب تشييع الغزاة ووداعهم ٩٤٣/٢ حديث رقم (٢٨٢٤) بلفظه.

[٢] أخرجه أحمد: مسند المكيين (رضي الله عنهم) – حديث معاذ بن أنس الجهني (رضي الله عنه) ٤٠١/٢٤ حديث رقم (١٥٦٤٣) بنحوه (فَأَكُفَّهُ عَلَى رَاحِلَةٍ).

[٣] أخرجه الطبراني في الكبير: باب الميم – من اسمه معاذ – معاذ بن أنس الجهني (رضي الله عنه) ٢٠/ ١٩٠ حديث رقم (٤٢١) (فأعينه على غدوة) بنحوه.

[٤] أخرجه البيهقي في الكبرى: كتاب السير – جماع أبواب السير – باب تشييع الغازي وتوديعه، ٢٩١/٩حديث رقم (١٨٥٧٨) بمثله (فَأَكُنُفَهُ).

[٥] أخرجه الحاكم: كتاب الجهاد – فضل مشايعة المجاهدين ١٠٧/٢ حديث رقم (٢٤٧٩) بمثله (فَأَكُفَّهُ).

جعفر بن مسافر التنيسي[١].

قال الذهبي: صـــدوق [٢]، وقال الحافظ ابن حجر: صـــدوق ربما أخطأ من الحادية عشرة مات سنة أربع وخمسين د س ق [٣].

٢-**أبو الأســـود** النضـــر بن عبد الجبار بن نضـــير المرادي، أبو الأســـود المصـــري مولى آل كثير بن إياس، وكان كاتب لهيعة بن عيســـى بن لهيعة قاضـــي مصر ابن أخي عبد الله بن لهيعة، روى عن: بكر بن مضر، وضمام بن إسماعيل، وعبد الله بن لهيعة، روى عنه: أحمد بن صـــالح المصـــري، وإســـماعيل بن عبد الله الأصبهاني سمويه، وجعفر بن إلياس بن صدقة الكباش المصري[٤].

قال ابن يونس المصري: توفى لخمس بقين من ذي الحجة سنة تسع وعشرين ومائتين وكان مولده ســـنة خمس وأربعين ومائة [٥]، قال الذهبي: قال أبو حاتم: صـدوق عابد شـبهته بالقعنبي[٦]، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة من كبار العاشـرة مات سنة تسع عشرة وله أربع وسبعون د س ق [٧].

٣- **عبد الله بن لهيعة:** سبقت ترجمته وهو صدوق، خلط بعد احتراق كتبه[٨].

٤-**زبان بن فائد:** سبقت ترجمته وهو ضعيف[٩].

٥-**سهل بن معاذ:** سبقت ترجمته وهو لا بأس به إلا في روايته عن زبان فيه

---

[١] تهذيب الكمال في أســـماء الرجال: ١٠٨/٥ ترجمته برقم (٩٥٥)، وتقريب التهذيب ١٤١/١ ترجمته برقم (٩٥٧)، والكاشف ٢٩٦/١ ترجمته برقم (٨٠٢).

[٢] الكاشف: ٢٩٦/١ ترجمته برقم (٨٠٢).

[٣] تقريب التهذيب:١٤١ ترجمته برقم (٩٥٧).

[٤] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٣٩١/٢٩ ترجمته رقم (٦٤٢٩).

[٥] تاريخ ابن يونس المصري: ٤٩٤/١ ترجمته برقم (١٣٤٧).

[٦] الكاشف :٢١٢/٢ ترجمته برقم (٥٨٣٦).

[٧] تقريب التهذيب :٥٦٢ ترجمته برقم (٧١٤٣).

[٨] ترجمته: ص (٣٣).

[٩] ترجمته: ص (٢٤).

ضعف[١].

٦-**أبيه:** سبقت ترجمته وهو صحابي[٢].

الحكم على الحديث:

قال العراقي: رواه ابن ماجه بسند ضعيف من حديث معاذ بن أنس (ﷺ) [٣]، قال البوصيري: في إسناده ابن لهيعة وشيخه زبان بن فائد وهما ضعيفان [٤].

وقد تابع الإمام أحمد والطبراني الإمام ابن ماجه متابعه قاصره في ابن لهيعة، وتابع الحاكم والبيهقي ابن ماجه متابعة قاصرة في زبان بن فائد.

ولكن لهذا الحديث شاهد يدل على صحة معناه، فقد روي من طريق: - سهل بن سعد الساعدي (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ): **(غَدْوَةٌ أَوْ رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا)**[٥].

الحديث إسناده ضعيف من أجل سهل بن معاذ في رواية زبان بن فائد عنه فهو ضعيف، وفيه أيضاً ابن لهيعة قد خلط بعد احتراق كتبه والأثنان فيهما كلام، فيرتقي بهذا الشاهد إلى الحديث الحسن لغيره، والله أعلم.

غريب الحديث:

لغدوة أو روحة: الغدوة وهو سير أول النهار، نقيض الرواح، ما بين صلاة

---

[١] ترجمته: ص (١٤).

[٢] ترجمته: ص (٧).

[٣] تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، العراقي (٧٢٥ - ٨٠٦ هـ)، ابن السبكى (٧٢٧ - ٧٧١ هـ)، الزبيدي (١١٤٥ - ١٢٠٥ هـ)، استخراج: أبي عبد الله محمود بن محمد الحَدّاد (١٣٧٤ هـ)، دار العاصمة للنشر - الرياض، ط ١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م، ١٣٠٤/٣.

[٤] حاشية السندي على ابن ماجه: ١٩٠/٢.

[٥] أخرجه مسلم: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ﷺ)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، باب فضل الرباط في سبيل الله (ﷻ): باب فضل الغدوة والرواحة في سبيل الله (ﷻ) ١٥٠٠/٣ حديث رقم (١١٤).

الغداة وطلوع الشمس[١].

المعنى العام للحديث:

يتبين لنا في هذا الحديث الشريف إن التشييع للوداع مستحب وهو سنة عن النبي (ﷺ)، ومعنى التشييع: هو الخروج معه عند رحيله إكراما له، وأكفه: أي خدمته وتجهيزه، وراحلة: هو البعير القوي على الأسفار والأحمال ويقع على الذكر والأنثى، وغدوة: وهو سير أول النهار، وروحة: هي السير بعد النزول.

قوله (ﷺ): (وأكفه على رحله) من الكفاية قال الدميري (رحمه الله) : هو أن يحرس له متاعه إذا غدا أو راح في سبيل الله ، والكفاية الخدم الذين يقومون بالخدمة جمع كاف أراد النبي (ﷺ) بذلك ترغيب الناس في خدمة المجاهدين ومعونتهم[٢]: وعن أبي هريرة (رضي الله عنه)، أن رسول الله (ﷺ) قال: (مَنْ نَفَّسَ عَنْ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الْآخِرَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ ، سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ)[٣] .

أهم ما يستفاد من الحديث:

١-إن تجهيز الغازي ونظره في أهله من غاية الإكرام للغازي، وقد حث النبي (ﷺ) على ذلك حتى إنه أكرمه بعد موته حيث كان يدخل بيت أم سليم لأجل قتل أخيها وهو غاز، فكأنه ينبه بهذا على أن إكرام أهل الغازي الميت مرغوب فيه مع الأجر، فإذا كان في إكرام أهل الغازي الميت هكذا، ففي إكرام الغازي الحي بطريق الأولى[٤].

---

[١] النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣٤٦/٣.

[٢] شرح السندي على سنن ابن ماجه: ١٩٠/٢.

[٣] أخرجه النسائي: السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ) حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، وأشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط ١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م، كتاب الرجم – الترغيب في ستر العورة وذكر الاختلاف على ذلك، ٤٦٥/٦ حديث رقم (٧٢٤٥).

[٤] عمدة القاري شرح صحيح البخاري: ١٣٨/١٤.

٢-يدل هذا الحديث على الترغيب في تشـــييع الغازي وإعانته على بعض ما يحتاج إلى القيام بمؤنته، لأن الجهاد من أفضل العبادات، والمشاركة في مقدماته من أفضل المشاركات[١].

٣-السعي على قضاء حاجة المومن وإن كان شهيداً [٢]

الحديث الحادي عشر: (حراسة المجاهدين).

قال الإمام أحمد (رحمه الله) : حدثنا حســـن، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا زبان، وحدثنا يحيى بن غيلان، حدثنا رشـدين، عن زبان، عن ســهل بن معاذ، عن أبيه، عن رسـول الله (ﷺ) أنه قال : (مَنْ حَرَسَ مِنْ وَرَاءِ الْمُسْـلِمِينَ فِي سَـبِيلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مُتَطَوِّعًا لَا يَأْخُذُهُ سُلْطَانٌ لَمْ يَرَ النَّارَ بِعَيْنَيْهِ إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ)، فَإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ:﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَآ ﴾[٣].

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد[٤]، وأبي يعلى[٥]، والطبراني[٦].

ترجمة رجال الإسناد:

١-الحسن بن موسى: سبقت ترجمته وهو ثقة[٧].

٢-عبد الله بن لهيعة: سبقت ترجمته وهو صدوق، خلط بعد احتراق كتبه[٨].

---

[١] نيل الأوطار: ٢٨١/٧.

[٢] المصدر السابق نفسه: ٢٨١/٧.

[٣] سورة مريم: جزء من الآية ٧١.

[٤] أخرجه أحمد: مســـند المكيين (ﷺ) - حديث معاذ بن أنس الجهني (ﷺ) ٣٧٩/٢٤ حديث رقم (١٥٦١٢) بهذا اللفظ.

[٥] أخرجه أبي يعلى الموصـــلي: مســـند معاذ بن أنس (ﷺ) ٦٣/٣ حديث رقم (١٤٩٠) بمثله (سُبْحَانَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ).

[٦] أخرجه الطبراني في الكبير: باب الميم- معاذ بن أنس الجهني (ﷺ)، ١٨٥/٢٠ حديث رقم (٤٠٢) بمثله (سَبِيلِ اللهِ مُتَطَوِّعًا لَا يَأْخُذُهُ).

[٧] ترجمته: ص (٣٣).

[٨] ترجمته: ص (٣٣).

٣-**زبان بن فائد:** سبقت ترجمته وهو ضعيف[١].

٤-**يحيى بن غيلان** بن عبد الله بن أسماء ابن حارثة الخزاعي ثم الأسلمي، أبو الفضل البغدادي، روى عن: حاتم بن إسماعيل، ورشدين بن سعد، وسلام بن أبي الصهباء، وروى عنه: أحمد بن يوسف السلمي، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وإسحاق بن الحسن الحربي [٢]، قال ابن أبي حاتم: مات بالبصرة ستة عشر ومائتين [٣] ، وقال ابن حبان: مات ببغداد سنة ثلاث عشرة ومائتين [٤]، وقال مغلطاي: نزل بغداد، ثم خرج إلى البصرة في حاجة له، فمات هناك فمات هناك سنة عشر ومائتين [٥]، وقال الذهبي: ثقة [٦]، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة من العاشرة سنة عشرين على الصحيح م ت س [٧]، وهي الأصح، والله أعلم.

٥-**رشدين بن سعد:** سبقت ترجمته وهو ضعيف[٨].

٦-**سهل بن معاذ:** سبقت ترجمته وهو لا بأس به إلا في روايات زبان عنه[٩].

٧-**أبيه:** سبقت ترجمته وهو صحابي[١٠].

الحكم على الحديث:

قال المنذري: ولا بأس بإسناده في المتابعات [١١]، وقال الهيثمي: وفي أحد

---

[١] ترجمته: ص (٢٤).

[٢] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٤٩١/٣١ ترجمته برقم (٦٨٩٧).

[٣] الجرح والتعديل: ١٦٥/٩ ترجمته برقم (٦٨٤).

[٤] الثقات: ٢٦١/٩ ترجمته برقم (١٦٣٢٦).

[٥] إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٣٥٣/١٢ ترجمته برقم (٥١٨٤).

[٦] الكاشف: ٣٧٣/٢ ترجمته برقم (٦٢٢٦).

[٧] تقريب التهذيب: ٩٥٩ ترجمته برقم (٧٦٢٠).

[٨] ترجمته: ص (٤٤).

[٩] ترجمته: ص (١٤).

[١٠] ترجمته: ص (٧).

[١١] الترغيب والترهيب من الحديث الشريف: ١٥٩/٣.

إسـنادي أحمد، ابن لهيعة وهو أحسـن حالاً من رشـدين[١]، قال الشـيخ شـعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف[٢].

وقد تابع الطبراني الإمام أحمد متابعة قاصرة في شيخ شيخه ابن لهيعة.

هذا الحديث إسناده ضعيف، من أجل سهل بن معاذ في رواية زبان بن فائد عنه ورواية رشـدين عن زبان والأثنان فيهما كلام، وفيه ابن لهيعة خلط بعد احتراق كتبه، والله أعلم.

المعنى العام للحديث:

يتبين لنا في هذا الحديث فضل الحراسة في الغزو تطوعا في سبيل الله (ﷻ) من غير أخذ أجرة من سلطان على ذلك، وأجره عند الله (ﷻ) أنه لن يرى النار، وتعتبر أحد الأعمال المنجية منها، وقوله (ﷺ) (من وراء) أي: حرس المسـلمين من ورائهم، أي: حرس كلهم، قوله (ﷺ): (لا يأخذه سـلطان) أي: لم يكن مما أخذه السـلطان للحراسـة بأجرة، فالجملة بيان للتطوع وقوله (ﷺ): (لم ير النار) كناية عن عدم دخولها، أو الرؤية بمعنى الذوق، وإلا فمن دخلها وهو أعمى لا يراها أيضا، لكن المعنى الثاني يرده قوله بعينيه[٣].

فإن التعليل صـحيح مع إرادة القلة من ذلك أيضـا فكأنه قيل: لم ير النار إلا قليلا لأن الله (ﷻ) أخبر بورود كل أحد إياها ولابد من وقوع ما أخبر به ولولا ذلك لجاز ألا يراها أصـلاً ثم ننجى الذين اتقوا بالإخراج منها على ما ذهب إليه الجمع الكثير ونذر الظالمين فيها جثيا[٤].

فإن فضـل الرباط في سبيل الله (ﷻ) هو الرباط على الثغور التي يمكن أن تكون منافذ ينطلق منها العدو إلى دار الإسـلام له فضـل عظيم فعن سـلمان (رضي الله عنه)

---

[١] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ٥ / ٥٢٣.

[٢] مسند أحمد: ٤٣٧/٣.

[٣] مسند أحمد: ٣٧٩/٢٤.

[٤] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، (ت: ١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت: ١٢٣/١٦.

قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: (رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ ، وَإِنْ مَاتَ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ ، وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ وَأَمِنَ الْفَتَّانَ)[١].

وما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴿٧١﴾ ﴾[٢] قال بعضهم يعني داخلها المؤمن والكافر يدخلون على الصراط وهو ممدود على متن جهنم ويقال (وإن منكم إلا واردها) يعني الكفار الذين تقدم ذكرهم[٣].

قوله (ﷺ): تحلة القسم يعني قول الله تعالى فلا يردها إلا بقدر ما يبر الله به قسمه فيه وفي هذا الحديث من العلم أصل للرجل يحلف: ليفعلن كذا وكذا فيفعل منه جزءاً دون جزء ليبر في يمينه كالرجل يحلف: ليضربن مملوكه فيضربه ضرباً دون ضرب فيكون قد بر في القليل كما يبر في الكثير ومنه ما قص الله تعالى من نبأ أيوب (عليه السلام) حين حلف: ليضربن امرأته مائة فأمره الله تعالى بالضغث ولم يكن أيوب (عليه السلام) نواه حين حلف [٤].

أهم ما يستفاد من الحديث:

١-فضل الرباط في سبيل الله (عز وجل)، لما فيه من المخاطرة بالنفس، بصيانة الإسلام والمسلمين، لذا فإن ثواب يوم واحد، خير من الدنيا وما فيها[٥].

---

[١] أخرجه مسلم: باب فضل الرباط في سبيل الله (عز وجل) ، ٣/١٥٢٠ حديث رقم (١٦٣).

[٢] سورة مريم: جزء من الآية ٧١.

[٣] جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م، ١٥/٤٦٧.

[٤] غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، ط ١، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م، ٢/٢٧.

[٥] تيسير العلام شرح عمدة الأحكام، أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد البسام (ت: ١٤٢٣هـ)، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وصنع فهارسه: محمد صبحي بن حسن حلاق، مكتبة الصحابة، الأمارات - مكتبة التابعين، القاهرة، ط ١٠، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م، ١/٧٤٠.

٢-توجد على حدود بلاد الإسلام منافذ قد يتسلل منها العدو إلى داخل البلاد وقد رغب الإسلام في حفظ هذه الثغور بإعداد الجنود الذين يحرسون هذه الثغور، ويرابطون فيها، وأفضل الرباط ما كان بأشد الثغور خوفاً، وأعظمها منفعة[١].

الحديث الثاني عشر: (التخلف عن الجهاد).

قال الإمام أحمد (رحمه الله) : حدثنا حسن، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا زبان، حدثنا سهل، عن أبيه، عن رسول الله (ﷺ): (أَنَّهُ أَمَرَ أَصْحَابَهُ بِالْغَزْوِ ، وَإِنَّ رَجُلًا تَخَلَّفَ وَقَالَ لِأَهْلِهِ: أَتَخَلَّفُ حَتَّى أُصَلِّيَ مَعَ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) الظُّهْرَ ، ثُمَّ أُسَلِّمَ عَلَيْهِ وَأُوَدِّعَهُ فَيَدْعُوَ لِي بِدَعْوَةٍ تَكُونُ شَافِعَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَلَمَّا صَلَّى النَّبِيُّ (ﷺ) أَقْبَلَ الرَّجُلُ مُسَلِّمًا عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) تَدْرِي بِكَمْ سَبَقَكَ أَصْحَابُكَ قَالَ : نَعَمْ سَبَقُونِي بِغُدْوَتِهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ سَبَقُوكَ بِأَبْعَدِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقَيْنِ وَالْمَغْرِبَيْنِ فِي الْفَضِيلَةِ) .

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد[٢] ، والطبراني[٣].

ترجمة رجال الإسناد:

١-**الحسن بن موسى:** سبقت ترجمته وهو ثقة[٤].

٢-**عبد الله بن لهيعة:** سبقت ترجمته وهو صدوق، خلط بعد احتراق كتبه[٥].

٣-**زبان بن فائد:** سبقت ترجمته وهو ضعيف[٦].

---

[١] موسوعة الفقه الإسلامي: ٤٥٧/٥.

[٢] أخرجه أحمد: مسند المكيين (ﷺ)، حديث معاذ بن أنس الجهني (ﷺ) ٣٨٧/٢٤ حديث رقم (١٥٦٢٢) بهذا اللفظ.

[٣] أخرجه الطبراني في الكبير: باب الميم، معاذ بن أنس الجهني (ﷺ) ١٩٠/٢٠ حديث رقم (٤٢٣) بمثله (فَرَأَى رَجُلًا تَخَلَّفَ)، (سَابِقَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ)، (الْبَارِحَةَ وَالْيَوْمِ).

[٤] ترجمته: ص (٣٣).

[٥] ترجمته: ص (٣٣).

[٦] ترجمته: ص (٢٤).

٤-**سهل بن معاذ:** سبقت ترجمته وهو لا بأس به إلا في روايات زبان عنه[١].

٥-**أبيه:** سبقت ترجمته وهو صحابي[٢].

الحكم على الحديث:

قال الهيثمي: وفيه زبان بن فائد وثقه أبو حاتم وضـــعفه جماعة وبقية رجاله ثقات[٣]، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده ضعيف[٤].

وقد تابع الطبراني الإمام أحمد متابعه قاصره في شيخ شيخه ابن لهيعة.

الحديث إسناده ضعيف من أجل سهل بن معاذ في رواية زبان بن فائد عنه فهو ضـعيف، وفيه أيضـاً ابن لهيعة قد خلط بعد احتراق كتبه والأثنان فيهما كلام، والله أعلم.

غريب الحديث:

شفاعة: هي السؤال في التجاوز عن الذنوب[٥].

الفضيلة: درجة رفيعة في الفضل وحسن الخلق[٦].

المعنى العام للحديث:

يتبين لنا في هذا الحديث حكم الرجل الذي يتخلف عن الجهاد غير متعمد في سبيل المسارعة إلى العمل الصالح، وأن النبي (ﷺ) أمر في الحديث بالجهاد والأمر

---

[١] ترجمته: ص (١٤).

[٢] ترجمته: ص (٧).

[٣] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ٥١٧/٥

[٤] مسند أحمد: ٤٣٨/٣.

[٥] التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة، ط ١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، ٢٠٥/١، وتاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية ٢٨٢/٢١.

[٦] معجم اللغة العربية المعاصرة:١٦٩٠/٣.

يقتضي الوجوب، دل الحديث على أن الجهاد فرض عين لأن الرسول (ﷺ) قد توعد من تخلف عن الجهاد باتصافه بصفة النفاق وهذه صفة خبيثة لا يتصف بها إلا من ترك واجباً، وإن من أدلة القائلين بأن الجهاد مندوب إليه استدلوا بعموم الآيات والاحاديث التي تأمر بالجهاد وقالوا إن الأمر فيها للندب والاستحباب لا للوجوب استدلوا بحديث ابن عمر (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله (ﷺ): (بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَحَجِّ الْبَيْتِ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ)[١].

ودل الحديث على أن الجهاد ليس بفرض لأن النبي (ﷺ) اقتصر على ذكر الفرائض الخمس، ولم يذكر فيها الجهاد، وهذا يدل على أنه ليس بفرض إذ لو كان فرضاً لذكر[٢]، أن من تخلف عن الجهاد لعذر، فلا حرج عليه بشرط أن يكون ناصحا لله (عز وجل) ورسوله (ﷺ) في تخلفه ، فإن المنافقين كانوا يظهرون الأعذار كاذبين، ويتخلفون عن الجهاد من غير نصح لله (عز وجل) ورسوله (ﷺ) [٣]. وفي هذا الحديث كان القصد من التخلف هو الصلاة مع رسول الله (ﷺ) والسلام عليه بعد الصلاة، فكان مراد الرجل هو أن يدعوا الرسول (ﷺ) له دعوة تشفع له يوم القيامة، وكان رد الرسول (ﷺ) عليه (أتدري بكم سبقك أصحابك؟) يعني أجر الجهاد أعظم، (قد سبقوني بغدوتهم) أي في السير أول النهار، ثم أجابه (ﷺ) بقسم عظيم (فو الذي نفسي بيده) لقد سبقوك بأبعد من المشرقين والمغربين من الأجر

---

[١] أخرجه مسلم: كتاب الإيمان – باب قول النبي (ﷺ) بني الإسلام على خمس، ٤٥/١ حديث رقم (٢١).

[٢] اختلاف الدارين وآثاره في أحكام الشريعة الإسلامية، عبد العزيز بن مبروك الأحمدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية (أصل الكتاب رسالة دكتوراه)، ط ١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ٥٣/١.

[٣] جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط ٧، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م ،٢١٨/١.

والفضيلة[١].

أهم ما يستفاد من الحديث:

١-فضل الجهاد في سبيل الله (ﷻ)[٢].

٢-الأحاديث الواردة في فضل الجهاد والمجاهدين، والتحذير من تركه والإعراض عنه فهي أكثر من أن تحصر، وأشهر من أن تذكر، وكذلك الآيات في فضل الجهاد والترغيب فيه وبيان فضل المجاهدين كثيرة جداً[٣].

٣-قد عظم الإسلام أمره، ونوه به في عامة السور المدنية وذم التاركين له، والمعرضين عنه، ووصفهم بالنفاق ومرض القلب [٤].

٤-المجاهد خير الناس، عن ابن عباس (ﷺ): أن النبي (ﷺ) ، قال: (أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ؟ رَجُلٌ مُمْسِكٌ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالَّذِي يَتْلُوهُ؟ رَجُلٌ مُعْتَزِلٌ فِي غُنَيْمَةٍ لَهُ يُؤَدِّي حَقَّ اللهِ فِيهَا، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشَرِّ النَّاسِ؟ رَجُلٌ يُسْأَلُ بِاللهِ وَلَا يُعْطِي بِهِ)[٥].

الحديث الثالث عشر: (أي المؤمنين أكمل أيمانا).

قال الإمام أحمد (رحمه الله) : حدثنا يحيى بن غيلان، حدثنا رشدين، عن زبان، عن سهل، عن أبيه، عن النبي (ﷺ) امْرَأَةً أَتَتْهُ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، انْطَلَقَ زَوْجِي غَازِيًا، وَكُنْتُ أَقْتَدِي بِصَلَاتِهِ إِذَا صَلَّى، وَبِفِعْلِهِ كُلِّهِ فَأَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُبْلِغُنِي عَمَلَهُ حَتَّى يَرْجِعَ، فَقَالَ لَهَا: أَتَسْتَطِيعِينَ أَنْ تَقُومِي وَلَا تَقْعُدِي، وَتَصُومِي وَلَا تُفْطِرِي، وَتَذْكُرِي اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَلَا تَفْتُرِي حَتَّى يَرْجِعَ؟ قَالَتْ: مَا أُطِيقُ هَذَا يَا

---

[١] فيض القدير: ٣٤٩/٢.

[٢] الملخص في شرح كتاب التوحيد، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، دار العاصمة الرياض، ط ١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، ٢٩٤/١.

[٣] المفصل في شرح آية لا إكراه في الدين، جمع وإعداد الباحث في القرآن والسنة: علي بن نايف الشحود، ٨٦/٣.

[٤] فقه السنة: ٦٢٨/٢.

[٥] أخرجه الترمذي: باب ما جاء أي الناس خير، ٤٠٥/٦ حديث رقم (١٧٥٣) إسناده حسن.

رَسُـولَ اللَّهِ، فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِـي بِيَدِهِ، لَوْ طُوِّقْتِيهِ مَا بَلَغْتِ الْعُشْـرَ مِنْ عَمَلِهِ حَتَّى يَرْجِعَ.

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد[١]، والطبراني[٢]، والحاكم[٣].

ترجمة رجال الإسناد:

١-يحيى بن غيلان: سبقت ترجمته وهو ثقة[٤].

٢-رشدين بن سعد: سبقت ترجمته وهو ضعيف[٥].

٣-زبان بن فائد: سبقت ترجمته وهو ضعيف[٦].

---

[١] أخرجه أحمد: مسـند المكيين (ﷺ)، حديث معاذ بن أنس الجهني (ﷺ) ٣٩٥/٢٤ حديث رقم (١٥٦٣٣) بهذا اللفظ.

[٢] أخرجه الطبراني في الكبير: باب الميم – من أسـمه معاذ – معاذ بن أنس الجهني (ﷺ) ١٩٥/٢٠ حديث رقم (٤٤٠) بنحوه (أَنَّ رَسُـولَ اللهِ (ﷺ) بَعَثَ سَـرِيَّةً فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ زَوْجِي يَخْرُجُ فِي هَذِهِ السَّرِيَّةِ ، وَإِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي بِصَلَاتِهِ ، وَأَصُومُ بِصِيَامِهِ ، وَأَتَعَبَّدُ بِعِبَادَتِهِ ، فَدُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ أُدْرِكُ بِهِ عَمَلَهُ ، فَقَالَ : فَهَلْ تَسْتَطِيعِينَ أَنْ تَقُومِي فَلَا تَفْتُرِي ، وَتَصُومِي فَلَا تُفْطِرِي ، وَتَذْكُرِي فَلَا تَغْفُلِي ؟ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَهَلْ يَسْتَطِيعُ ذَاكَ أَحَدٌ؟ فَقَالَ: " لَوْ طُوِّقْتِ ذَاكَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَمْ يَبْلُغِ الْعُشْرَ مِنْ ذَلِكَ)

[٣] أخرجه الحاكم: كتاب الجهاد – أي المؤمنين أكمل إيمانا، ٨٢/٢ حديث رقم (٢٣٩٧) بنحوه (أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) بَعَثَ سَرِيَّةً فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّكَ بَعَثْتَ هَذِهِ السَّرِيَّةَ وَإِنَّ زَوْجِي خَرَجَ فِيهَا ، وَقَدْ كُنْتُ أَصُومُ بِصِيَامِهِ ، وَأُصَلِّي بِصَلَاتِهِ ، وَأَتَعَبَّدُ بِعِبَادَتِهِ ، فَدُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ أَبْلُغُ بِهِ عَمَلَهُ . قَالَ: تُصَلِّينَ فَلَا تَقْعُدِينَ، وَتَصُومِينَ فَلَا تُفْطِرِينَ، وَتَذْكُرِينَ فَلَا تَفْتُرِينَ "، قَالَتْ: وَأُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: " وَلَوْ طِقْتِ ذَلِكَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا بَلَغْتِ الْعُشَيْرَ مِنْ عَمَلِهِ).

[٤] ترجمته: ص (٦٧).

[٥] ترجمته: ص (٤٤).

[٦] ترجمته: ص (٢٤).

٤-**سهل بن معاذ:** سبقت ترجمته وهو لا بأس به إلا في روايات زبان عنه[١].

٥-**أبيه:** سبقت ترجمته وهو صحابي[٢].

الحكم على الحديث:

قال المنذري: رشـدين بن سـعد وهو ثقة عنده ولا بأس بحديثه في المتابعات والرقائق[٣]، وقال الهيثمي: فيه رشدين بن سعد وثقة أحمد وضعفه جماعة [٤]، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: حديث حسن وهذا إسناد ضعيف [٥]. وقد تابع الطبراني والحاكم الإمام أحمد متابعة قاصرة في سهل بن معاذ. ولكن لهذا الحديث شاهد يدل على صحة معناه، فقد روي من طريق: - أبي هريرة (ﷺ) قال: قيل للنبي (ﷺ) **(مَا يَعْدِلُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: لَا تَسْتَطِيعُونَهُ. قَالَ: فَأَعَادُوا عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ: لَا تَسْتَطِيعُونَهُ. وَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ: مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْقَانِتِ بِآيَاتِ اللهِ ، لَا يَفْتُرُ مِنْ صِيَامٍ وَلَا صَلَاةٍ ، حَتَّى يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ تَعَالَى)** [٦]. هذا الحديث إسناده ضعيف، من أجل سهل بن معاذ في رواية زبان بن فائد عنه ورواية رشدين عن زبان والأثنان فيهما كلام، فيرتقي بهذه الشواهد إلى الحديث الحسن لغيره، والله أعل

غريب الحديث:

العشر: الجزء من عشرة أجزاء[٧].

---

[١] ترجمته: ص (١٤).

[٢] ترجمته: ص (٧).

[٣] الترغيب والترهيب من الحديث الشريف: ١٩١/٢.

[٤] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ٤٩٩/٥.

[٥] مسند أحمد: ٤٣٩/٣.

[٦] أخرجه مسلم: كتاب الإمارة - باب فضل الشهادة في سبيل الله تعالى، ١٤٩٨/٣ حديث رقم (١٨٧٨).

[٧] النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٣٩/٣، والقاموس الفقهي لغة واصطلاحا، الدكتور سعدي أبو حبيب، دار الفكر، دمشق - سوريا، ط ٢، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ٢٥١/١.

المعنى العام للحديث:

يتبين لنا في هذا الحديث إن الجهاد في سبيل الله (ﷻ) لا يساويه شيء من الأعمال، فهو ذروة سنام الإسلام، به يعز الله المسلمين، ويمكن في الأرض للموحدين، والمراد في الحديث أن امرأة سألت النبي (ﷺ) على عمل يساوي عمل زوجها الغازي في الأجر حتى يرجع، و أخبرها هل تستطيع القيام دون جلوس وعن الصيام من دون إفطار فأبت ذلك وقالت لا أستطيع يا رسول الله، فأخبرها أنها لا تستطيع القيام بجزء من عمله مهما فعلت من طاعات حتى يرجع. قال القاضي عياض (رحمه الله): "هذا تعظيم لأمر الجهاد جدا لأن الصلاة والصيام والقيام بآيات الله أفضل الأعمال فقد عدلها المجاهد، وصارت جميع حالاته من تقلبه في تصرفاته من أكله ونومه وبيعه وشرائه لما يحتاجه، وأجره في ذلك كأجر المثابر على الصوم والصلاة، وتلاوة كتاب الله الذي لا يفتر، وقليل ما يقدر عليه، ولذلك قال لا تستطيعونه، وفيه أن الفضائل لا تدرك بالقياس، وإنما هي من الله عطاء وإحسان"[١] ، قلت المجاهد في جميع حالاته في عبادة مع المشقة البدنية والقلبية، ومخاطرته بنفسه التي هي أعز الأشياء عنده، وبذله لها وإن الجهاد أفضل الأعمال لأنه شبه المجاهد في حالة الجهاد، وفي وسائله ومقدماته بحالة من لا يفتر من صلاة وصيام وقراءة فكان هو بمفرده كهذه الأعمال بمجموعها، وهو قياس قول القاضي حسين من أصحابنا أن الحج أفضل الأعمال لاشتماله على عمل البدن[٢].

---

[١] إكمال المعلم شرح صحيح مسلم – للقاضي عياض، العلامة القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي ٥٤٤ هـ، ١٥٢/٦.

[٢] طرح التثريب في شرح التقريب (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد)، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت: ٨٠٦هـ)، أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (ت: ٨٢٦هـ)، الطبعة المصرية القديمة – وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي)، ١٩٣/٧.

وعن أبي هريرة (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ) (مَا يَعْدِلُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: لَا تَسْتَطِيعُونَهُ. قَالَ: فَأَعَادُوا عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ: لَا تَسْتَطِيعُونَهُ. وَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ: مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْقَانِتِ بِآيَاتِ اللهِ ، لَا يَفْتُرُ مِنْ صِيَامٍ وَلَا صَلَاةٍ ، حَتَّى يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ تَعَالَى)[١]: أي بالصلاة والطاعة والعبادة، أو المراد به الواقف في الصلاة دون القاعد (القانت بآيات الله) أي القارئ بها. والمراد به القارئ للقرآن في الصلاة[٢].

قال صاحب النهاية (رحمه الله):

" القنوت في الحديث يرد لمعان متعددة، كالطاعة والخشوع والصلاة والدعاء والعبادة والقيام وطول القيام والسكوت"[٣].

قال الطيبي (رحمه الله) : يحتمل أن يراد هنا بالقانت القائم، فيكون تعلق الباء به كتعلقه في قولك: قام بالأمر إذا جد فيه وتجلد له، فالمعنى القائم بما يجب عليه من استفراغ الجهد في معرفة كتاب الله، والامتثال بما أمر به، والانتهاء عما نهى عنه، وأن يراد به طول القيام فيكون تابعا للقائم ، أي المصلي الذي يطول قيامه في الصلاة، فتكثر قراءته فيها، ويؤيد الوجه الثاني قوله (ﷺ): (لا يفتر من صيام ولا صلاة) ويفتر كي نصر، أي: لا يسأم ولا يمل من العبادة (حتى يرجع المجاهد في سبيل الله) أي: إلى بيته، أو حتى ينصرف عن جهاده".

وقال الطيبي (رحمه الله): "فإن قلت: فيما شبهت حال المجاهد بحال الصائم القائم؟ قلت: في نيل الثواب الجزيل بكل حركة وسكون في كل حين وأوان، لأن المراد من الصائم القائم من لا يفتر ساعة من ساعاته آناء الليل وأطراف النهار من صيامه وصلاته، شبه المجاهد الذي لا يضيع لمحة من لمحاته من أجر وثواب، سواء كان

---

[١] أخرجه مسلم: كتاب الإمارة – باب فضل الشهادة فِي سبيل الله تعالى، ٣/ ١٤٩٨ حديث رقم (١٨٧٨).

[٢] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ٦/٢٤٥٥.

[٣] النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/١١١.

قائما، أو نائما يقاتل العدو أم لا، بالصـائم القائم الذي لا يفتر عما هو فيه، فهو من التشبيه الذي المشبه به مفروض غير محقق[١].

أهم ما يستفاد من الحديث:

١-أنه لا يعدل الجهاد شيء من نوافل العبادات[٢].

٢-في الحديث فضل الجهاد في سبيل الله والترغيب فيه[٣].

الحديث الرابع عشر: (**محظورات الجهاد**).

قال الإمام أبو داود (رحمه الله): حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن أسـيد بن عبد الرحمن الخثعمي ، عن فروة بن مجاهد اللخمي ، عن سـهل بن معاذ بن أنس الجهني ، عن أبيه قال : (غَزَوْتُ مَعَ نَبِيِّ اللهِ (ﷺ) غَزْوَةَ كَذَا وَكَذَا ، فَضَيَّقَ النَّاسُ الْمَنَازِلَ ، وَقَطَعُوا الطَّرِيقَ ، فَبَعَثَ النَّبِيُّ (ﷺ) مُنَادِيًا يُنَادِي فِي النَّاسِ : أَنَّ مَنْ ضَيَّقَ مَنْزِلًا ، أَوْ قَطَعَ طَرِيقًا ، فَلَا جِهَادَ لَهُ) .

تخريج الحديث:

أخـرجه أبـو داود[٤]، وسعـيد بن منصـور[٥]،

---

[١] شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت:٧٤٣هـ) المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة – الرياض) ط ١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م، ٢٦٢٤/٨.

[٢] تطريز رياض الصالحين، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي (ت: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: د. عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م، ٧٢٠/١.

[٣] عمدة القاري: ٢٥٦/٣.

[٤] أخرجه أبو داود: كتاب الجهاد – باب ما يؤمر من انضمام العسكر وسعته، ٤١/٣ حديث رقم (٢٦٢٩) بهذا اللفظ.

[٥] أخرجه سعيد بن منصور: كتاب الجهاد – باب من ضيق منزلا أو قطع طريقا في سبيل الله، ٢١٢/٢ حديث رقم (٢٤٦٨) (غَزَوْتُ مَعَ أَبِي الصَّائِفَةَ فِي زَمَنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَعَلَيْنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَنَزَلْنَا عَلَى حِصْنِ سِنَانٍ ، فَضَيَّقَ النَّاسُ فِي الْمَنَازِلِ ، وَقَطَعُوا الطَّرِيقَ ، فَقَامَ أَبِي فِي النَّاسِ ، فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) غزْوَةَ كَذَا وَكَذَا ، فَضَيَّقَ

وأحمد[١]، وأبي يعلى الموصلي[٢]، والطحاوي[٣]، والبيهقي[٤]، وابن حجر[٥].

تراجم رجال الإسناد:

١-**سعيد بن منصور** بن شعبة الخراساني الحافظ الحجة أبو عثمان المروزي، ويقال: الطالقاني، ويقال: ولد بجوزجان، ونشأ ببلخ، وطاف البلاد، وسكن مكة ومات بها، روى عن: إبراهيم بن هراسة الشيباني، وإسماعيل بن زكريا، وإسماعيل بن علية، وروى عنه: أبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي وأحمد بن خليد الحلبي وأحمد بن سهل بن أيوب الأهوازي[٦]. وقال أبو عبد الله: سنة تسع وعشرين ومائتين أو نحوها [٧]، وقال ابن يونس: مات بمكة في رمضان سنة سبع وعشرين ومائتين [٨] ، وقال

النَّاسُ الْمَنَازِلَ ، وَقَطَعُوا الطَّرِيقَ ، فَبَعَثَ نَبِيُّ اللهِ مُنَادِيًا يُنَادِي فِي النَّاسِ : إِنَّ مَنْ ضَيَّقَ مَنْزِلًا أَوْ قَطَعَ طَرِيقًا فَلَا جِهَادَ لَهُ) بمثله مطولاً.

[١] أخرجه أحمد: مسند المكيين (ﷺ) – حديث معاذ بن أنس الجهني (ﷺ) ٤٠٥/٢٤ حديث رقم (١٥٦٤٨) بمثله (نَزَلْنَا عَلَى حِصْنِ سِنَانٍ بِأَرْضِ الرُّومِ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَضَيَّقَ النَّاسُ الْمَنَازِلَ وَقَطَعُوا الطَّرِيقَ فَقَالَ مُعَاذٌ).

[٢] أخرجه يعلى الموصلي: مسند معاذ بن أنس (ﷺ) ٥٩/٣ حديث رقم (١٤٨٣) بمثله مطولاً (أَبِي الصَّائِفَةَ فِي زَمَنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَعَلَيْنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ).

[٣] أخرجه الطحاوي: باب بيان ما أشكل علينا مما قد روي عنه (ﷺ) من نهيه عن اتخاذ الدواب مجالس، ٣٦/١ حديث رقم (٤٤) بنحوه (غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ).

[٤] أخرجه البيهقي في الكبرى: كتاب السير – جماع أبواب السير– باب ما يؤمر به من انضمام العسكر، ٢٥٦/٩ حديث رقم (١٨٤٥٨) بمثله مختصراً (إِنَّ مَنْ ضَيَّقَ).

[٥] أخرجه ابن حجر في المطالب العالية: كتاب الجهاد – باب أدب السفر والرفقة، ٢٢٤/٢ حديث رقم (١٩٧٣) بنحوه (غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) فَرَأَى مَنْزِلًا فِيهِ ضِيقٌ، فَضَيَّقَ النَّاسُ وَقَطَعُوا الطَّرِيقَ، فَنَادَى مُنَادِيهِ: مَنْ حَبَسَ مَنْزِلًا أَوْ قَطَعَ طَرِيقًا فَلَا جِهَادَ لَهُ).

[٦] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٧٧/١١ ترجمته برقم (٢٣٦١).

[٧] التاريخ الكبير للبخاري: ٥١٦/٣ ترجمته برقم (١٧٢٢).

[٨] تاريخ ابن يونس المصري: ٩٣/٢ ترجمته برقم (٢٣١).

الذهبي: الحافظ مصنف السنن [١]، وقال الحافظ ابن حجر: قال: أبو زرعة الدمشقي: (ت: ٢٢٦هـ) وقال غيره سنة (ت:٢٢٨هـ) وقال موسى بن هارون: (ت:٢٩٩هـ) [٢]، وقال في التقريب: ثقة مصنف وكان لا يرجع عما في كتابه لشدة وثوقه به مات سنة سبع وعشرين وقيل بعدها من العاشرة ع [٣]، وهي الأصح والله أعلم.

٢-**إسماعيل بن عياش** بن سليم، أبو عتبة الأزرق العنسي الحمصي[٤]، روى عن: إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة المدني، وأسيد بن عبد الرحمن الخثعمي، وبحير بن سعد الكلاعي، وروى عنه: روى عنه: إبراهيم بن شماس السمرقندي، وإبراهيم بن العلاء الزبيدي، والأبيض بن الأغر بن الصباح المنقري وهو أكبر منه[٥].

قال الذهبي: قال يزيد بن هارون: ما رأيت أحفظ منه، وقال دحيم: هو في الشاميين غاية وخلط عن المدنيين، وقال البخاري: إذا حدث عن أهل حمص فصحيح وقال أبو حاتم: لين، عالم الشاميين[٦]، وقال في السير: ولد سنة ثمان ومائة[٧]، وقال الصفدي: توفي سنة اثنتين وثمانين ومائة وقيل سنة إحدى [٨]، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم من الثامنة مات سنة إحدى

---

[١] الكاشف: ٤٤٥/١ ترجمته برقم (١٩٦٢).

[٢] تهذيب التهذيب: ٨٩/٤ ترجمته برقم (١٤٨).

[٣] تقريب التهذيب:٢٤١ ترجمته برقم (٢٣٩٩).

[٤] تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، ٢٩١/٧١ ترجمته برقم (٩٧٢٦).

[٥] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ١٦٣/٣ (٤٧٢).

[٦] الكاشف: ٢٤٨/١ ترجمته برقم (٤٠٠).

[٧] سير أعلام النبلاء: ٣١٨/٧ ترجمته برقم (١٢٥٤).

[٨] الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، عام النشر:١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، ١١٠/٩ ترجمته برقم (٣).

أو اثنتين وثمانين وله بضع وسبعون سنة ي ٤ [١]، وقال في التهذيب: قال محمد بن عون: كان مولده سنة ١٠٢هـ، وقال بقية: ولد سنة ١٠٥هـ، وقال زيد بن عبد ربه: ولد سنة ١٠٦هـ[٢].

٣-**أسـيد بن عبد الرحمن الخثعمي** الفلسـطيني الرملي، روى عن: خالد بن دريك، ورجاء بن حيوة، وأبي محمد صالح بن جبير الشامي، روى عنه: إسماعيل بن عياش وعبد الله بن حسان، وعبد الله بن عطارد[٣].

قال الحافظ ابن حجر: ثقة من السادسة مات سنة أربع وأربعين د [٤].

٤-**فروة بن مجاهد اللخمي مولاهم**، الفلسطيني الأعمى، روى عن: سهل بن معاذ بن أنس الجهني، وعقبة بن عامر الجهني، وأبي عمران الأنصاري، وروى عنه: إبراهيم بن أدهم، وأسيد بن عبد الرحمن الخثعمي ، وحسان بن عطية[٥].

قال الذهبي: وثق[٦]، وقال في تاريخ الإسـلام: توفي سـنة مائة [٧]، وقال الحافظ ابن حجر: مختلف في صحبته وكان عابداً[٨].

٥-**سهل بن معاذ:** سبقت ترجمته وهو لا بأس به إلا في روايته عن زبان فيه ضعف[٩].

٦-**أبيه:** سبقت ترجمته وهو صحابي[١٠].

---

[١] تقريب التهذيب: ١٠٩ ترجمته برقم (٤٧٣).

[٢] تهذيب التهذيب: ٣٢٥/١ ترجمته برقم (٥٨٤).

[٣] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٢٤١/٣ ترجمته برقم (٥١٤).

[٤] تقريب التهذيب: ١١٢ ترجمته برقم (٥١٤).

[٥] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ١٧٣/٢٣ ترجمته برقم (٤٧١٩).

[٦] الكاشف: ١٢٠/٢ ترجمته برقم (٤٤٥١).

[٧] تاريخ الإسلام: ١١٥٦/٢ ترجمته برقم (١٧٣).

[٨] تقريب التهذيب: ٤٤٥ ترجمته برقم (٥٣٨٨).

[٩] ترجمته: ص (١٤).

[١٠] ترجمته: ص (٧).

الحكم على الحديث:

قال الدار قطني: يرويه أســـيد بن عبد الرحمن الخثعمي وأختلف عنه فرواه الأوزاعي عن أسيد بن عبد الرحمن عن فروة بن مجاهد عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه (ﷺ) عن النبي (ﷺ) قال ذلك بقية بن الوليد وعبادة بن جويرية عن الأوزاعي وتابعه إسماعيل بن عياش عن أسيد ورواه أبو إسحاق الفزاري عن الأوزاعي عن أسيد عن رجل من جهينة لم يسم عن رجل آخر لم يسم عن النبي (ﷺ) لم يحفظ الفزاري إسناده وحفظه بقية[١]، وقال المنذري: سهل بن معاذ ضعيف وفيه أيضا إسماعيل وفيه مقال [٢]، وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن من أجل سهل بن معاذ، وبقية رجاله ثقات وإسماعيل بن عياش ثقة في روايته عن أهل بلده، وهذا منها [٣].

وقد تابع الإمام أحمد وأبو يعلى والطبراني الإمام أبو داود متابعة قاصرة في شيخ شيخه إسماعيل بن عياش، وتابع الطحاوي الإمام أبو داود متابعة قاصرة في أسيد من عبد الرحمن، وتابع البيهقي الإمام أبو داود متابعة تامة في شيخه سعيد بن منصور.

الحديث إسناده حسن من أجل سهل بن معاذ، والله أعلم.

المعنى العام للحديث:

كان الرسول (ﷺ) يتابع أحوال الصحابة (ﷺ) في سفرهم وحضرهم، فإن وجد خطأً صححه وعدله، وإن وجد صواباً أثنى عليه. وفي هذا الحديث يقول معاذ بن

---

[١] العلل الواردة في الأحاديث النبوية، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدار قطني (ت: ٣٨٥هـ)، المجلدات من الأول، إلى الحادي عشر، تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة – الرياض، ط ١ ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م، والمجلدات من الثاني عشر، إلى الخامس عشر، علق عليه: محمد بن صالح بن محمد الدباسي، دار ابن الجوزي – الدمام، ط ١، ١٤٢٧ هـ، ٩١/٦.

[٢] عون المعبود وحاشية ابن القيم: ٢١١/٧.

[٣] سنن أبي داود ت الأرناؤوط: ٢٦٨/٤هامش رقم (١).

أنس الجهني (ﷺ) :غزونا مع النبي (ﷺ) فضـــيق الناس المنازل، أي: على غيرهم بأن أخذ كل منزلا لا حاجة له فيه، أو فوق حاجته (وقطعوا الطريق) بتضـــييقها على المارة (فبعث نبي الله) وفي نســـخة رســـول الله (ﷺ) (مناديا ينادي في الناس) ،(من ضيق منزلا، أو قطع طريقا، فلا جهاد له) أي: ليس له كمال ثواب المجاهدة لإضراره الناس (رواه أبو داود) وزاد في الجامع الصغير: أو آذى مؤمنا[١].

(فضـيق الناس المنازل) أي على غيرهم بأن أخذ كل منزلا لا حاجة له فيه أو فوق حاجته (وقطعوا الطريق) أي بتضـــــييقها على المارة (فلا جهاد له) فيه أنه لا يجوز لأحد تضييق الطريق التي يمر بها الناس ونفى جهاد من فعل ذلك على طريق المبالغة في الزجر والتنفير وكذلك لا يجوز تضييق المنازل التي ينزل فيها[٢].

وكذلك من ضيق طريق الحاج والمسجد والجامع، وفيه دليل على أنه يستحب للإمام إذا رأى بعض الناس فعل شـــيئا مما تقدم أن يبعث مناديا ينادي بإزالة ما تضـــــرر به الناس ويتأذون به وهذا لا يختص بالجهاد بل أمير الحاج كذلك وكذا الأمير الحاكم في المدينة ومن يتكلم في الحسبة ونحو ذلك[٣].

يقول أبو داود (رحمه الله): باب ما يؤمر من انضـــمام العســـكر وســـعته، انضـــمام العســـكر: أن يجتمع بعضـــهم إلى بعض، لكن هذا الاجتماع لا يكون فيه تضـــــييق، بحيث إن جماعة يأخذون أكثر من حاجتهم فيضـــــيقون على إخوانهم، أو يضـــيقون الطريق الذي تمشـــي فيه فرق الجيش والمعســـكر، ولا يكون التفرق بحيث يبتعد بعضـــهم عن بعض، فلا يكون تباعد ولا يكون تضـــييق مع الانضـــمام، وإنما يكون انضـمام بدون تضـييق ولا تباعد معه، ولا تضـيق الطرق التي يسـلكون منها، بحيث إذا أراد بعضـهم أن يخرج أو يدخل فإنه يكون هناك طرق في المعسـكر يدخل منها ويخرج. فالحكم هو: أنه لا يصير، الانتشار واسعاً بحيث تكون كل جماعة بعيدة

---

[١] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ٦/٢٥٢٢.

[٢] عون المعبود وحاشية ابن القيم: ٧/٢١٠.

[٣] فيض القدير شرح الجامع الصغير: ٦/٢٢٦.

عن الأخرى، ولا ينضم بعضهم إلى بعض بحيث يضايق بعضهم بعضاً بأن يأخذ أكثر من حاجته، أو يضيق الطرق التي تكون بين العسكر[١].

أهم ما يستفاد من الحديث:

١-في هذا الحديث يخاطب الرسول (ﷺ) أمته فإنه ليوقفهم على حدود دينهم وعلى الآداب التي يتحلون فيها [٢].

٢-بلغ الرسول الكريم (ﷺ) بصوت عال يسمعه جميع الناس.

٣-في الحديث جاءت الأدلة المفيدة للقطع بوجوب الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر[٣] .

٤-فيه دليل على أنه يشرع للإمام أن يستكثر من استشارة أصحابه الموثوق بهم ديناً وعقلاً[٤].

---

[١] شرح سنن أبي داود – عبد المحسن العباد: ١٤/١٣٢، ١٣٣.

[٢] شرح مشكل الآثار: ١/١٥٧.

[٣] الروضة الندية (ومعها: التعليقات الرضية على الروضة الندية المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، التعليقات بقلم: العلامة المحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ضبط نصه، وحققه، وقَام على نشره: علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحَلبي الأثري، دار ابن القيم للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية، السعودية، ط ١، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م، ٣/٤٦٦.

[٤] بستان الأحبار مختصر نيل الأوطار، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي (ت: ١٣٧٦هـ)، دار إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م، ٢/٤٣٦.

المبحث الخامس

الأحاديث الواردة في القرآن الكريم وفضله

المبحث الخامس

الأحاديث الواردة في القرآن الكريم وفضله

الحديث الخامس عشر: (الدعاء في القرآن).

قال الإمام أحمد (رحمه الله) : حدثنا حسن ، حدثنا ابن لهيعة ، حدثنا زبان عن سهل بن معاذ ، عن أبيه عن رسول الله (ﷺ) أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا تَعَزَّ:﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ ﴾[١] إِلَى آخِرِ السُّورَةِ .

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد[٢]، والطبراني[٣] .

ترجمة رجال الإسناد:

١-**الحسن بن موسى:** سبقت ترجمته وهو ثقة[٤].

٢-**عبد الله بن لهيعة:** سبقت ترجمته وهو صدوق، خلط بعد احتراق كتبه[٥].

٣-**زبان بن فائد:** سبقت ترجمته وهو ضعيف[٦].

٤-**سهل بن معاذ:** سبقت ترجمته وهو لا بأس به إلا في روايات زبان عنه[٧].

٥-**أبيه:** سبقت ترجمته وهو صحابي[٨].

---

[١] سورة الإسراء: جزء من الآية ١١١.

[٢] أخرجه أحمد: مسند المكيين (ﷺ) – حديث معاذ بن أنس (ﷺ) ٣٨٩/٢٤ حديث رقم (١٥٦٢٥) بهذا اللفظ.

[٣] أخرجه الطبراني في الكبير: باب الميم- من أسمه معاذ – معاذ بن أنس الجهني (ﷺ) ١٩٢/٢٠ حديث رقم (٤٣٠) بنحوه (آيَةُ الْعِزَّةِ، وَقُلِ الْحَمْدُ لِلهِ، وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا).

[٤] ترجمته: ص (٣٣).

[٥] ترجمته: ص (٣٣).

[٦] ترجمته: ص (٢٤).

[٧] ترجمته: ص (١٤).

[٨] ترجمته: ص (٧).

الحكم على الحديث:

قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف[١].

وقد تابع الطبراني الإمام أحمد متابعة قاصرة في زبان بن فائد.

الحديث إسناده ضعيف من أجل سهل بن معاذ في رواية زبان بن فائد عنه فهو ضعيف، وفيه أيضاً ابن لهيعة قد خلط بعد احتراق كتبه والأثنان فيهما كلام، والله أعلم.

غريب الحديث:

تعز: أي دعى بدعوى الإسلام[٢].

المعنى العام للحديث:

يتبين لنا في هذا الحديث أصل كلمة (تَعَزَّ) التي وردت في عدة أحاديث ولها معاني كثيرة وفي كل حديث لها معنى خاص وفي هذا الحديث الشريف، معناها كما قال السندي (رحمه الله): تعز، وقال: أصله: تعزى بمعنى دعا أو تصبر، وحذف حرف العلة للتخفيف وارد، وقيل: ولعل أصله تعزز، أي: طلب العزة، أي: القوة من الله تعالى، فقد جاء أن هذه الآية آية العز، أو لعل أصله تعار، أي: استيقظ من نومه في الليل، والله تعالى أعلم، قلنا: وقد أثبتنا ما اتفقت عليه نسخ السندي[٣].

فجاء في تأويل ذلك قوله تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلِيّٞ مِّنَ ٱلذُّلِّۖ وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرٗا ﴾[٤] يقول تعالى ذكره لنبيه محمد (ﷺ) (وقل) يا محمد ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا ﴾ فيكون مربوباً لا رباً ، لأن رب الأرباب لا ينبغي أن يكون له ولد ﴿ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ ﴾ فيكون عاجزا ذا حاجة إلى معونة غيره ضعيفا ، ولا يكون إلها من يكون محتاجا إلى معين على ما

---

[١] مسند أحمد: ٢٨٩/٢٤ هامش رقم (٢).

[٢] النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٣٣/٣، ولسان العرب: ٣٧٧/٥.

[٣] مسند أحمد: ٢٨٩/٢٤ هامش رقم (١).

[٤] سورة الإسراء: الآية (١١١).

حاول ، ولم يكن منفردا بالملك والسلطان[١] .

أهم ما يستفاد من الحديث:

١-فضل الحمد والأدلة عليه من القرآن الكريم كثيرة دالة على شمول حمده سبحانه لخلقه وأمره، فهو سبحانه حمد نفسه في أول الخلق وآخره، وعند الأمر والشرع، وحمد نفسه على ربوبيته للعالمين، وحمد نفسه على تفرده بالإلهية وعلى حياته، وحمد نفسه على امتناع اتصافه بما لا يليق بكماله من اتخاذ الولد والشريك وموالاة أحد من خلقه لحاجته إليه[٢].

٢-علينا تعظيم الله وإجلاله وتكبيره، بالإخبار بأسمائه الحسنى، وصفاته العلا، وبالثناء عليه بهما، وبتحميده بأفعاله المقدسة وبتعظيمه وإجلاله بعبادته وحده لا شريك له وإخلاص الدين كله له، وبتعظيم شعائره ودينه، وأوامره وكلامه، وتوقير رسله بطاعتهم والاقتداء بهم[٣].

الحديث السادس عشر: (فضل أول سورة الكهف).

قال الإمام أحمد (رحمه الله) : حدثنا حسن، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا زبان، عن سهل بن معاذ، عن أبيه عن رسول الله ﷺ أنه قال: (من قَرَأَ أَوَّلَ سُورَةِ الْكَهْفِ وَآخِرَهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا مِنْ قَدَمِهِ إِلَى رَأْسِهِ وَمَنْ قَرَأَهَا كُلَّهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ) .

---

[١] تفسير الطبري: تفسير سورة الإسراء ٥٨٩/١٧.

[٢] فقه الأدعية والأذكار، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، الكويت، ط ٢، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، ٢٢٦/١.

[٣] موسوعة فقه القلوب – محمد التويجري، محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، قام بتنسيقه وفهرسته: علي بن نايف الشحود، الباحث في القرآن والسنة ١٦٠/١.

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد[١]، والطبراني[٢].

ترجمة رجال الإسناد:

١-**الحسن بن موسى:** سبقت ترجمته وهو ثقة[٣].

٢-**عبد الله بن لهيعة:** سبقت ترجمته وهو صدوق، خلط بعد احتراق كتبه[٤].

٣-**زبان بن فائد:** سبقت ترجمته وهو ضعيف[٥].

٤-**سهل بن معاذ:** سبقت ترجمته وهو لا بأس به إلا في روايات زبان عنه[٦].

٥-**أبيه:** سبقت ترجمته وهو صحابي[٧].

الحكم على الحديث:

قال الهيثمي: وفي إسناد أحمد ابن لهيعة وهو ضعيف وقد يحسن حديثه[٨]، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف[٩].

وقد تابع الطبراني الإمام أحمد متابعة قاصرة في زبان بن فائد.

ولكن لهذا الحديث شواهد تدل على صحة معناه، فقد روي من طريق: -

١-أبي سعيد الخدري (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ):**(مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ**

---

[١] أخرجه أحمد: مسند المكيين (ﷺ) - حديث معاذ بن أنس الجهني (ﷺ) ٣٩٠/٢٤ حديث رقم (١٥٦٢٦) بهذا اللفظ.

[٢] أخرجه الطبراني في الكبير: باب الميم - من أسمه معاذ - معاذ بن أنس الجهني (ﷺ) ١٩٧/٢٠ حديث رقم (٤٤٣) بمثله.

[٣] ترجمته: ص (٣٣).

[٤] ترجمته: ص (٣٣).

[٥] ترجمته: ص (٢٤).

[٦] ترجمته: ص (١٤).

[٧] ترجمته: ص (٧).

[٨] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ١٤٥/٧.

[٩] مسند أحمد: ٤٣٩/٣.

كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ مَقَامِهِ إِلَى مَكَّةَ، وَمَنْ قَرَأَ بِعَشْرِ آيَاتٍ مِنْ آخِرِهَا، ثُمَّ خَرَجَ الدَّجَّالُ لَمْ يَضُرَّهُ، وَمَنْ تَوَضَّأَ، فَقَالَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، كُتِبَ فِي رَقٍّ، ثُمَّ جُعِلَتْ فِي طَابَعٍ، فَلَمْ يُكْسَرْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. " لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ مَرْفُوعًا عَنْ شُعْبَةَ إِلَّا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ" [١].

٢-قتادة (ﷺ) قال رسول الله (ﷺ):**(مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ، وَمَنْ قَرَأَ آخِرَهَا - أَوْ قَالَ: قَرَأَهَا إِلَى آخِرِهَا - كَانَتْ لَهُ نُورًا مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ)**[٢].

الحديث إسناده ضعيف من أجل سهل بن معاذ في رواية زبان بن فائد عنه فهو ضعيف، وفيه أيضاً ابن لهيعة قد خلط بعد احتراق كتبه والأثنان فيهما كلام، فيرتقي بهذه الشواهد إلى الحديث الحسن لغيره، والله أعلم.

المعنى العام للحديث:

يتبين لنا في هذا الحديث فضل سورة الكهف وبالأخص آياتها الأولى وآخرها، وقوله: من قرأ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال، وفي الرواية الأخرى: من آخر الكهف، واختلف المتأولون في سبب ذلك، فقيل: لما في قصة أصحاب الكهف من العجائب والآيات، فمن علمها لم يستغرب أمر الدجال، ولم يهله ذلك، فلا يفتتن به، وقيل: لما في قوله تعالى: ﴿ أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِى مِن دُونِىٓ أَوْلِيَآءَ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ نُزُلًا ﴾[٣] إلى آخر السورة من المعاني المناسبة لحال الدجال، وهذا على رواية من روى: من آخر الكهف، وقيل: لقوله تعالى :﴿ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا

---

[١] أخرجه الطبراني في الكبير: من أسمه أحمد ١٢٣/٢ حديث رقم (١٤٥٥).

[٢] أخرجه عبد الرزاق في مصنفه: المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت: ٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي- الهند، يطلب من: المكتب الإسلامي – بيروت، ط ٢، ١٤٠٣، باب تعليم القرآن وفضله ٣٧٧/٣ حديث رقم (٦٠٢٢).

[٣] سورة الكهف: الآية ١٠٢.

شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴾[١]، تمسُكًا بتخصيص البأس بالشدة واللدنّية، وهو مناسب لما يكون من الدجال من دعوى الإلهية، واستيلائه، وعظيم فتنته، ولـــــذلك عظَّم النبي أمره، وحذر منه، وتعوذ من فتنته .

فيكون معنى هذا الحديث: أن من قرأ هذه الآيات وتدبرها، ووقف على معناها؛ حذره، فأمن من ذلك، وقيل: هذا من خصائص هذه السورة كلها، فقد روي: من حفظ سورة الكهف، ثم أدرك الدجال لم يسلط عليه، وعلى هذا تجتمع رواية من روى: من أول سورة الكهف، ورواية من روى: من آخرها، ويكون ذكر العشر على جهة الاســـتدراج في حفظها كلها، وقيل: إنما كان ذلك لقوله : ﴿ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ ﴾[٢] فإنه يهون بأس الدجال، وقوله:﴿ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴾[٣] فإنه يهون الصبر على فتن الدجال بما يظهر من جنته وناره ، وتنعيمه وتعذيبه ، ثم ذمه تعالى لمن اعتقد الولد، يفهم منه : أن من ادعى الإلهية أولى بالذم ، وهو الدجال ، ثم قصة أصحاب الكهف فيها عبرة حكى عنهم أنهم قالوا: ﴿ إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾[٤] فهؤلاء قوم ابتلوا فصبروا، وسألوا إصلاح أحوالهم، فأصلحت لهم، وهذا تعليم لكل مدعو إلى الشـــرك، ومن روى: من آخر الكهف؛ فلما في قوله تعالى: ﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَٰفِرِينَ عَرْضًا ﴾[٥] فإن فيه ما يهون ما يظهره الدجال من نار وقوله: ﴿ ٱلَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِى غِطَآءٍ عَن ذِكْرِى وَكَانُوا۟ لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴾[٦] تنبيه

---

[١] سورة الكهف: الآية ٢.

[٢] سورة الكهف: جزء من الآية ٢.

[٣] سورة الكهف: جزء من الآية ٢.

[٤] سورة الكهف: الآية ١٠.

[٥] سورة الكهف: الآية ١٠٠.

[٦] سورة الكهف: الآية ١٠١.

على أحوال تابعي الدجال، إذ قد عموا عن ظهور الآيات التي تكذبه، والكهف: المغار الواسع في الجبل ، والصغير منها يسمى الغار[١].

أهم ما يستفاد من الحديث :

فضائل سورة الكهف: ذكر ما ورد في فضلها والعشر الآيات من أولها وآخرها وأنها عصمة من الدجال[٢].

الحديث السابع عشر: (فضل سورة الإخلاص)

قال الإمام أحمد (رحمه الله) : حدثنا حسن، حدثنا ابن لهيعة قال وحدثنا يحيى بن غيلان، حدثنا رشدين، حدثنا زبان بن فائد الحمراوي، عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني، عن أبيه معاذ بن أنس الجهني صاحب النبي (ﷺ) عن النبي (ﷺ)قال: (مَنْ قَرَأَ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾[٣] حَتَّى يَخْتِمَهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ بَنَى اللهُ لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : إِذًا نَسْتَكْثِرَ يَا رَسُولَ اللهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): اللهُ أَكْثَرُ وَأَطْيَبُ).

تخريج الحديث :

أخرجه أحمد[٥]، والطبراني[٦].

---

[١] المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، الشيخ الفقيه الإمام، العالم العامل، المحدث الحافظ، بقية السلف، أبو العباس أحمد بن الشيخ المرحوم الفقيه أبي حفص عمر بنِ إبراهيم الحافظ، الأنصاري القرطبي، رحمه الله وغفر له ٤٣٩/٢.

[٢] تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، (ت:٧٧٤هـ)، دار الفكر، هـ١٤٠١، بيروت ٧١/٣.

[٣] سورة الإخلاص: الآية ١.

[٥] أخرجه أحمد: مسند المكيين (رضي الله عنهم) – حديث معاذ بن أنس الجهني (رضي الله عنه) ٢٧٦/٢٤ حديث رقم (١٥٦١٠) بهذا اللفظ.

[٦] أخرجه الطبراني في الكبير: باب الميم – من أسمه معاذ – معاذ بن أنس الجهني (رضي الله عنه) ١٨٣/٢٠ حديث رقم (٣٧٩) بمثله.

ترجمة رجال الإسناد:

١-**الحسن بن موسى:** سبقت ترجمته وهو ثقة[١].

٢-**عبد الله بن لهيعة:** سبقت ترجمته وهو صدوق، خلط بعد احتراق كتبه[٢].

٣-**يحيى بن غيلان:** سبقت ترجمته وهو ثقة[٣].

٤-**رشدين بن سعد:** سبقت ترجمته وهو ضعيف[٤].

٥-**زبان بن فائد:** سبقت ترجمته وهو ضعيف[٥].

٦-**سهل بن معاذ:** سبقت ترجمته وهو لا بأس به إلا في روايات زبان عنه[٦].

٧-**أبيه:** سبقت ترجمته وهو صحابي[٧].

الحكم على الحديث:

قال الهيثمي: في إسنادهما رشدين بن سعد وزبان، وكلاهما ضعيف، وفيهما توثيق- لين [٨]، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف لضعف زبان بن فائد وسهل بن معاذ في رواية زبان عنه وابن لهيعة ورشدين وهو ابن سعد ضعيفان ولكن أحدهما قد تابع الآخر وبقية رجاله ثقات [٩].

وقد تابع الطبراني الإمام أحمد متابعة قاصرة في ابن لهيعة.

ولكن لهذا الحديث شواهد تدل على صحة معناه، فقد روي من طريق: -

١-سعيد بن المسيب (ﷺ) يقول: إن نبي الله (ﷺ) يقول : **(مَنْ قَرَأَ :﴿ قُلْ هُوَ**

---

[١] ترجمته: ص (٣٣).

[٢] ترجمته: ص (٣٣).

[٣] ترجمته: ص (٦٧).

[٤] ترجمته: ص (٤٤).

[٥] ترجمته: ص (٢٤).

[٦] ترجمته: ص (١٤).

[٧] ترجمته: ص (٧).

[٨] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ١٤٥/٧.

[٩] مسند أحمد: ٤٣٧/٣.

ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾[١]عَشْرَ مَرَّاتٍ ، بُنِيَ لَهُ بِهَا قَصْرٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَمَنْ قَرَأَهَا عِشْرِينَ مَرَّةً ، بُنِيَ لَهُ بِهَا قَصْرَانِ فِي الْجَنَّةِ ، وَمَنْ قَرَأَهَا ثَلَاثِينَ مَرَّةً بُنِيَ لَهُ بِهَا ثَلَاثَةُ قُصُورٍ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ إِذَنْ لَنُكَثِّرَنَّ قُصُورَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: اللهُ أَوْسَعُ مِنْ ذَلِكَ)[٢].

٢-أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) يقول: قال: **(مَنْ قَرَأَ ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ عَشْرَ مَرَّاتٍ بُنِيَ لَهُ قَصْرٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَمَنْ قَرَأَهَا عِشْرِينَ مَرَّةً بُنِيَ لَهُ قَصْرَانِ ، وَمَنْ قَرَأَهَا ثَلَاثِينَ مَرَّةً بُنِيَ لَهُ ثَلَاثٌ)** [٤].

٣-محمد بن كعب القرظبي (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) قال: **(مَنْ قَرَأَ فِي سُبْحَةِ الضُّحَى بِـ ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾عَشْرَ مَرَّاتٍ ، بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ)**[٥].

هذا الحديث إسناده ضعيف، من أجل سهل بن معاذ في رواية زبان بن فائد عنه، وفيه ورواية رشدين عن زبان، وفيه أيضاً ابن لهيعة قد خلط بعد احتراق كتبه والثلاثة فيهم كلام، فيرتقي بهذه الشواهد إلى الحديث الحسن لغيره، والله أعلم.

المعنى العام للحديث:

يتبين لنا في هذا الحديث الشريف إن قراءة القرآن فيها الخير والبركة؛ فهو حبل الله المتين، وفيه طمأنينة النفس، وعظم الأَجر، ولسورة الإخلاص خصوصًا

---

[١] سورة الإخلاص: الآية ١.

[٢] أخرجه الدارمي في سننه، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت: ٢٥٥هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط ١، ١٤٠٧، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، كتاب فضائل القرآن – باب في فضل قل هو الله أحد ٥٥١/٢ حديث رقم (٣٤٢٩) إسناده ضعيف لإرساله.

[٤] أخرجه الطبراني في الأوسط: باب الألف – من اسمه أحمد – أحمد بن محمد بن الحجاج المصري ٩٣/١ حديث رقم (٢٨١) لم يرو هذا الحديث عن زهرة بن معبد متصل الإسناد إلا خالد بن حميد تفرد به هانئ بن المتوكل.

[٥] أخرجه أبي شيبة: من أبواب صلاة التطوع – ما يقرأ في صلاة الضحى ١٧٥/٢ رقم الحديث (٧٨١٨) إسناده ضعيف.

فضل عظيم، والقول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾[١] ، ذكر أن المشركين سألوا رسول الله عن نسب رب العزة، فأنزل الله (ﷻ) في هذه السورة جوابا لهم، وقال بعضهم: بل نزلت من أجل أن اليهود سألوه، فقالوا له: هذا الله خلق الخلق، فمن خلق الله؟ فأنزلت جوابا لهم. وذكر من قال: أنزلت جواباً للمشركين الذين سألوه أن ينسب لهم الرب تبارك وتعالى، عن أبي بن كعب، قال: المشركون للنبي (ﷺ) قال: انسب لنا ربك، فأنزل الله:﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾، قال السندي (رحمه الله): قوله: إذا نستكثر، أي: نطلب من الله تعالى الأجر الكثير بأن نقرأ العشرات مراراً، قوله (ﷺ): "الله أكثر"، أي: أجره أكثر مما تستحقونه بأعمالكم، أو من كل كثير، وأطيب من كل طيب، فاستكثروا منه[٢].

أهم ما يستفاد من الحديث:

١-فضل قل هو الله أحد: عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) : أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ يُرَدِّدُهَا مِنَ السَّحَرِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ (ﷺ) فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، وَكَانَ الرَّجُلُ يَتَقَالُّهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ)[٣] .

٢-قال قتادة (رضي الله عنه): هي سورة خالصة لله ليس فيها شيء من أمر الدنيا والآخرة[٤].

---

[١] سورة الإخلاص: الآية ١-٤.

[٢] مسند احمد: ٣٧٧/٢٤ هامش رقم (٣).

[٣] أخرجه البخاري: كتاب فضائل القرآن - باب فضل قل هو الله أحد ١٨٩/٦ حديث رقم (٥٠١٣).

[٤] الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي ٣٦٨هـ - ٤٦٣هـ، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار قتيبة - دمشق | دار الوعي - حلب، ط ١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، ١١٢/٨.

٣-سـورة قل هو الله أحد من التوحيد والإخلاص والتنزيه لله تعالى عن الأنداد والأولاد[١]جعل المكانة لقارئها قصراً في الجنة والزيادة في قراءتها قصور وخيراً كثيراً.

الحديث الثامن عشر: (فضل قراءة القرآن والعمل به).

قال الإمام أبو داود (رحمه الله) : حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح، أنا ابن وهب، أخبرني يحيى بن أيوب، عن زبان بن فائد، عن سهل بن معاذ الجهني، عن أبيه، أن رسول الله (ﷺ) قال: (مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ أُلْبِسَ وَالِدَاهُ تَاجًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ضَوْءُهُ أَحْسَنُ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي بُيُوتِ الدُّنْيَا لَوْ كَانَتْ فِيكُمْ، فَمَا ظَنُّكُمْ بِالَّذِي عَمِلَ بِهَذَا) .

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود[٢]، وأحمد[٣]، وأبي يعلى الموصلي[٤]، والطبراني[٥]، والحاكم[٦].

---

[١] الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار: ١١٢/٨.

[٢] أخرجه أبو داود: كتاب الصلاة – باب ثواب قراءة القران ٧٠/٢ حديث رقم (١٤٥٣) بهذا اللفظ.

[٣] أخرجه أحمد: مسند المكيين (رضي الله عنهم) – حديث معاذ بن أنس الجهني (رضي الله عنه) ٤٠٢/٢٤ حديث رقم (١٥٦٤٥) بمثله مطولاً (مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ نَبَتَ لَهُ غَرْسٌ فِي الْجَنَّةِ).

[٤] أخرجه أبي يعلى الموصلي: مسند معاذ بن أنس (رضي الله عنه) ٧٥٦/١ حديث رقم (٢٠٨٥) بمثله (أَلْبَسَ وَالِدَيْهِ، أَهْلِ الدُّنْيَا، عَمِلَ بِهِمَا).

[٥] أخرجه الطبراني في الكبير: باب الميم – من أسمه معاذ – معاذ بن أنس الجهني (رضي الله عنه) ١٩٨/٢٠ حديث رقم (٤٤٥) بنحوه (قَالَ سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ بُنِيَ لَهُ غَرْسٌ فِي الْجَنَّةِ، الْقُرْآنَ فَأَحْكَمَهُ، أَلْبَسَ اللهُ، هَذَا الْقَمَر).

[٦] أخرجه الحاكم: كتاب فضائل القرآن ذكر فضائل سور وآي متفرقة – من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والده يوم القيامة تاجاً ضوؤه أحسن من ضوء الشمس ٧٦٥/١ حديث رقم (٢٠٨٥) بمثله.

ترجمة رجال الإسناد :

١-**أحمد بن عمرو بن السرح:** سبقت ترجمته وهو ثقة[١].

٢-**عبد الله بن وهب:** سبقت ترجمته وهو ثقة، حافظ، عابد[٢].

٣-**يحيى بن أيوب:** سبقت ترجمته وهو صدوق ربما أخطأ[٣].

٤-**زبان بن فائد:** سبقت ترجمته وهو ضعيف[٤].

٥-**سهل بن معاذ:** سبقت ترجمته وهو لا بأس به إلا في روايات زبان عنه[٥].

٦-**أبيه:** سبقت ترجمته وهو صحابي[٦].

الحكم على الحديث:

قال ابن الملقن: فيه زبان بن فائد وهو ضعيف، ويحيى بن أيوب وليس بالقوي[٧]، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف ، لضعف زبان بن فائد[٨].

وقد تابع الإمام أحمد والطبراني الإمام أبو داود متابعة قاصرة في زبان بن فائد، وتابع أبو يعلى والحاكم الإمام أبو داود متابعة قاصرة في ابن وهب.

ولهذا الحديث شاهد يدل على صحة معناه فقد روي من طريق: -

عبد الله بن بريدة الأسلمي، عن أبيه (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ) : **(مَنْ قَرَأَ**

---

[١] ترجمته: ص (٢٩).

[٢] ترجمته: ص (١٧).

[٣] ترجمته: ص (١٧).

[٤] ترجمته: ص (٢٤).

[٥] ترجمته: ص (١٤).

[٦] ترجمته: ص (٧).

[٧] مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرك أبي عبد الله الحاكم، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: ٨٠٤هـ)، تحقيق ودراسة: جـ ١، ٢: عبد الله بن حمد اللحيدان، جـ ٣ - ٧: سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، دار العاصمة، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١١ هـ، ٤٨٣/١.

[٨] سنن أبو داود ت الأرناؤوط: ٥٨٤/٢ هامش رقم (١).

الْقُرْآنَ وَتَعَلَّمَهُ وَعَمِلَ بِهِ أُلْبِسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَاجًا مِنْ نُورٍ، ضَـــوْءُهُ مِثْلُ ضَـــوْءِ الشَّـمْسِ، وَيُكْسَـــى وَالِدَيْهِ حُلَّتَانِ لَا تُقَوَّمُ بِهِمَا الدُّنْيَا ، فَيَقُولَانِ : بِمَا كُسِـينَا هَذَا ؟ فَيُقَالُ : بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ)[١].

الحديث إسناده ضعيف من أجل سهل بن معاذ في رواية زبان بن فائد عنه فهو ضـــعيف، وفيه أيضـــاً يحيى بن أيوب فالذي يظهر انه صـــدوق، فيرتقي بهذا الشاهد إلى الحديث الحسن لغيره، والله أعلم.

المعنى العام للحديث:

يتبين لنا في هذا الحديث فضل قارئ القرآن والعامل فيه وبعد ذلك يبين منزلة والديه يوم القيامة، (من قرأ القرآن): أي فأحكمه كما في رواية أي فأتقنه. وقال ابن حجر المكي: " أي حفظه عن ظهر قلب (تاجا يوم القيامة)"، قال الطيبي: " كناية عن الملك والســـيادة" [٢]، والأظهر حمله على الظاهر كما يظهر من قوله (ﷺ) (ضوؤه أحسن) أختاره على أنور وأشرق إعلاما بأن تشبيه التاج مع ما فيه من نفائس الجواهر بالشمس ليس بمجرد الإشراق والضوء بل مع رعاية من الزينة والحسن (من ضـــوء الشـــمس) حال كونها (في بيوت الدنيا) فيه تتميم صـــيانة من الإحراق وكلال النظر بســـبب أشـــعتها كما أن قوله (لو كانت) ، أي الشـــمس على الفرض والتقدير (فيكم) ، أي في بيوتكم تتميم للمبالغة فإن الشـــمس مع ضـــوئها وحســـنها لو كانت داخلة في بيوتنا كانت آنس وأتم مما لو كانت خارجة عنها، وقال الطيبي: أي في داخل بيوتكم، وقال ابن الملك: أي في بيت أحدكم، وفي رواية: في بيت من بيوت الدنيا لو كانت فيه (فما ظنكم) ، أي إذا كان هذا جزاء والديه لكونهما ســـببا لوجوده (بالذي عمل بهذا؟) وفي رواية: (عمل به)، قال الطيبي (رحمه الله): "استقصار للظن عن كنه معرفة ما يعطى للقارئ العامل به من الكرامة والملك مما لا عين رأت ولا

---

[١] أخرجه الحاكم: كتاب فضائل القرآن – ذكر فضائل سور وآي متفرقة – من قرأ القرآن وتعلمه وعمل به ألبس يوم القيامة تاجاً من نور ضوؤه مثل ضوء الشمس ٥٦٧/١ حديث رقم (٢٠٩٥).
[٢] شرح المشكاة الكاشف عن حقائق السنن: (جميع أقول الطيبي)١٦٦١/٥.

أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما أفادته من الاستفهامية المؤكدة لمعنى تحير الظان"[١].

أهم ما يستفاد من الحديث:

١-فضـــل تلاوة القرآن الكريم: إن من أجل العبادات وأعظم القربات إلى الله تلاوة القرآن الكريم، فقد أمر بها ســـبحانه وتعالى في قوله: ﴿ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِۚ ﴾[٢].

٢-تلاوة القرآن سنة من سنن الإسلام والإكثار منها مستحبّ، لأنها وسيلة إلى فهم كتاب الله والعمل به[٣].

الحديث التاسع عشر: (فضل قراءة الف آية).

قال الإمام أحمد (رحمه الله) : حدثنا حســـن، حدثنا ابن لهيعة قال: حدثنا يحيى بن غيلان قال: حدثني رشدين بن سعد، عن زبان، عن سهل بن معاذ، عن أبيه عن رســول الله (ﷺ) قال: (مَنْ قَرَأَ أَلْفَ آيَةٍ فِي سَــبِيلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُتِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّـدِّيقِينَ وَالشُّـهَدَاءِ وَالصَّـالِحِينَ وَحَسُـنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى).

تخريج الحديث:

أخرجـــــــــه أحمـــــــــــد[٤]، وأبي يعلى الموصـــــــــــلي[٥]،

---

[١] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ١٤٧٤/٤.

[٢] سورة المزمل: من الآية ٢٠.

[٣] الواضــح في علوم القرآن، مصــطفى ديب البغا، محيي الدين ديب مســتو، دار الكلم الطيب دار العلوم الانسانية – دمشق، ط ٢، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م، ١٣٠.

[٤] أخرجه أحمد: مســند المكيين (ﷺ)– حديث معاذ بن أنس الجهني (ﷺ) ٣٧٧/٢٤ حديث رقم (١٥٦١١) بهذا اللفظ.

[٥] أخرجه أبي يعلى الموصلي: مسند معاذ بن أنس (ﷺ) ٦٣/٣ حديث رقم (١٤٨٩) بمثله.

والطبراني[١]، والحاكم[٢]، والبيهقي[٣].

ترجمة رجال الإسناد:

١-**الحسن بن موسى:** سبقت ترجمته وهو ثقة[٤].

٢-**عبد الله بن لهيعة:** سبقت ترجمته وهو صدوق، خلط بعد احتراق كتبه[٥].

٣-**يحيى بن غيلان:** سبقت ترجمته وهو ثقة[٦].

٤-**رشدين بن سعد:** سبقت ترجمته وهو ضعيف[٧].

٥-**زبان بن فائد:** سبقت ترجمته وهو ضعيف[٨].

٦-**سهل بن معاذ:** سبقت ترجمته وهو لا بأس به إلا في روايات زبان عنه[٩].

٧-**أبيه:** سبقت ترجمته وهو صحابي[١٠].

الحكم على الحديث:

قال الهيثمي: فيه ابن لهيعة عن زبان وفيهما كلام [١١]، وقال الشيخ شعيب

---

[١] أخرجه الطبراني في الكبير: باب الميم – من أسمه معاذ بن أنس الجهني (ﷺ) ١٨٤/٢٠ حديث رقم (٣٩٩) بمثله.

[٢] أخرجه الحاكم: كتاب الجهاد – أنواع الرجال وأصناف الأعمال ٢/ ٩٧ حديث رقم (٢٤٤٣) بمثله مختصراً (كَتَبَهُ اللهُ).

[٣] أخرجه البيهقي في الكبرى: كتاب السير– جماع أبواب السير – باب فضل الذكر في سبيل الله (ﷻ) ٢٩١/٩ حديث (١٨٥٧٥).

[٤] ترجمته: ص (٣٣).

[٥] ترجمته: ص (٣٣).

[٦] ترجمته: ص (٦٧).

[٧] ترجمته: ص (٤٤).

[٨] ترجمته: ص (٢٤).

[٩] ترجمته: ص (١٤).

[١٠] ترجمته: ص (٧).

[١١] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ٥٤٩/٢.

الأرناؤوط: إسناده ضعيف[١].

وقد تابع أبو يعلى الإمام أحمد متابعة قاصرة في رشدين بن سعد، وتابع الطبراني الإمام أحمد متابعة قاصـرة في ابن لهيعة، وتابع الحاكم والبيهقي الإمام أحمد متابعة قاصرة في زبان بن فائد.

هذا الحديث إسناده ضعيف، من أجل سهل بن معاذ في رواية زبان بن فائد عنه، وفيه ورواية رشدين عن زبان، وفيه أيضاً ابن لهيعة قد خلط بعد احتراق كتبه والثلاثة فيهم كلام، والله أعلم.

المعنى العام للحديث:

يتبين لنا في هذا الحديث فضـل من يقرأ بآيات الله وحدد في هذا الحديث ألف آية وجعل منزلته يوم القيامة مع النبيين والصـديقين والشـهداء والصـالحين. و هذا الحديث الأمر بتلاوة القرآن، وأنه يشـفع لأصـحابه، أي أهله القارئين له، المتمسـكين بهديه، القائمين بما أمر به، والتاركين لما نهي عنه[٢].

والقرآن الكريم كلام الله (ﷻ) وقراءته أفضـل الذكر، جعل الله ثواب قراءته كل حرفٍ بحسـنةٍ، وجعل في قراءته في منزلة الكرام في الجنة، ومن شـقت عليه القراءة فله أجر على القراءة وأجر على المشقة[٣].

وفيه بيان فضـل قارئ القرآن ، وليس فيه التعرض إلى ذكر فضـل القرآن ، قلت : لما كان لقارئ القرآن فضـل كان للقرآن فضـل أقوى منه ؛ لأن الفضـل للقارئ إنما يحصـل من قراءة القرآن[٤]. وإن قراءة آيات القرآن الكريم عبادة، يتقرب بها المؤمن من خالقه، ويكتب له بها الأجر الجزيل والثواب العظيم[٥].

وقراءة القرآن سنة واجبة، والإكثار منها مستحب، حتى يكون المسلم مستنير

---

[١] مسند أحمد: ٣٧٨/٢٤.

[٢] تطريز رياض الصالحين: ٥٧٩/١.

[٣] الدروس اليومية من السنن والأحكام الشرعية: ٤٧٦.

[٤] عمدة القاري شرح صحيح البخاري: ٣٨/٢٠.

[٥] الواضح في علوم القرآن: ٢٣.

الفؤاد مطمئن القلب، مرتاح البال بما يقرآ من كتاب الله (ﷻ)، ويجب في تلاوته إخلاص النية لله تعالى وقراءته بالترتيل مع مراعات أحكامه التجويدية والتدبر في آياته والعمل بها، والدعوة إليها بقدر المستطاع[١].

أهم ما يستفاد من الحديث:

١-فضل قراءة القرآن.

٢-أن قراءة كل حرفٍ بحسنةٍ ، والماهر في قراءته مع السفرة الكرام في الجنة[٢].

---

[١] أوقات مليئة بالحسنات مع النية الصالحة، جمع وترتيب: سمية السيد عثمان، ٦٧/١.

[٢] الدروس اليومية من السنن والأحكام الشرعية: ٤٧٦.

المبحث السادس

الأحاديث الواردة في المعاملات

المبحث السادس

الأحاديث الواردة في المعاملات

الحديث العشرون: (**النهي عن اتخاذ الغرف**).

قال الإمام أحمد (رحمه الله) : حدثنا حســـن، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا زبان، عن سهل بن معاذ، عن أبيه عن رسول الله (ﷺ) أنه قال: (مَنْ بَنَى بُنْيَانًا مِنْ غَيْرِ ظُلْمٍ وَلَا اعْتِدَاءٍ أَوْ غَرَسَ غَرْسًــا فِي غَيْرِ ظُلْمٍ وَلَا اعْتِدَاءٍ كَانَ لَهُ أَجْرٌ جَارٍ مَا انْتَفَعَ بِهِ مِنْ خَلْقِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى).

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد[١]، والطبراني[٢]، والطحاوي[٣].

ترجمة رجال الإسناد:

١-**الحسن بن موسى:** سبقت ترجمته وهو ثقة[٤].

٢-**عبد الله بن لهيعة:** سبقت ترجمته وهو صدوق، خلط بعد احتراق كتبه[٥].

٣-**زبان بن فائد:** سبقت ترجمته وهو ضعيف[٦].

٤-**سهل بن معاذ:** سبقت ترجمته وهو لا بأس به إلا في روايات زبان عنه[٧].

---

[١] أخرجه أحمد: مسند المكيين (ﷺ) – حديث معاذ بن أنس الجهني (ﷺ) ٣٨٢/٢٤ حديث رقم (١٥٦١٦) بهذا اللفظ.

[٢] أخرجه الطبراني في الكبير: باب الميم – من أســـمه معاذ – معاذ بن أنس الجهني (ﷺ) ١٨٧/٠ حديث رقم (٤١٠) بمثله (جَارِيًا مَا انْتَفَعَ بِهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ).

[٣] أخرجه الطحاوي: باب بيان مشـــكل ما روي عنه (ﷺ) في النهي عن اتخاذ الغرف ٤١٦/٢ حديث رقم (٩٥٧) بمثله (جَارِيًا مَا انْتَفَعَ بِهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ الرَّحْمَنِ).

[٤] ترجمته: ص (٣٣).

[٥] ترجمته: ص (٣٣).

[٦] ترجمته: ص (٢٤).

[٧] ترجمته: ص (١٤).

٥-**أبيه:** سبقت ترجمته وهو صحابي[١].

الحكم على الحديث:

قال الهيثمي: فيه زبان وثقه أبو حاتم، وفيه كلام [٢]، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف [٣].

وقد تابع الطحاوي الإمام أحمد متابعة قاصرة في زبان بن فائد، وتابع الطبراني الإمام أحمد متابعه قاصرة في ابن لهيعة.

الحديث إسناده ضعيف من أجل سهل بن معاذ في رواية زبان بن فائد عنه فهو ضعيف، وفيه أيضاً ابن لهيعة قد خلط بعد احتراق كتبه والأثنان فيهما كلام، والله أعلم.

المعنى العام للحديث:

في هذا الحديث بيان وافٍ وشافٍ من النبي (ﷺ) أن من بنى أو غرس من غير ظلم وأذى كان له الأجر.

فدل ما في هذا الحديث على إباحة ابتناء ما ينتفع به أحد من خلق الرحمن في غير ظلم ولا اعتداء[٤].

وقال السندي (رحمه الله): قوله: "بنياناً"، أي: لله تعالى كالرباط ونحوه، أو ولو بيتاً لنفسه وأهله، وقوله (ﷺ): "ما انتفع": على بناء الفاعل، وقوله (ﷺ) : "من خلق الله"، أي: أحد منهم، أو من زائدة، ويحتمل أن تكون موصولة، قلنا: وقد ذكر الفاعل وهو "أحد" عند كل من خرج هذا الحديث[٥].

---

[١] ترجمته: ص (٧).

[٢] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ١٢٢/٤.

[٣] مسند أحمد: ٤٣٨/٣.

[٤] شرح مشكل الآثار ٢ /٤١٦.

[٥] مسند أحمد: ٣٨٢/٢٤ هامش رقم (٢).

أهم ما يستفاد من الحديث:

١-فضل الصدقة الجارية[١]، قال تعالى: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافًا كَثِيرَةً وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾ [٢].

٢-فضل الزرع والغرس: أن ما أكلت الحيوانات والإنسان من الغرس والزرع فهو صدقة لصاحبه[٣].

---

[١] موسوعة الفقه الإسلامي: ٣/٩٩.

[٢] سورة البقرة: الآية ٢٤٥.

[٣] الدروس اليومية من السنن والأحكام الشرعية: ٣٦١.

المبحث السابع

الأحاديث الواردة في اللباس والزينة

المبحث السابع

الأحاديث الواردة في اللباس والزينة

الحديث الحادي والعشرون: (النهي عن وضع الثياب خارج بيت المحارم).

قال الإمام أحمد (رحمه الله) : حدثنا حسن قال: حدثنا ابن لهيعة قال: حدثنا زبان، عن سهل، عن أبيه، أنه سمع أم الدرداء تقول: (خَرَجْتُ مِنَ الْحَمَّامِ فَلَقِيَنِي رَسُولُ اللهِ (ﷺ) ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ يَا أُمَّ الدَّرْدَاءِ؟ قَالَتْ: مِنَ الْحَمَّامِ. فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا مِنِ امْرَأَةٍ تَضَعُ ثِيَابَهَا فِي غَيْرِ بَيْتِ أَحَدٍ مِنْ أُمَّهَاتِهَا إِلَّا وَهِيَ هَاتِكَةٌ كُلَّ سِتْرٍ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الرَّحْمَنِ).

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد [١]، والطبراني[٢].

ترجمة رجال الإسناد:

١-**الحسن بن موسى:** سبقت ترجمته وهو ثقة[٣].

٢-**عبد الله بن لهيعة:** سبقت ترجمته وهو صدوق، خلط بعد احتراق كتبه[٤].

٣-**زبان بن فائد:** سبقت ترجمته وهو ضعيف[٥].

٤-**سهل بن معاذ:** سبقت ترجمته وهو لا بأس به إلا في روايات زبان عنه[٦].

---

[١] أخرجه أحمد: مسند النساء (ﷺ) – حديث أم الدرداء (ﷺ) عن النبي (ﷺ) ٥٨٧/٤٤ حديث رقم (٢٧٠٣٨) بهذا اللفظ.

[٢] أخرجه الطبراني في الكبير: مسند النساء (ﷺ) – باب الخاء – خيرة بنت أبي حرد أم الدرداء رضي الله عنها ٢٥٣/٢٤، حديث رقم (٦٤٦) بمثله (إِحْدَى أُمَّهَاتِهَا إِلَّا كَانَتْ هَاتِكَةً كُلَّ سِتْرٍ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى).

[٣] ترجمته: ص (٣٣).

[٤] ترجمته: ص (٣٣).

[٥] ترجمته: ص (٢٤).

[٦] ترجمته: ص (١٤).

٥-**أبيه:** سبقت ترجمته وهو صحابي[١].

٦-**أم الدرداء :** سبقت ترجمتها وهي صحابية زوجة أبي الدرداء[٢].

الحكم على الحديث:

قال الحافظ ابن حجر: سنده ضعيف جداً [٣]، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: حديث حسن، وهذا إسناد مسلسل[٤] بالضعفاء على نسق[٥]، وهم: ابن لهيعة، وزبان وهو ابن فائد، وسهل، وهو ابن معاذ بن أنس الجهني (ﷺ)[٦].

وقد تابع الطبراني الإمام أحمد متابعة قاصرة في زبان بن فائد.

ولهذا الحديث شواهد تدل على صحة معناه، فقد روي من طريق: -

١-عائشة بنت أبي بكر الصديق (رضي الله عنها): **(دَخَلَ نِسْوَةٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ عَلَى عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: مِمَّنْ أَنْتُنَّ؟ قُلْنَ: مِنْ أَهْلِ الشَّامِ قَالَتْ: لَعَلَّكُنَّ مِنَ الْكُورَةِ الَّتِي تَدْخُلُ نِسَاؤُهَا الْحَمَّامَاتِ؟ قُلْنَ: نَعَمْ. قَالَتْ: أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) يَقُولُ: مَا مِنِ امْرَأَةٍ تَخْلَعُ ثِيَابَهَا فِي غَيْرِ بَيْتِهَا إِلَّا هَتَكَتْ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ. قَالَ أَبُو دَاوُدَ: هَذَا حَدِيثُ جَرِيرٍ وَهُوَ أَتَمُّ، وَلَمْ يَذْكُرْ جَرِيرٌ أَبَا الْمَلِيحِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ**

---

[١] ترجمته: ص (٧).

[٢] ترجمته: ص (١٣).

[٣] الإصابة في تمييز الصحابة: ١٢٤/٨.

[٤] الحديث المسلسل: هو ما توارد رجال إسناده واحدا فواحدا على حالة واحدة أو صفة واحدة سواء كانت الصفة للرواة، أو للإسناد. (شرح التبصرة والتذكرة = ألفية العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت: ٨٠٦هـ)، تحقيق: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين فحل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، ١٩٠).

[٥] النسق: وجاء معناه من تعريف الحديث المسلسل في اللغة: أتصال الشي بعضه ببعض على نسق واحد متناسب. (الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت: ١٤٠٣هـ)، دار الفكر العربي، ٤١٤).

[٦] مسند أحمد: ٥٨٧/٤٤.

(ﷺ)[١].

٢-أم سلمة (رضي الله عنها) زوج رسول الله (ﷺ): **(أَنَّ نِسْوَةً دَخَلْنَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ مِنْ أَهْلِ حِمْصَ، فَسَأَلَتْهُنَّ: مِمَّنْ أَنْتُنَّ؟ فَقُلْنَ: مِنْ أَهْلِ حِمْصَ. فَقَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) يَقُولُ: أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَزَعَتْ ثِيَابَهَا فِي غَيْرِ بَيْتِهَا خَرَقَ اللهُ عَنْهَا سِتْرًا)**[٢].

الحديث إسناده ضعيف من أجل سهل بن معاذ في رواية زبان بن فائد عنه فهو ضعيف، وفيه أيضاً ابن لهيعة قد خلط بعد احتراق كتبه والأثنان فيهما كلام، فيرتقي بهذه الشواهد إلى الحديث الحسن لغيره، والله أعلم.

المعنى العام للحديث:

يتبين في هذا الحديث النبوي الشريف عن ستر المرأة في الإسلام ويبين ما لا يجوز لها، وخص في هذا الحديث مواضع الاستحمام العامة.

(ثيابها) أي الساترة لها (في غير بيتها)، (إلا هتكت) الستر وحجاب الحياء وجلباب الأدب ومعنى الهتك خرق الستر عما وراءه (ما بينها وبين الله) تعالى لأنها مأمورة بالتستر والتحفظ من أن يراها أجنبي حتى لا ينبغي لهن أن يكشفن عورتهن في الخلوة أيضا إلا عند أزواجهن فإذا كشفت أعضاؤها في الحمام من غير ضرورة فقد هتكت الستر الذي أمرها الله تعالى به.

قال الطيبي (رحمه الله): " وذلك لأن الله تعالى أنزل لباسا ليواري به سوآتهن وهو لباس التقوى فإذا لم يتقين الله تعالى وكشفن سوآتهن هتكن الستر بينهن وبين الله تعالى" [٣].

أهم ما يستفاد من الحديث:

١-في الحديث التحذير من خلع المرأة ثيابها خارج بيت زوجها.

---

[١] أخرجه أبو داود: كتاب الحمام ٣٩/٤ حديث رقم (٤٠١٠) إسناده صحيح.

[٢] أخرجه أحمد: مسند النساء (رضي الله عنهن) - حديث أم سلمة زوج النبي (ﷺ) ١٩٤/٤٤ حديث رقم (٢٦٥٧٠) إسناده حسن لغيره.

[٣] عون المعبود وحاشية ابن القيم: ٣٢/١١.

٢-أن دخول النســاء الحمام في هذه الأزمان حرام، لأنه تحقق مِنهن كشــف عرواتهن وعدم تسـترهن حتى في الطرق، وأنه يحرم على، الزَوج أَن يأذن لزوجته في الذهاب إلَيه قوله: (وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْخَنَاثَى كَالنِّسَاءِ) لعل صـورته مع السـتر وعدم الخلوة فهن حينئذ كالنساء في كراهة دخول الحمام إلا لعذر[١].

[١] تحفة الحبيب على شـــرح الخطيب (البجيرمي على الخطيب)، ســـليمان بن محمد بن عمر البجيرمي الشافعي، دار الكتب العلمية – بيروت– لبنان – ١٤١٧هـ –١٩٩٦م، ط ١، ٣٦٦/١ – ٣٦٧.

المبحث الثامن

الأحاديث الواردة في الأدب

المبحث الثامن

الأحاديث الواردة في الأدب

الحديث الثاني والعشرون: (كظم الغيظ).

قال الإمام أبو داود (رحمه الله): حدثنا ابن السرح، حدثنا ابن وهب، عن سعيد يعني ابن أبي أيوب، عن أبي مرحوم، عن سهل بن معاذ، عن أبيه، أن رسول الله (ﷺ) قال: (مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ، دَعَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ اللَّهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ مَا شَاءَ) .

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود [١]، والترمذي[٢]، وابن ماجه[٣]، وأحمد[٤]، والطبراني[٥]، وأبي يعلي الموصلي[٦] ،

---

[١] أخرجه أبو داود: كتاب الأدب – باب من كظم غيظاً ٢٤٨/٤ حديث رقم (٤٧٧٧) بهذا اللفظ.

[٢] أخرجه الترمذي: أبواب البر والصلة عن رسول الله (ﷺ) – باب في كظم الغيظ ٣٧٢/٤ حديث رقم (٢٠٢١) بنحوه (يَسْتَطِيعُ أَنْ، فِي أَيِّ الْحُورِ).

[٣] أخرجه ابن ماجه: أبواب الزهد – باب الحلم ١٤٠٠/٢ حديث رقم (٤١٨٦) بمثله (فِي أَيِّ الْحُورِ) .

[٤] أخرجه أحمد: مسند المكيين (ﷺ) – حديث معاذ بن أنس الجهني (ﷺ) ٣٩٨/٢٤ حديث رقم (١٥٦٣٧) بمثله (تَبَارَكَ وَتَعَالَى).

[٥]أخرجه الطبراني في الكبير: باب الميم – من أسمه معاذ – معاذ بن أنس الجهني (ﷺ)١٨٠/٢٠ حديث رقم (٣٨٦) بنحوه مطولاً (إِنْفَاذِهِ خَيَّرَهُ اللهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ تَرَكَ ثَوْبَ جَمَالٍ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى لُبْسِهِ كَسَاهُ اللهُ رِدَاءَ الْإِيمَانِ ، وَمَنْ أَنْكَحَ عَبْدًا لِلهِ وَضَعَ اللهُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجَ الْمُلْكِ)، وفي الأوسط: باب الواو – من أسمه واثلة – واثلة بن الحسن العراقي ١٠٤/٩ حديث رقم (٩٢٥٦)، وفي الصغير: باب الواو– من أسمه واثلة ١٢٢/٢ حديث رقم (١١١٢).

[٦] أخرجه أبي يعلى الموصلي: مسند معاذ بن أنس (ﷺ) ٦٦/٣ حديث رقم (١٤٩٧) بنحوه (رُءُوسِ الْأَشْهَادِ، فِي أَيِّ الْحُورِ).

والحـــــــــاكم[١] ، والبيهقـــــــــي[٢].

ترجمة رجال الإسناد:

١-**أحمد بن عمرو بن السرح:** سبقت ترجمته وهو ثقة[٣].

٢- **عبد الله بن وهب:** سبقت ترجمته وهو ثقة، حافظ، عابد[٤].

٣-**سعيد بن أبي أيوب:** سبقت ترجمته وهو ثقة ثبت[٥].

٤-**أبي مرحوم:** سبقت ترجمته وهو صدوق زاهد[٦].

٥-**سهل بن معاذ:** سبقت ترجمته وهو لا بأس به إلا في روايات زبان عنه[٧].

٦-**أبيه:** سبقت ترجمته وهو صحابي[٨].

الحكم على الحديث:

قال المنذري: أخرجه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي حسن غريب[٩] هذا

---

[١] أخرجه الحاكم: كتاب الأيمان من ترك اللباس وهو قادر عليه تواضعاً لله خيرة الله في حلل الأيمان ٢٠٤/٤ حديث رقم (٧٣٧٢) بنحوه (مَنْ تَرَكَ اللِّبَاسَ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ تَوَاضُعًا لِلهِ عَزَّ وَجَلَّ دَعَاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ مِنْ حُلَلِ الْإِيمَانِ يَلْبَسُ أَيَّهَا شَاءَ).

[٢] أخرجه البيهقي في الكبرى: كتاب صلاة الخوف – باب ما ورد من التشديد من لبس الخز ٢٧٩/٨ حديث رقم (١٦٦٤٥) بنحوه (مَنْ تَرَكَ اللِّبَاسَ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ تَوَاضُعًا لِلهِ – عَزَّ وَجَلَّ – دَعَاهُ اللهُ (ﷻ) يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يُخَيِّرُهُ مِنْ حُلَلِ الْإِيمَانِ فَيَلْبَسُ أَيَّهَا شَاءَ).

[٣] ترجمته: ص (٢٩).

[٤] ترجمته: ص (١٧).

[٥] ترجمته: ص (٢٩).

[٦] ترجمته: ص (٥١).

[٧] ترجمته: ص (١٤).

[٨] ترجمته: ص (٧).

[٩] حسن غريب: فقد قال بعض العلماء أن مصطلح (حسن غريب) يقصد به الترمذي أن متن الحديث سليم من الشذوذ والغرابة، لكن السند فيه غرابة وإشكال. (شرح الموقظة في علم المصطلح، الشارح: الشيخ عبد الله السعد، ٩٨).

آخر كلامه وسهل بن معاذ بن أنس الجهني ضعيف والذي روى عنه هذا الحديث أبو مرحوم عبد الرحيم بن ميمون الليثي مولاهم المصري ولا يحتج بحديثه[١]، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن من أجل[٢] أبي مرحوم، وباقي رجاله ثقات[٣].

وقد تابع الإمام أحمد والترمذي وأبو يعلى والطبراني والحاكم والبيهقي الإمام أبو داود متابعة قاصرة في سعيد بن أبي أيوب، وتابع ابن ماجه الإمام أبو داود متابعة قاصرة في شيخ شيخه عبد الله بن وهب.

الحديث إسناده حسن، من أجل أبي مرحوم وسهل بن معاذ لا يحتج بهما، والله أعلم.

غريب الحديث:

كظم الغيظ : تجرعه واحتمال سببه والصبر عليه[٤].

المعنى العام للحديث:

يتبين لنا في الحديث كاظم الغيظ ومنزلته يوم القيامة، فضل من كظم غيظاً، وكظم الغيظ هو الصبر وحبس الغيظ بحيث لا يظهره فيحصل منه الغضب، بل يتحمل ويصبر ويخفي ذلك الشيء فلا يظهره، والغضب يترتب عليه أمور خطيرة وأمور غير حسنة، والرسول (ﷺ) كان ينهى عن الغضب لما يترتب عليه من الأمور الضارة والسيئة، وأورد أبو داود (رحمه الله) حديث معاذ بن أنس (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال: (مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ دَعَاهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ ، حَتَّى يُخَيِّرَهُ مِنْ أَيِّ الْحُورِ الْعِينِ شَاءَ)[٥]، وهذا يدل على فضل من كظم

---

[١] عون المعبود وحاشية ابن القيم:٩٥/١٣.

[٢] حسن من أجل، يعني: من أجل فلان؛ أن درجته نزلت عن درجة الضابط المتقن، ولكن لم يواصل، لم ينظر في الشذوذ والعلل. (شرح اختصار علوم الحديث، إبراهيم اللاحم ٨١/١).

[٣] سنن أبي داود ت الأرناؤوط: ١٥٧/٧ هامش رقم (٢).

[٤] النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٧٨/٤، ولسان العرب: ٣٨٨٦/٥.

[٥] أخرجه أبو داود: كتاب الأدب – باب من كظم غيظاً ٢٤٨/٤ حديث رقم (٤٧٧٧) إسناد حسن غريب.

غيظاً، وذلك أنه يدعى على رؤوس الخلائق فيعرفون حصول هذه الخصلة الطيبة التي بها حصل هذا الأمر الطيب وهو كونه يختار من الحور العين ما شاء؛ إكراماً وجزاءٍ له على كظم غيظه، وكظم الغيظ يحصل معه السلامة من الشرور التي تنشأ عن الغضب، وهي أمور محذورة، وكظم الغيظ يحول ويمنع دون الوقوع في تلك الأمور المحذورة، فهذا دال على فضل من كظم غيظاً[١].

وقوله (ﷺ): (من كظم غيظه)، قال السندي (رحمه الله): أي: حبس نفسه عن إجراء مقتضاه، (وهو قادر على أن ينفذه)، قال السندي، أي: وهو قادر على أن يأتي بمقتضاه، وفيه أنه إنما يحمدُ القادر على إجراء مقتضاه، وغيره يكظم جبراً، لكن إن ترك الانتقام لميل طبعه إلى المسامحة والتحمل حتى لو قدر لترك أيضاً –لا لعدم القدرة– فهو ممن يرجى له ذلك[٢].

(من كظم غيظاً) أي أمسك وكف عن إمضائه من كظمت القربة إذا ملأنها وشددت رأسها ذكره القاضي (وهو يقدر على إنفاذه ملأ الله قلبه أمناً وإيماناً) لأنه قهر النفس الأمارة بالسوء فانحلت ظلمة قلبه فامتلأ يقينا وإيمانا ولهذا أثنى الله (ﷻ) على الكاظمين الغيظ في كتابه وكان ذلك من آداب الأنبياء والمرسلين ومن ثم خدم أنس المصطفى (ﷺ) عشر سنين فلم يقل له في شيء فعله لم فعلته ولا في شيء تركه لم تركته[٣].

قوله (ﷺ): (من كظم غيظاً) أي: حبس نفسه عن إجراء مقتضاه (ينفذه) من الإنفاذ، أي: قادر على أن يأتي بمقتضاه وفيه أنه إنما يحمد القادر على تأخير مقتضاه وغيره يكظم خيراً، لكن إن ترك الانتقام كميل طبعه إلى المسامحة والتحمل حتى لو ترك لعذر أيضا لا لعدم القدرة فهو ممن يرجى له ذلك[٤].

والغيظ: هو الغضب الشديد، والإنسان الغاضب هو الذي يتصور نفسه أنه

---

[١] شرح سنن أبي داود –عبد المحسن العباد: ٣٨٣/٢٧.

[٢] حاشية السندي على سنن ابن ماجه: ٥٤٦/٢.

[٣] فيض القدير: ٢١٧/٦.

[٤] حاشية السندي على سنن ابن ماجه: ٥٤٦/٢.

قادر على أن ينفذ؛ لأن من لا يستطيع لا يغضب، ولكنه يحزن، ولهذا يوصف الله بالغضب ولا يوصف بالحزن؛ لأن الحزن نقص، والغضب في محله كمال؛ فإذا اغتاظ الإنسان من شخص وهو قادر على أن يفتك به، ولكنه ترك ذلك ابتغاء وجه الله، وصبر على ما حصل له من أسباب الغيظ؛ فله هذا الثواب العظيم أنه يدعى على رؤوس الخلائق يوم القيامة ويخير من أي الحور شاء[١].

أهم ما يستفاد من الحديث:

١-هذه الحديث يدل على فضيلة الصبر.

٢-إن كظم الغيظ والتحكم في الغضب والتصرف تبعاً لما يرضي الله ورسوله (ﷺ) فضيلة يتميز بها عباد الله الصالحون[٢].

٣-أن حسن الخلق من أكثر الأعمال التي تدخل الجنة وترفع الدرجات[٣].

٤-من أصول التعامل مع الناس الدفع بالتي هي أحسن وكظم الغيظ والعفو عن الناس والحلم والأناة و التغافل، والمتغافل هو المتجاهل عن الشيء وهو عارف به ، ومن الإنكار أحياناً الإعراض والتغافل[٤] .

٥-فضيلة كظم الغيظ: أَن الكاظمين من المتقين، وأَن مغفرة ربهم تنالهم، وجنته أعدت لهم، فما أَفضل هذا الجزاء[٥].

٦-من فوائد (كظم الغيظ):[٦] .

---

[١] شرح رياض الصالحين: ٢٧٤/١.

[٢] الأخلاق الزكية في آداب الطالب المرضية، أحمد بن يوسف بن محمد الأهدل، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط ٣، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م، ٩٤.

[٣] الدروس اليومية من السنن والأحكام الشرعية: ٣٦٥.

[٤] المسلم وحقوق الآخرين، أبو فيصل البدراني: ١٢.

[٥] موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ) المحقق: مأمون بن محيي الدين الجنان، دار الكتب العلمية،١٤١٥ هـ - ١٩٩٥، ٢٠٩.

[٦] نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (ﷺ): ٣٢٤٤/٨.

- كظم الغيظ دليل قوة النفس وقهر شهوة الغضب.
- كظم الغيظ دليل تقوى الله وإيثار وعده بالجنة.
- كاظم الغيظ يأمنه النّاس فيألفونه ويقتربون منه ولا يتحاشونه.
- كظم الغيظ يشيع بين الناس جو الصفاء والوداد والحب والإخاء.
- كظم الغيظ دليل الصبر والعفو.
- فيه عظم الثّواب يوم العرض على رب الأرباب.
- الجزاء من جنس العمل، من ضيّق على نفسه حين الغضب وسع الله في ثوابه.
- من كظم غيظا ملأ الله ﷻ قلبه رجاء يوم القيامة.
- كظم الغيظ عاقبته سكن الإيمان في النفس.

الحديث الثالث والعشرون: (**بر الوالدين**).

قال الإمام البخاري (رحمه الله) : حدثنا أصبغ بن الفرج قال: أخبرني ابن وهب، عن يحيى بن أيوب، عن زبان بن فائد، عن سهل بن معاذ، عن أبيه قال: قال النبي (ﷺ) قال: (مَنْ بَرَّ وَالِدَيْهِ طُوبَى لَهُ زَادَ اللهُ فِي عُمُرِهِ).

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري بالأدب المفرد [١]، والحاكم[٢]، وأبي يعلى الموصلي[٣]، والطبراني[٤]،

---

[١] الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط ١، ١٤٠٩ – ١٩٨٩، ٢٢ حديث رقم (٢٢).

[٢] أخرجه الحاكم: كتاب البر والصلة – من بر والديه زاد الله في عمره ١٧٠/٤ حديث رقم (٧٢٥٧) بهذا اللفظ.

[٣] أخرجه أبي يعلى: مسند معاذ بن أنس (رضي الله عنه) ٦٥/٣ حديث رقم (١٤٩٤) بلفظه.

[٤] أخرجه الطبراني في الكبير: باب الميم – معاذ بن أنس الجهني (رضي الله عنه) ١٩٨/٢٠ حديث رقم (٤٤٧) بلفظه.

وابن حجر[١].

ترجمة رجال الإسناد:

١- **أصبغ بن الفرج:** بن سعيد بن نافع القرشي الأموي، أبو عبد الله المصري الفقيه، مولى عمر بن عبد العزيز، روى عن: أسامة بن زيد بن أسلم، وحاتم بن إسماعيل، وعبد الله بن وهب، روى عنه: أحمد بن منصور المروزي، وأسد ابن الحارث الأندلسي وإسماعيل بن عبد الله الأصبهاني[٢].

قال بن معين وكان أعلم خلق الله برأي مالك [٣]، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة مات مستترا أيام المحنة، سنة خمس وعشرين من العاشرة خ د ت س [٤].

٢-**عبد الله بن وهب:** سبقت ترجمته وهو ثقة، حافظ، عابد[٥].

٣- **يحيى بن أيوب:** سبقت ترجمته صدوق ربما أخطى[٦].

٤- **زبان بن فائد:** سبقت ترجمته وهو ضعيف[٧].

٥- **سهل بن معاذ:** سبقت ترجمته وهو لا بأس به إلا في روايات زبان عنه[٨].

٦-**أبيه:** سبقت ترجمته وهو صحابي[٩].

---

[١] أورده ابن حجر في المطالب العالية: كتاب البر والصلة - باب بر الوالدين ٣٦٢/١١ حديث رقم (٢٥٤٩) بمثله.

[٢] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٣٠٤/٣ ترجمته (٥٣٦).

[٣] الكاشف: ٢٥٤/١ ترجمته برقم (٤٥٢).

[٤] تقريب التهذيب ١١٣ ترجمته رقم (٥٣٦).

[٥] ترجمته: ص (١٧).

[٦] ترجمته: ص (١٧).

[٧] ترجمته: ص (٢٤).

[٨] ترجمته: ص (١٤).

[٩] ترجمته: ص (٧).

الحكم على الحديث:

قال الهيثمي: فيه زبان بن فائد وثقه أبو حاتم وضعفه غيره وبقية رجال ثقات[١] .

وقد تابع أبو يعلى والطبراني وابن حجر والحاكم الإمام البخاري متابعة قاصرة في زبان بن فائد.

ولهذا الحديث شواهد تدل على صحة معناه فقد روي من طريق: –

١–سلمان الفارسي (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ):**(لَا يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ، وَلَا يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلَّا الْبِرُّ)**[٢].

٢–ثوبان (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ): **(لَا يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلَّا الْبِرُّ، وَلَا يَرُدُّ الْقَدَرَ إِلَّا الدُّعَاءُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ لِلْخَطِيئَةِ يَعْمَلُهَا)**[٣].

٣–جابر (ﷺ) عن رسول الله (ﷺ) قال: **(إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَزِيدُ فِي عُمُرِ الرَّجُلِ بِبِرِّهِ وَالِدَهُ)**[٤] .

هذا الحديث إسناده ضعيف، من أجل سهل بن معاذ في رواية زبان بن فائد عنه فهو ضعيف، فيرتقي بهذه الشواهد إلى الحديث الحسن لغيره، والله أعلم.

غريب الحديث:

طوبى: أسم الجنة، وقيل هي شجرة فيها[٥].

المعنى العام للحديث:

يتبين في الحديث فضل البر بالوالدين أي: من أحسن إليهما وقام بطاعتهما.

---

[١] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ٢٥٤/٨.

[٢] أخرجه الترمذي: أبواب القدر عن رسول الله (ﷺ) – باب ما جاء لا يرد القدر إلا الدعاء ١٦/٤ حديث رقم (٢١٣٩) إسناده حسن غريب.

[٣] أخرجه ابن ماجه: أبواب السنة – باب في القدر ٣٥/١ حديث رقم (٩٠) إسناده حسن.

[٤] أورده ابن حجر في المطالب العالية: كتاب البر والصلة – باب بر الوالدين ٣٣٢/١١ حديث رقم (٢٥٣٩) متروك.

[٥] النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٤١/٣.

(من بر والديه طوبى له زاد الله في عمره) قال الحكيم: زيادة العمر في هذا ونحوه على وجهين أحدهما البركة فالقصير من العمر إذا احتشى من أعمال البر أربى على كثير. الثاني أنه تعالى قدر الآجال والأرزاق والحظوظ بين أهلها ثم أثبت ذلك في أم الكتاب الذي عنده لا يطلع عليه أحد فما في أم الكتاب لا زيادة فيه ولا نقص وما في صحف الملائكة يمحو منه ما يشاء ويثبت ما يشاء بالإحداث التي تكون من أهلها في الأرض[١]، (من بر والديه) إن أدركهما أو أحدهما إن لم يدركهما معًا وتقدم تحقيق البر (طوبى له) تقدم أنه أسم شجرة في الجنة فهو كناية عن دخولها ويحتمل أنه أريد به مدحه (زاد الله في عمره) هذا خبر من وطوبى اعتراض والزيادة في العمر يحتمل أمرين زيادته حقيقة أو البركة في أوقاته حتى يضاهى زيادة الأيام[٢].

أهم ما يستفاد من الحديث:

١-فضل بر الوالدين آمرا عباده بالإحسان إلى الوالدين بعد الحث على التمسك بتوحيده، فإن الوالدين هما سبب وجود الإنسان، ولهما عليه غاية الإحسان، فالوالد بالإنفاق والوالدة بالإشفاق قال تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾[٣].

٢-طوبى: شجرة في الجنة، وفي التنزيل: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴾[٤].

الحديث الرابع والعشرون: (أفضل الأيمان).

قال الإمام أحمد (رحمه الله) : حدثنا حسن، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا زبان بن فائد، عن سهل بن معاذ، عن أبيه عن معاذ، أنه سأل رسول الله (ﷺ) عن

---

[١] فيض القدير: ٩٥/٦.

[٢] التنوير شرح الجامع الصغير: ١٦١/١٠.

[٣] سورة الإسراء: الآية ٢٣.

[٤] سورة الرعد: الآية ٢٩.

أفضل الإيمان قال: (أَفْضَلُ الْإِيمَانِ: أَنْ تُحِبَّ لِلهِ وَتُبْغِضَ فِي اللهِ، وَتُعْمِلَ لِسَانَكَ فِي ذِكْرِ اللهِ قَالَ: وَمَاذَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: وَأَنْ تُحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَتَكْرَهَ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ، وَأَنْ تَقُولَ خَيْرًا أَوْ تَصْمُتَ).

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد[١]، والطبراني[٢] .

ترجمة رجال الإسناد:

١-**الحسن بن موسى:** سبقت ترجمته وهو ثقة[٣].

٢-**عبد الله بن لهيعة:** سبقت ترجمته وهو صدوق، خلط بعد احتراق كتبه[٤].

٣-**زبان بن فائد:** سبقت ترجمته وهو ضعيف[٥].

٤-**سهل بن معاذ:** سبقت ترجمته وهو لا بأس به إلا في روايات زبان عنه[٦].

٥-**أبيه:** سبقت ترجمته وهو صحابي[٧].

٦-**معاذ بن جبل:** سبقت ترجمته وهو صحابي[٨].

الحكم على الحديث:

قال الهيثمي: فيه ابن لهيعة وهو ضعيف[٩]، وهذا إسناد ضعيف لسوء حفظ

---

[١] أخرجه احمد: مسند الأنصار (ﷺ) – حديث معاذ بن جبل (ﷺ) ٣٦/٤٦٦ حديث رقم (٢٢١٤٢) بهذا اللفظ.

[٢] أخرجه الطبراني في الكبير: حرف الميم – معاذ بن أنس الجهني (ﷺ) ٢٠/١٩١ حديث رقم (٤٢٥) بمثله.

[٣] ترجمته: ص (٣٣).

[٤] ترجمته: ص (٣٣).

[٥] ترجمته: ص (٢٤).

[٦] ترجمته: ص (١٤).

[٧] ترجمته: ص (٧).

[٨] ترجمته: ص (١٢).

[٩] البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف: ١/١١٨.

ابن لهيعة، وضعف زبان بن فائد، وقد وقع في هذا الإسناد خطأ، حيث جعله من حديث معاذ ابن أنس، عن معاذ بن جبل[١].

وقد تابع الطبراني الإمام أحمد متابعة قاصرة في زبان بن فائد.

ولهذا الحديث شواهد تدل على صحة معناه فقد روي من طريق: –

١–أنس بن مالك (ﷺ) عن النبي (ﷺ) وعن حسين المعلم قال: حدثنا قتادة، عن أنس، عن النبي(ﷺ) قال: **(لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ)**[٢].

٢– أبي هريرة (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ): **(مَنْ يَأْخُذُ عَنِّي هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ فَيَعْمَلُ بِهِنَّ أَوْ يُعَلِّمُ مَنْ يَعْمَلُ بِهِنَّ) ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَقُلْتُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَعَدَّ خَمْسًا وَقَالَ: اتَّقِ الْمَحَارِمَ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ ، وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ ، وَأَحْسِنْ إِلَى جَارِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا ، وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِمًا ، وَلَا تُكْثِرِ الضَّحِكَ فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ)**[٣].

٣–خالد بن عبد الله القسري، عن أبيه (ﷺ)، أن النبي (ﷺ) قال لجده يزيد بن أسد: **(أَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ)**[٤].

الحديث إسناده ضعيف من أجل سهل بن معاذ في رواية زبان بن فائد عنه فهو ضعيف، وفيه أيضاً ابن لهيعة قد خلط بعد احتراق كتبه والأثنان فيهما كلام، فيرتقي الحديث بهذه الشواهد إلى الحديث الحسن لغيره، والله أعلم.

---

[١] مسند أحمد: ٢٤٧/٥.

[٢] أخرجه البخاري: كتاب الإيمان – باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه ١٢/١ حديث رقم (١٣).

[٣] أخرجه الترمذي: أبواب الزهد عن رسول الله (ﷺ) – باب من اتقى المحارم فهو أعبد الناس ١٢٧/٤ حديث رقم (٢٣٠٥) إسناده غريب.

[٤] أخرجه أحمد: أول مسند المدنيين (ﷺ) – حديث أسد بن كرز جد خالد القسري (ﷺ) ٢٤١/٢٧ حديث رقم (١٦٦٥٣) إسناده حسن.

المعنى العام للحديث:

في هذا الحديث بيان من النبي (ﷺ) عن (أفضل الإيمان أن تحب لله وتبغض لله) فتحب أهل المعروف لأجله لا لفعلهم المعروف معك وتبغض أهل الشر لأجله لإيذائهم لك (وتعمل لسانك في ذكر الله عز وجل) بأن لا تفتر عنه فإن الذكر مفتاح الغيب وجاذب الخبر وأنيس المستوحش ومنشور الولاية (وأن تحب للناس) من الخير (ما) أي مثل الذي (تحب لنفسك) من ذلك (وتكره لهم ما تكره لنفسك) من المكاره الدنيوية والآخروية (وأن تقول خيراً أو تصمت) تسكت والمراد بالمثلية مطلق المشاركة المستلزمة لكف الأذى عن الناس والتواضع لهم وإظهار عدم المزية عليهم فلا ينافي كون الإنسان يحب بطبعه كونه أفضل الناس والتواضع لهم وإظهار عدم المزية عليهم فلا يتنافى كون الإنسان يحب بطبعه لنفسه كونه أفضل الناس على أن الأكمل بخلاف ذلك فقد قال الفضيل لأبن عيينة: إن وددت أن تكون الناس مثلك فما أديت النصح فكيف لو وددت أنهم دونك ومقصود الحديث وما في معناه ائتلاف القلوب وانتظام الأحوال وهذه هي قاعدة الإسلام التي أوصى الله بها بقوله: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ ﴾[1] وإيضاحه أن كلا منهم إذا أحب لجميعهم مثل ماله من الخير أحسن إليهم وكف أذاه عنهم فيحبونه فتسري بذلك المحبة بينهم ويكثر الخير ويرتفع الشر وينتظم أمر المعاش والمعاد وتصير أحوالهم على غاية السداد[2].

أهم ما يستفاد من الحديث:

١-من فوائد (المحبة):

- دلالة على كمال الإيمان وحسن الإسلام.
- في حب الله تعالى حمد المحبوب والرضى عنه وشكره وخوفه ورجاؤه والتنعم بذكره والسكون إليه والأنس به والإنفاق في سبيله.

---

[1] سورة آل عمران: جزء من الآية ١٠٣.

[2] فيض القدير شرح الجامع الصغير:٢/٢٩.

- محبة الإخوان في الله من محبة الله ورسوله (ﷺ).
- التحاب في الله يجعل المتحابين في الله من الذين يستظلون بظل الله تعالى يوم لا ظل إلا ظله.
- لا يكتمل إيمان المرء إلا إذا تحقق حبه لأخيه ما يحبه لنفسه وفي هذا ما يخلّصه من داء الأنانية.
- أن يستشعر المرء حلاوة الإيمان فيذوق طعم الرضا وينعم بالراحة النفسية[١].

٢-حفظ اللسان عما لا يعني الإنسان من حسن الإيمان[٢].

الحديث الخامس والعشرون: (عباد الله الذين لا يكلمهم).

قال الإمام أحمد (رحمه الله) : حدثنا يحيى قال: حدثنا رشدين، عن زبان، عن سهل، عن أبيه عن النبي (ﷺ) أنه قال: (إِنَّ لِلهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عِبَادًا لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ قِيلَ لَهُ: مَنْ أُولَئِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: مُتَبَرٍّ مِنْ وَالِدَيْهِ رَاغِبٌ عَنْهُمَا، وَمُتَبَرٍّ مِنْ وَلَدِهِ، وَرَجُلٌ أَنْعَمَ عَلَيْهِ قَوْمٌ فَكَفَرَ نِعْمَتَهُمْ وَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ) .

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد[٣]، والطبراني[٤].

---

[١] نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (ﷺ) : ٨/ ٣٣٥٦

[٢] اللباب في شرح الكتاب، عبد الغني بن طالب بن حمادة بن إبراهيم الغنيمي الدمشقي الميداني الحنفي (ت: ١٢٩٨هـ)، حققه، وفصله، وضبطه، وعلق حواشيه: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العلمية، بيروت – لبنان ١/١٧٧.

[٣] أخرجه أحمد: مسند المكيين (رضي الله عنهم) – حديث معاذ بن أنس الجهني (رضي الله عنه) ٢٤/٣٩٧ حديث رقم (١٥٦٣٦) بهذا اللفظ.

[٤] أخرجه الطبراني في الكبير: باب الميم – من أسمه معاذ – معاذ بن أنس الجهني (رضي الله عنه) بمثله (قَالُوا، مُتَبَرِّئٌ، وَمُتَبَرِّئٌ، نِعْمَةً).

ترجمة رجال الإسناد:

١-**يحيى بن غيلان:** سبقت ترجمته وهو ثقة [١].

٢-**رشدين بن سعد:** سبقت ترجمته وهو ضعيف[٢].

٣-**زبان بن فائد:** سبقت ترجمته وهو ضعيف[٣].

٤-**سهل بن معاذ:** سبقت ترجمته وهو لا بأس به إلا في روايات زبان عنه[٤].

٥-**أبيه:** سبقت ترجمته وهو صحابي[٥].

الحكم على الحديث:

قال ابن الملقن: هذا سند واه[٦]، وقال الهيثمي: فيه زبان بن فائد ضعفه أحمد وابن معين وقال أبو حاتم : صالح[٧]، قال شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف[٨].

وقد تابع الطبراني الإمام أحمد متابعة قاصرة في رشدين بن سعد عن زبان بن فائد.

هذا الحديث إسناده ضعيف، من أجل سهل بن معاذ في رواية زبان بن فائد عنه ورواية رشدين عن زبان والأثنان فيهما كلام، والله أعلم.

غريب الحديث:

متبر: أي مهلك، يقال تبره تتبيرا أي كسره وأهلكه[٩].

---

[١] ترجمته: ص (٦٧).

[٢] ترجمته: ص (٤٤).

[٣] ترجمته: ص (٢٤).

[٤] ترجمته: ص (١٤).

[٥] ترجمته: ص (٧).

[٦] البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير: ٢٠٨/٨.

[٧] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ٦٥٢/٤.

[٨] مسند أحمد: ٤٤٠/٣.

[٩] النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٧٩/١، ولسان العرب ٤١٦/١.

المعنى العام للحديث:

يتبين لنا في هذا الحديث إن لله تعالى عباداً وخص في هذا الحديث عباده. قوله (ﷺ): (لا يكلمهم الله) يعنى: وقتا دون وقت لمن أنفذ الله عليه الوعيد، وليس على الاستمرار والخلود[١]. وقوله (ﷺ): لا يكلمهم الله عدم تكليم الله إياهم عبارة عن عدم الالتفات إليهم، وعدم تزكيته إياهم عبارة عن عدم قبول أعمالهم[٢].

(لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)[٣] عبارة عن غضبه عليهم وتعريض بحرمانهم حال مقابلتهم في الكرامة والزلفى من الله، وقيل: لا يكلمهم بما يحبون ولكن بنحو قوله: ﴿ قَالَ ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾[٤] ، (ولا ينظر إليهم) نظر رحمة [٥]. وقوله (ﷺ) (متبر من ولده) وفي رواية لها نفس المعنى للنسائي (وأيما رجل جحد ولده) أي: أنكره ونفاه[٦].

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ) **(مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ)**[٧] قال القاضي (رحمه الله): "وهذا إما لأن شكره تعالى إنما يتم بمطاوعته، وامتثال أمره، وأن مما أمر به شكر الناس الذين هم وسائط في إيصال نعم الله إليه فمن لم يطاوعه فيه لم يكن مؤديا شكر نعمه، أو لأن من أخل بشكر من أسدى إليه نعمة من الناس مع ما يرى من حرصه على حب الثناء والشكر على

---

[١] شرح صحيح البخاري لابن بطال: ٦٦/٨.

[٢] عمدة القاري شرح صحيح البخاري: ٢٧٦/٢٤.

[٣] سبق تخريجه، حديث الباب.

[٤] سورة المؤمنون: الآية ١٠٨.

[٥] إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت: ٩٢٣هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط ٧، ١٣٢٣ هـ، ٢٠٥/٤.

[٦] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ٢١٧١/٥.

[٧] أخرجه الترمذي: باب ما جاء في الشكر من أحسن إليك ٤٠٣/٣ حديث رقم (١٩٥٥) إسناده حسن.

النعماء وتأذيه بالإعراض والكفران كان أولى بأن يتهاون في شكر من يستوي عنده الشكر والكفران"[١].

أهم ما يستفاد من الحديث:

١-فيه دليل على أن حالهم يوم القيامة حال المغضوب عليهم لأن هذه الأمور لا تكون إلا عند الغضب فهي كناية عن حلول العذاب بهم[٢].

٢-الاصناف الذين ذكرهم النبي (ﷺ) هم من عباد الله.

الحديث السادس والعشرون: (صفات المسلم).

قال الإمام أحمد (رحمه الله) : حدثنا يحيى بن غيلان، حدثنا رشدين، عن زبان، عن سهل، عن أبيه عن النبي (ﷺ) أنه قال: (الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ).

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد[٣]، والطبراني[٤].

ترجمة رجال الإسناد:

١-يحيى بن غيلان: سبقت ترجمته وهو ثقة[٥].

٢-رشدين بن سعد: سبقت ترجمته وهو ضعيف[٦].

٣-زبان بن فائد: سبقت ترجمته وهو ضعيف[٧].

---

[١] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٢٠١٢/٥.

[٢] نيل الأوطار (٢،١): ٣٦٥/٨.

[٣] أخرجه أحمد: مسند المكيين (ﷺ) – حديث معاذ بن أنس الجهني (ﷺ) ٣٩٧/٢٤ حديث رقم (١٥٦٣٥) بهذا اللفظ.

[٤] أخرجه الطبراني في الكبير: باب الميم – من أسمه معاذ – معاذ بن أنس الجهني (ﷺ) ١٩٧/٢٠ حديث رقم (٤٤٤) بنحوه (الْمُسْلِمُونَ).

[٥] ترجمته: ص (٦٧).

[٦] ترجمته: ص (٤٤).

[٧] ترجمته: ص (٢٤).

٤-**سهل بن معاذ:** سبقت ترجمته وهو لا باس به إلا في روايات زبان عنه[١].

٥-**أبيه:** سبقت ترجمته وهو صحابي[٢].

الحكم على الحديث:

قال الهيثمي: في إسناده رشدين عن زبان وكلاهما ضعيف وقد وثق زبان أبو حاتم ورواه زبان أيضا فقال : المسلم بدل السالم وليس فيه ابن لهيعة [٣]، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: حديث صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف[٤].

وقد تابع الطبراني الإمام أحمد متابعة قاصرة في رشدين بن سعد عن زبان بن فائد.

وللحديث شواهد تدل على صحة معناه فقد روي من طريق: -

١-عبد الله بن عمرو بن العاص (ﷺ) عن النبي (ﷺ) ، قال: **(الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ)**[٥].

٢-أبي موسى الأشعري (ﷺ) قال: **(قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِه)** [٦].

٣-جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري (ﷺ) يقول: **سَمِعْتُ النَّبِيَّ (ﷺ) يَقُولُ : الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ** [٧].

٤- أبي هريرة (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ): **(الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ**

---

[١] ترجمته: ص (١٤).

[٢] ترجمته: ص (٧).

[٣] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ٢١٥/١.

[٤] مسند أحمد: ٤٤٠/٣.

[٥] أخرجه البخاري: كتاب الإيمان - باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ١١/١ حديث رقم (١٠).

[٦] أخرجه البخاري: كتاب الإيمان - باب أي الإسلام أفضل ١١/١ حديث رقم (١١).

[٧] أخرجه مسلم: كتاب الإيمان - باب بيان تفاضل الإسلام وأي أموره أفضل ٦٥/١ حديث رقم (٤١).

لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، وَالْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ)[١].

هذا الحديث إسناده ضعيف، من أجل سهل بن معاذ في رواية زبان بن فائد عنه ورواية رشدين عن زبان والأثنان فيهما كلام، فيرتقي بهذه الشواهد إلى الحديث الحسن لغيره، والله أعلم.

المعنى العام للحديث:

في هذا الحديث بيان واضح من النبي (ﷺ) عن ترك أذى المسلمين، فإيذاء المسلم من نقصان الإسلام والإيذاء ضربان ضرب ظاهر بالجوارح كأخذ المال بنحو سرقة أو نهب وضرب باطن كالحسد والغل والبغض والحقد والكبر وسوء الظن والقسوة ونحو ذلك فكله مضر بالمسلم مؤذ له وقد أمر الشرع بكف النوعين من الإيذاء وهلك بذلك خلق كثير[٢].

إن الإسلام الحقيقي: هو الاستسلام لله، وتكميل عبوديته والقيام بحقوقه، وحقوق المسلمين، ولا يتم الإسلام حتى يحب للمسلمين ما يحب لنفسه، ولا يتحقق ذلك إلا بسلامتهم من شر لسانه وشر يده، فإن هذا أصل هذا الفرض الذي عليه للمسلمين، فمن لم يسلم المسلمون من لسانه أو يده كيف يكون قائماً بالفرض الذي عليه لإخوانه المسلمين؟ فسلامتهم من شره القولي والفعلي عنوان على كمال إسلامه، وفسر المؤمن بأنه الذي يأمنه الناس على دمائهم وأموالهم؛ فإن الإيمان إذا دار في القلب وامتلأ به، أوجب لصاحبه القيام بحقوق الإيمان التي من أهمها: رعاية الأمانات، والصدق في المعاملات، والورع عن ظلم الناس في دمائهم وأموالهم[٣] قوله (ﷺ): (المسلم) المراد به الكامل في الإسلام، والمراد بقوله (ﷺ): (من سلم

---

[١] أخرجه الترمذي: أبواب الإيمان عن رسول الله (ﷺ) – باب ما جاء في أن المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ٣١٣/٤ حديث رقم (٢٦٢٧) إسناده حسن.

[٢] فيض القدير شرح الجامع الصغير: ٢٧١/٦.

[٣] بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الكريم بن رسمي الدريني، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط ١ ،١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م،٢٤/١.

المسلمون) من لا يؤذي أحدا بوجه من الوجوه، لا باليد ولا باللسان، وإجراء الحدود والتعزير وما يستحقه المرء إصلاح، أو طلب للحق، لا إيذاء شرعا، والمقصود أن الكمال في الإسلام لا يتحقق بدون هذا، ولا يكون المرء بدون هذا الوصف مؤمنا كاملا، لا أنه إذا تحقق هذا الوصف تحقق هذا الكمال في الإسلام، وإن كان مع ترك الصلاة ونحوها لجواز عموم المحمول من الموضوع، ومثله قوله: والمؤمن، والله تعالى أعلم[١].

أهم ما يستفاد من الحديث:

١-المعنى من هذا الحديث هو المسلم الذي صدق قوله بفعله، كقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾[٢] . أي هذه صفات من صدق إيمانه وتم[٣].

٢-المراد بهذا الحديث الحض على ترك أذى المسلمين باللسان واليد والأذى كله[٤].

٣-الإسلام دين السلام والسماحة؛ فهو يحث على كف الأذى عن الناس جميعًا ونشر المحبة بينهم[٥].

٤-هذا الحديث خبر يفيد صفة المسلم متضمناً النهي عن إيذاء المسلم بلسان أو يد[٦].

---

[١] سنن النسائي بشرح السندي: ١٠٥/٨.

[٢] سورة الأنفال: الآية ٢.

[٣] كشف المشكل من حديث الصحيحين، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن - الرياض ٧٧/٣.

[٤] شرح صحيح البخاري لابن بطال: ٦٢/١.

[٥] التصوير النبوي للقيم الخلقية والتشريعية في الحديث الشريف، علي صبح، المكتبة الأزهرية للتراث، ط ١، ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢م، ١ /٢٥.

[٦] فقه النوازل، بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (ت: ١٤٢٩هـ)، مؤسسة الرسالة، ط١ - ١٤١٦ هـ، ١٩٩٦ م،٢١٢/٢.

الحديث السابع والعشرون: (حماية المؤمن من المنافق).

قال الإمام أبو داود (رحمه الله) : حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء بن عبيد، نا ابن المبارك، عن يحيى بن أيوب، عن عبد الله بن سليمان، عن إسماعيل بن يحيى المعافري، عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني، عن أبيه، عن النبي (ﷺ) قال: (مَنْ حَمَى مُؤْمِنًا مِنْ مُنَافِقٍ أُرَاهُ قَالَ: بَعَثَ اللهُ مَلَكًا يَحْمِي لَحْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، وَمَنْ رَمَى مُسْلِمًا بِشَيْءٍ يُرِيدُ شَيْنَهُ بِهِ حَبَسَهُ اللهُ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ) .

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود [١]، وأحمد[٢]، والطبراني[٣].

ترجمة رجال الإسناد:

١-**عبد الله بن محمد بن أسماء بن عبيد** بن مخارق، ويقال: ابن مخراق، الضبعي، أبو عبد الرحمن البصري، ابن أخي جويرية بن أسماء، روى عن: جعفر بن سليمان الضبعي، وعمه جويرية بن أسماء وحفص بن غياث، وروى عنه: إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد، وإبراهيم بن فهد الساجي، وإبراهيم بن نصر بن عبد الرزاق البزاز[٤].

وقال الذهبي: قال أحمد الدورقي لم أرَ بالبصرة أفضل منه [٥].

---

[١] أخرجه أبو داود: كتاب الأدب – باب الرجل يذب عن عرض أخيه ٢٧٠/٤ حديث رقم (٤٨٨٣) بهذا اللفظ.

[٢] أخرجه أحمد: مسند المكيين (ﷺ) – حديث معاذ بن أنس الجهني (ﷺ) ٤٠٦/٢٤ حديث رقم (١٥٦٤٩) بمثله (يَعِيبُهُ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى، بَغَى، تَعَالَى).

[٣] أخرجه الطبراني في الكبير: باب الميم – من أسمه معاذ – معاذ بن أنس الجهني (ﷺ)١٩٤/٢٠ حديث رقم (٤٣٣) بمثله (يَغْتَابُهُ، قَفًّا).

[٤] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٤٤/١٦ ترجمته برقم (٣٥٢٨).

[٥] الكاشف: ٥٩٣/١ ترجمته برقم (٢٩٤٨).

وقال الحافظ ابن حجر: ثقة جليل من العاشرة مات سنة إحدى وثلاثين خ م د س [١].

٢-**عبد الله بن المبارك** بن واضح الحنظلي التميمي، مولاهم، أبو عبد الرحمن المروزي، أحد الأئمة الأعلام وحفاظ الإسلام، روى عن: أبان بن تغلب، وأبان بن عبد الله البجلي، وأبان بن يزيد العطار، وروى عنه: أبو إسحاق إبراهيم ابن إسحاق بن عيسى الطالقاني، وإبراهيم بن شماس السمرقندي، وإبراهيم بن سليمان بن داود الزهراني[٢] .

وقال الذهبي: شيخ خراسان ولد ثمانية عشر ومئة [٣] ، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير من الثامنة ات سنة إحدى وثمانين وله ثلاث وستون ع [٤].

٣-**يحيى بن أيوب:** سبقت ترجمته وهو صدوق ربما أخطئ[٥].

٤-**عبد الله بن سليمان** بن زرعة الحميري، أبو حمزة المصري الطويل، روى عن: إسماعيل بن يحيى المعافري، ودراج أبي السمح، وسعيد بن أبي هلال، وروى عنه: حيوة بن شريح، وسعيد بن أبي أيوب، وضمام بن إسماعيل[٦].

قال الحافظ ابن حجر: صدوق يخطئ من السادسة مات سنة ست وثلاثين د س [٧].

٥-**إسماعيل بن يحيى المعافري** المصري، روى عن: سهل بن معاذ بن أنس الجهني، عن أبيه روى له أبو داود هذا الحديث الواحد، روى عنه: يحيى بن

---

[١] تقريب التهذيب: ٣٢٠ ترجمته برقم (٣٥٧٧).

[٢] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٥/١٦ ترجمته برقم (٣٥٢٠).

[٣] الكاشف: ٥٩١/١ ترجمته برقم (٢٩٤١).

[٤] تقريب التهذيب: ٣٢٠ ترجمته برقم (٣٥٧٠).

[٥] ترجمته: ص (١٧).

[٦] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٦٠/١٥ ترجمته برقم (٣٣١٨).

[٧] تقريب التهذيب: ٣٠٦ ترجمته برقم (٣٣٧٠).

أيوب[١]، ذكره ابن حبان في الثقات وقرأت بخط الذهبي في الميزان فيه "جهالة" [٢]، وقال الحافظ ابن حجر: مجهول[٣] من السادسة[٤].

٦-**سهل بن معاذ:** سبقت ترجمته وهو لا بأس به إلا في روايات زبان عنه[٥].

٧-**أبيه:** سبقت ترجمته وهو صحابي[٦].

الحكم على الحديث:

قال المنذري: سهل بن معاذ يكنى أبا أنس مصري ضعيف[٧]، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف، لجهالة إسماعيل بن يحيى المعافري، وضعف سهل بن معاذ[٨].

وقد تابع الإمام أحمد والطبراني الإمام أبو داود متابعة قاصرة في عبد الله بن المبارك.

الحديث إسناده ضعيف لجهالة حال إسماعيل بن يحيى المعافري، وفيه يحيى بن أيوب صدوق، والله أعلم.

المعنى العام للحديث:

يتبين لنا في هذا الحديث أن من حمى مؤمناً من منافق أراه قال: بعث الله ملكاً يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم، ومن رمى مسلماً بشيء يريد شينه به

---

[١] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٢١٤/٣ ترجمته برقم (٤٩٤).

[٢] تهذيب التهذيب: ٣٣٧/١ ترجمته برقم (٦٠٩).

[٣] المجهول: وهو ما لم يثبت فيه ما يطعن فيه، ولم يثبت فيه ما يوثقه، فصار مجهولا (التذكرة في علوم الحديث، الشيخ عمر بن علي، المعروف بابن الملقن ،٣).

[٤] تقريب التهذيب: ١١٠ ترجمته برقم (٤٩٥).

[٥] ترجمته: ص (١٤).

[٦] ترجمته: ص (٧).

[٧] عون المعبود وحاشية ابن القيم: ١٥٥/١٣.

[٨] سنن أبو داود ت الأرناؤوط: ٢٤٥/٧ هامش رقم (١).

حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال أي: أنه عندما يحصل من أحد اغتياب لمسلم فإنه يرد على ذلك المغتاب، بمعنى: أنه يذكره وينصحه ويبين له أن هذا غير سائغ، أو أن هذا الرجل الذي يغتابه فيه خير كثير، أو أن كلامك فيه غير صحيح، أو أنك ظالم لنفسك في نيلك منه، فيذب عنه عندما يسمع أحداً يغتابه، ويدافع عنه، وذلك ببيان خطأ هذا الذي تكلم فيه، وبيان أن الغيبة هي كما جاء في الحديث (ذكرك أخاك بما يكره) وذلك في غيبته، وأن هذا مما جاءت السنة عن الرسول (ﷺ) بالتحذير منه والمنع منه، فهذا هو المقصود برد الغيبة أو الكلام عن المؤمن. ومثال ذلك: ما حصل في غزوة تبوك، لما سأل الرسول (ﷺ) عن كعب بن مالك أين هو؟ فقال أحد الناس: منعه النظر في عطفيه، وهذا ذم له، فقال أحد الصحابة: إنه ليس كذلك وإنما هو كذا وكذا، وأثنى عليه بين يدي رسول الله (ﷺ) فهذا هو الذب عن الشخص الذي اغتيب ممن اغتابه. وقد أورد أبو داود (رحمه الله) حديث معاذ بن أنس (رضي الله عنه) أن النبي (ﷺ) قال: (من حمى مؤمناً من منافق وأراه قال: بعث الله ملكاً يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم)، أي: أنه دافع عن هذا الشخص الذي تكلم فيه، فجازاه الله تعالى بأن يبعث له ملكاً يحميه من نار جهنم، ومن العذاب في نار جهنم، وهذا يدل على فضل الذب عن عرض[1]. قال: قال رسول الله (ﷺ: من حمى أي: حرس (مؤمنا) أي: عرضه (من منافق) أي: مغتاب، وإنما سمي منافقا، لأنه لا يظهر عيب أخيه عنده ليتدارك، بل يظهر عند خلاف ذلك، أو لأنه يظهر النصيحة ويبطن الفضيحة. (بعث الله ملكا يحمي لحمه) أي: لحم حامي المؤمن (يوم القيامة من نار جهنم ومن رمى) أي: قذف (مسلما): فيه تفنن لإشعار بصحة إطلاق كل موضع الآخر (بشيء) أي: من العيوب (يريد به شينه) أي: غيبه، والجملة حال من الضمير للاحتراز عمن يريد به زجره، أو احتراس غيره عنه، ونحو ذلك من المجوزات الشرعية. (حبسه الله) أي: وقفه (على جسر جهنم) : وهو صراط ممدود بين ظهرانيها أدق من الشعر، وأحد من السيف (حتى

---

[1] شرح سنن أبي داود –عبد المحسن العباد: ١٢٩/٢٨.

يخرج مما قال) أي: من عهدته، والمعنى حتى ينقى من ذنبه ذلك بإرضاء خصمه أو بشفاعة أو بتعذيبه بقدر ذنبه[١].

أهم ما يستفاد من الحديث:

١-إن من وظائف الملائكة يوم القيامة حماية من يحمي أخاه المومن من نار جهنم.

٢-الملائكة جند من جنود الله تعالى، أسند الله إليهم كثيراً من الأعمال الجليلة، والوظائف الكبيرة، وأعطاهم القدرة على تأديتها على أكمل وجه[٢].

٣-حكم النميمة: النميمة محرمة بإجماع المسلمين، وقد تظاهر على تحريمها الدلائل الصريحة من الكتاب والسنة وإجماع الأمة[٣]، عَنْ هَمَّامٍ قَالَ : كُنَّا مَعَ حُذَيْفَةَ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ رَجُلًا يَرْفَعُ الْحَدِيثَ إِلَى عُثْمَانَ ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ (ﷺ) يَقُولُ: (لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَّاتٌ) [٤].

٤-حكم القذف: القذف محرم، وهو من الكبائر، وقد أوجب الله على القاذف عقوبات غليظة في الدنيا والآخرة[٥]، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٢٣ ﴾[٦].

الحديث الثامن والعشرون: (أفضل الفضائل).

قال الإمام أحمد (رحمه الله) : حدثنا حسن، حدثنا ابن لهيعة قال: حدثنا زبان، عن سهل بن معاذ بن أنس، عن أبيه عن رسول الله (ﷺ) أنه قال: (أَفْضَلُ

---

[١] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ٣١٢٤/٨.

[٢] كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، نخبة من العلماء، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢١هـ، عدد الصفحات: ٣٠٩، ١١٣/١.

[٣] آفات اللسان في ضوء الكتاب والسنة: ٣١/١.

[٤] أخرجه البخاري: كتاب الأدب – باب ما يكره من النميمة ١٧/٨ حديث رقم (٦٠٥٦).

[٥] مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة: ٩٦٨/١.

[٦] سورة النور: الآية ٢٣.

الْفَضَائِلِ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ، وَتُعْطِيَ مَنْ مَنَعَكَ، وَتَصْفَحَ عَمَّنْ شَتَمَكَ).

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد [١]، والطبراني[٢].

ترجمة رجال الإسناد:

١-**الحسن بن موسى:** سبقت ترجمته وهو ثقة[٣].

٢-**عبد الله بن لهيعة:** سبقت ترجمته وهو صدوق، خلط بعد احتراق كتبه[٤].

٣-**زبان بن فائد:** سبقت ترجمته وهو ضعيف[٥].

٤-**سهل بن معاذ:** سبقت ترجمته وهو لا بأس به إلا في روايات زبان عنه[٦].

٥-**أبيه:** سبقت ترجمته وهو صحابي[٧].

الحكم على الحديث.

وقال الهيثمي: فيه زبان بن فائد وهو ضعيف[٨]، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف[٩].

وقد تابع الطبراني الإمام أحمد متابعة قاصرة في ابن لهيعة.

ولهذا الحديث شواهد تدل على صحة معناه فقد روي من طريق: -

---

[١] أخرجه أحمد: مسند المكيين (ﷺ) - حديث معاذ بن أنس الجهني (ﷺ) ٣٨٣/٢٤ حديث رقم (١٥٦١٨) بهذا اللفظ.

[٢] أخرجه الطبراني في الكبير: باب الميم - من أسمه معاذ - معاذ بن أنس الجهني (ﷺ) ١٨٨/٢٠ حديث رقم (٤١٣) بنحوه (حَرَمَكَ).

[٣] ترجمته: ص (٣٣).

[٤] ترجمته: ص (٣٣).

[٥] ترجمته: ص (٢٤).

[٦] ترجمته: ص (١٤).

[٧] ترجمته: ص (٧).

[٨] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ٣٤٥/٨.

[٩] مسند أحمد:٤٣٨/٣.

١-عقبة بن عامر (ﷺ) قال لقيت رسول الله (ﷺ) يوماً فبدرته فأخذت بيده أو بدرني فأخذ بيدي فقال: **(يَا عُقْبَةُ، أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَفْضَلِ أَخْلَاقِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَأَهْلِ الْآخِرَةِ؟ تَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ وَتُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ، الَّذِي أَرَادَ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَيُمَدَّ لَهُ فِي عُمُرِهِ فَلْيَتَّقِ اللهَ وَلْيَصِلْ ذَا رَحِمِهِ)**[١].

٢-كعب بن عجرة (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ): **(أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى خَيْرِ أَخْلَاقِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟ مَنْ وَصَلَ مَنْ قَطَعَهُ، وَعَفَا عَمَّنْ ظَلَمَهُ، وَأَعْطَى مَنْ حَرَمَهُ. قَالَ لُوَيْنٌ: يُقَالُ وَاللهُ أَعْلَمُ: عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ يُكْنَى أَبَا الْحُسَيْنِ)**[٢].

٣- علي (ﷺ) قال: قال لي النبي (ﷺ) : **(أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَكْرَمِ أَخْلَاقِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ، وَأَنْ تُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ، وَأَنْ تَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ)**[٣].

الحديث إسناده ضعيف من أجل سهل بن معاذ في رواية زبان بن فائد عنه فهو ضعيف، وفيه أيضاً ابن لهيعة قد خلط بعد احتراق كتبه والأثنان فيهما كلام، فيرتقي بهذه الشواهد إلى الحديث الحسن لغيره، والله أعلم.

غريب الحديث:

الصفح: العفو والتجاوز[٤].

المعنى العام للحديث:

في لنا هذا الحديث يبين الرسول الكريم محمد (ﷺ) أفضل الفضائل وهي صلة الرحم والإحسان والتسامح ففي الحديث تعظيم أمر صلة الرحم، والعطف عليهم، وتفقد أحوالهم، وكل شخص بحسب ما يليق بحاله. قال القرطبي (رحمه الله): "الرحم

---

[١] أخرجه الطبراني في الكبير: باب العين - من أسمه عقيل - عقبة بن عامر الجهني - ما أسند عقبة بن عامر - أبو أمامة الباهلي عن عقبة بن عامر ٢٦٩/١٧ حديث رقم (٧٣٩).

[٢] أخرجه الطبراني في الكبير: باب الكاف - من اسمه كعب - كعب بن عجرة الأنصاري يكنى أبا محمد - عبد الله بن أبي الحسين عن كعب بن عجرة ١٥٥/١٩ حديث رقم (٣٤٣).

[٣] أخرجه الطبراني في الأوسط: باب الميم - من اسمه محمد - محمد بن عبد الله الحضرمي ٣٦٤/٥ حديث رقم (٥٥٦٧).

[٤] النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣٤/٣، لسان العرب ٥١٥/٢.

التي توصل عامة وخاصة، فالعامة: رحم الدين، وتجب مواصلتها بالتودد، والتناصح، والعدل، والإنصاف، والقيام بالحقوق الواجبة والمستحبة، وأما الرحم الخاصة: فتزيد النفقة على القريب، وتفقد أحوالهم، والتغافل عن زلاتهم، وتفاوت مراتب استحقاقهم في ذلك"، وقال الإمام الحافظ ابن أبي جمرة (رحمه الله): "تكون صلة الرحم بالمال، وبالعون على الحاجة، وبدفع الضرر، وبطلاقة الوجه، وبالدعاء، والمعنى الجامع: إيصال ما أمكن من الخير، ودفع ما أمكن من الشر بحسب الطاقة، وهذا إنما يستمر إذا كان أهل الرحم أهل استقامة، فإن كانوا كفارًا، أو فجارًا، فمقاطعتهم في الله هي صلتهم بشرط بذل الجهد في وعظهم، ثم إعلامهم إذا أصروا أن ذلك بسب تخلفهم عن الحق، ولا تسقط مع ذلك صلتهم بالدعاء لهم بظهر الغيب، أو يعودوا إلى الطريق المثلى" [١].

قوله (ﷺ): (تصل) من الوصل والمواصلة بالزيارة والألفة والإحسان (من قطعك) وفارقك وباعدك ولو علمت عدم رغبته إليك فإنك مأجور في صنيعك (وتعفو عمن ظلمك) مالا أو بدنا أو عرضا سيما عند (وتعطي) مالا أو علما أو خدمة أو قضاء حاجة (من حرمك) من البر والإحسان والتخصيص بهذه الثلاثة لكونها أعظم الأخلاق الحسان. قال الراغب (رحمه الله): "فالعفو نهاية الحلم والشجاعة وإعطاء من حرمك غاية الجود ووصل من قطعك نهاية الإحسان وقال بعض من قابل الإساءة بالإحسان فهو أكمل أفراد الإنسان، وهو المستحق لإطلاق وصف الإنسانية عليه حقيقة أو ادعاء ومبالغة ومن ثمرات هذا الخلق صيرورة العدو خليلا أو صيرورته قتيلا وتنكل به سهام القدرة الإلهية تنكيلا"، قال حجة الإسلام الإمام الغزالي (رحمه الله): "رأيت في الإنجيل قال عيسى (عليه السلام): لقد قيل لكم من قبل أن السن بالسن والأنف بالأنف والأذن بالأذن والآن أقول لكم لا تقابلوا الشر بالشر من ضرب خدك

---

[١] الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، الشارح: محمد منير بن عبده أغا النقلي الدمشقي الأزهري (ت: ١٣٦٧هـ)، شرحه باسم "النفحات السلفية بشرح الأحاديث القدسية"، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط – طالب عواد، دار ابن كثير دمشق– بيروت ٧١.

الأيمن فحول إليه الأيسر، ومن أخذ رداءك فأعطه إزارك" [١].

أهم ما يستفاد من الحديث:

١-صلة الرحم من أحب الأعمال إلى الله تعالى بعد الإيمان بالله (ﷻ).

٢-إن من علامات حسن الخلق كما قال الإمام الغزالي (رحمه الله): "أن يكون كثير الحياء قليل الأذى كثير الصلاح صدوق اللسان قليل الكلام كثير العمل قليل الزلل قليل الفضول بر وصول وقور صبور شكور حليم رفيق عفيف شفيق لا لعان ولا سباب ولا نمام ولا مغتاب ولا عجول ولا حقود ولا بخيل ولا حسود"[٢].

الحديث التاسع والعشرون: (المحبة التامة لله).

قال الإمام الترمذي (رحمه الله) : حدثنا عباس الدوري، قال: حدثنا عبد الله بن يزيد، قال: حدثنا سعيد بن أبي أيوب، عن أبي مرحوم عبد الرحيم بن ميمون، عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني، عن أبيه، أن رسول الله (ﷺ) قال: (مَنْ أَعْطَى بِهِ، وَمَنَعَ بِهِ، وَأَحَبَّ بِهِ، وَأَبْغَضَ بِهِ، وَأَنْكَحَ بِهِ، فَقَدِ اسْتَكْمَلَ إِيمَانَهُ) .

تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي[٣]، وأحمد[٤]، وأبي يعلى الموصلي[٥]،

---

[١] بريقه محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية، محمد بن محمد بن مصطفى بن عثمان، أبو سعيد الخادمي الحنفي (ت: ١١٥٦هـ)، مطبعة الحلبي، ب ط ١٣٤٨هـ، ٢/٤٢ -٤٣.

[٢] فيض القدير شرح الجامع الصغير: ٢/٤١٧.

[٣] أخرجه الترمذي: أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله (ﷺ) – باب ٤/٦٧٠ حديث رقم (٢٥٢١) بلفظه.

[٤] أخرجه أحمد: مسند المكيين (رضي الله عنهم) – حديث معاذ بن أنس الجهني (رضي الله عنه) ٢٤/٣٨٣ حديث رقم (١٥٦١٧) بمثله (لِلهِ تَعَالَى).

[٥] أخرجه أبي يعلى: مسند معاذ بن أنس (رضي الله عنه) ٣/٦٠ حديث رقم (١٤٨٥) بلفظه.

والطبراني[١]، والحاكم[٢].

ترجمة رجال الإسناد:

١-عباس بن محمد بن حاتم بن واقد الدوري، أبو الفضل البغدادي، مولى بني هاشم، خوارزمي الأصل، روى عن: أبي الجواب الأحوص بن جواب، وإسحاق بن منصور السلولي، وأبي معمر إسماعيل بن إبراهيم الهذلي، وروى عنه: أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن المنادي، وأبو العباس أحمد بن عمر بن سريج القاضي، وأبو الحسين أحمد بن يحيى بن عثمان الآدمي[٣].

قال الذهبي: ثقة حافظ [٤]، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة حافظ من الحادية عشرة مات سنة إحدى وسبعين وقد بلغ ثمانيا وثمانين سنة ع [٥].

٢-عبد الله بن يزيد: سبقت ترجمته وهو ثقة فاضل[٦].

٣-سعيد بن أيوب: سبقت ترجمته وهو ثقة ثبت[٧].

٤-أبي مرحوم: سبقت ترجمته وهو صدوق، زاهد[٨].

٥-سهل بن معاذ: سبقت ترجمته وهو لا باس به إلا في روايات زبان عنه[٩].

---

[١] أخرجه الطبراني في الكبير: باب الميم - من اسمه معاذ - معاذ بن أنس الجهني (ﷺ) ١٨٨/٢٠ حديث رقم (٤٢١) بمثله.

[٢] أخرجه الحاكم: كتاب النكاح - من أعطى لله ومنع لله وأحب لله وأبغض لله وأنكح لله فقد أستكمل الإيمان ١٧٨/٢ حديث رقم (٢٦٩٤) بمثله.

[٣] تهذيب الكمال في أسماء الرجال:٢٤٥/١٤ ترجمته برقم (٣١٤١).

[٤] الكاشف: ٥٣٦/١ ترجمته برقم (٢٦٠٩).

[٥] تقريب التهذيب: ٢٩٤ ترجمته برقم (٣١٨٩).

[٦] ترجمته: ص (٥١).

[٧] ترجمته: ص (٢٩).

[٨] ترجمته: ص (٥١).

[٩] ترجمته: ص (١٤).

٦-**أبيه:** سبقت ترجمته وهو صحابي[١].

الحكم على الحديث:

قال الترمذي: هذا حديث منكر[٢]، وقال الحاكم: صحيح الإسناد[٣].

وقال المنذري: حديث منكر[٤]، وقال المباركفوري: قال الترمذي بعد إخراجه: هذا حديث منكر، ويمكن أن يقال: إن الترمذي أراد بقوله منكر أنه غريب من حديث معاذ بن أنس (ﷺ)، فقد تفرد بروايته عنه أبنه سهل، فهو غريب من جهة هذا الطريق، والمنكر يطلق على معنيين: أحدهما ما خالف فيه الضعيف القوي، والثاني ما تفرد به الضعيف من دون اشتراط المخالفة، وهاهنا قد أنفرد بروايته سهل بن معاذ عن أبيه، وقد ضعفه ابن معين.

وقال أبو حاتم الرازي: لا يحتج به، ووقع في بعض نسخ الترمذي: (حديث حسن)، بدل قوله (منكر) فليحرر، ولعل الترمذي حسنه مع أن في سنده أبا مرحوم عبد الرحيم بن ميمون، وضعفه ابن معين وتكلم فيه غير واحد، وسهل بن معاذ قد عرفت حاله[٥].

وقد تابع الإمام أحمد والطبراني الإمام الترمذي متابعة قاصرة في سهل بن معاذ عن أبيه، وتابع أبو يعلي والحاكم الإمام الترمذي متابعة قاصرة في شيخه عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن المقرئ.

ولهذا الحديث شواهد تدل على صحة معناه فقد روي من طريق: -

١-أبي أمامه (ﷺ)، عن رسول الله (ﷺ) أنه قال: **(مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ، وَأَبْغَضَ**

---

[١] ترجمته: ص (٧).

[٢] الحديث المنكر: وهو الحديث الذي يرويه الضعيف مخالفًا رواية الثقة (علوم الحديث ومصطلحه – عرض ودراسة، د. صبحي إبراهيم الصالح (ت: ١٤٠٧هـ)، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط ١٥، ١٩٨٤ م، ٢٠٣).

[٣] تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: ١٨٩/٧.

[٤] الترغيب والترهيب: ١٤/٤.

[٥] مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ١٠٢/١.

لِلَّهِ، وَأَعْطَى لِلَّهِ، وَمَنَعَ لِلَّهِ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ)[١].

٢-كعب (ﷺ) قال: **(مَنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَسَمِعَ وَأَطَاعَ فَقَدْ تَوَسَّطَ الْإِيمَانَ ، وَأَحَبَّ لِلَّهِ وَأَبْغَضَ لِلَّهِ وَأَعْطَى لِلَّهِ وَمَنَعَ لِلَّهِ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ)**[٢].

الحديث إسناده حسن، من أجل أبو مرحوم وسهل بن معاذ لا يحتج بهما، فيرتقي بهذه الشواهد إلى الحديث الصحيح لغيره، والله أعلم.

غريب الحديث:

أبغض: بغض، هو يدل على خلاف الحب[٣].

أنكح: النِكاح: بالكسر، في كلام العرب: (الوطء)، في الأصل، وقيل: هو (العقد له)، وهو التزويج[٤].

المعنى العام للحديث:

يتبين لنا في هذا الحديث الشريف هو إخلاص العمل لله وحده، وقوله (ﷺ): (من أعطى لله) لا لغرض سواه (ومنع لله وأحب لله... إلخ) وكذلك سائر الأعمال فتكلم لله وسكت لله وأكل لله وشرب لله كقوله تعالى حاكياً أن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين (فقد استكمل إيمانه) أي أكمل إيمانه[٥].

أعلم أنك لن تحب الله (ﷻ) حتى تحب طاعته وسئل ذو النون المصري (رحمه الله) متى أحب ربي؟ قال: "إذا كان ما يبغضه عندك أمر من الصبر"، وقال بشر بن السري (رحمه الله): "ليس من أعلام الحب أن تحب ما يبغضه حبيبك"، وقال أبو يعقوب النهرجوري (رحمه الله): "كل من ادعى محبة الله (ﷻ) ولم يوافق الله

---

[١] أخرجه أبو داود: كتاب السنة – باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه ٢٢٠/٤ حديث رقم (٤٦٨١) إسناده صحيح.

[٢] أخرجه ابن أبي شيبة: كتاب الإيمان والرؤيا – باب ١٧١/٦ حديث رقم (٣٠٤٣٧)

[٣] معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، ٢٧٣/١.

[٤] تاج العروس: ١٩٥/٧.

[٥] تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: ١٨٩/٧.

في أمره فدعواه باطل .

وقال رويم المحبة الموافقة في كل الأحوال"، وليس بصادق من ادعى محبة الله ولم يحفظ حدوده وعن بعض السلف قال قرأت في بعض الكتب السالفة من أحب الله لم يكن عنده شيء آثر من مرضاته ومن أحب الدنيا لم يكن عنده شيء آثر من هوى نفسه وفي السنن عن النبي (ﷺ) قال من أعطى لله ومنع لله وأحب لله وأبغض لله فقد استكمل الإيمان ومعني هذا أن كل حركات القلب والجوارح إذا كانت كلها لله فقد كمل إيمان العبد بذلك باطنا وظاهرا ويلزم من صلاح حركات القلب صلاح حركات الجوارح فإذا كان القلب صالحا ليس فيه إلا إرادة الله وإرادة ما يريده لم تنبعث الجوارح إلا فيما يريده الله فسارعت إلى ما فيه رضاه وكفت عما يكرهه وعما يخشى أن يكون مما يكرهه وإن لم يتيقن ذلك قال الحسن (رضي الله عنه) : "ما ضربت ببصري ولا نطقت بلساني ولا بطشت بيدي ولا نهضت على قدمي حتى أنظر أعلى طاعة أو على معصية فإن كانت طاعته تقدمت وإن كانت معصية تأخرت"، وقال محمد بن الفضل البلخي (رحمه الله): "ما خطوت منذ أربعين سنة خطوة لغير الله (عز وجل)"، وقيل لداود الطائي لو تنحيت من الظل إلى الشمس فقال هذه خطي لا أدري كيف تكتب فهؤلاء القوم لما صلحت قلوبهم فلم يبق فيها إرادة لغير الله صلحت جوارحهم فلم تتحرك إلا لله (عز وجل) وبما فيه مرضاته والله أعلم[١].

أهم ما يستفاد من الحديث:

١-إخلاص العمل لله (عز وجل) وترك الرياء[٢].

٢-وصف الله تعالى محبة المؤمنين وصدقهم في الإيمان بالله تعالى حقاً، ثم فضل المؤمنين بالمعرفة قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّٗا لِّلَّهِۗ ﴾[٣] بمعرفتهم وسائر أسباب العبد المؤمن إلى الإقبال عليه وإقامة الذكر له، وتلك منزلة العارفين

---

[١] جامع العلوم والحكم: ١ /٧٦.

[٢] نور الإيمان وظلمات النِفاق في ضوء الكتاب والسنة، د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض، توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض، ٢٨/١.

[٣] سورة البقرة: جزء من الآية ١٦٥.

المحبين[١].

٣-الترغيب في النكاح له فوائد منها موافقة محبة الله بالسعي في تحصيل الولد لإبقاء جنس الإنسان، و طلب محبة رسول الله (ﷺ) في تكثير من مباهاته، طلب التبرك بدعاء الولد الصالح بعده، و طلب الشفاعة بموت الولد الصغير إذا مات قبله[٢].

٤-البغض لله قال تعالى:﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[٣] أي: ليس من والى من عادى الله ورسوله مؤمنين بالله واليوم الآخر[٤].

الحديث الثلاثون: (النهي عن اتخاذ الدواب كراسي).

قال الإمام أحمد (رحمه الله) : حدثنا موسى بن داود، حدثنا ليث بن سعد، عن سهل بن معاذ، عن أبيه، قال: قال رسول الله (ﷺ): (ارْكَبُوا هَذِهِ الدَّوَابَّ سَالِمَةً، وابتدعوها سَالِمَةً، وَلَا تَتَّخِذُوهَا كَرَاسِيَّ) .

---

[١] تفسير التستري، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (ت: ٢٨٣هـ)، جمعها: أبو بكر محمد البلدي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١ – ١٤٢٣ هـ، ٤٥/١.

[٢] إحياء علوم الدين، محمد بن محمد الغزالي أبو حامد(ت:٥٠٥هـ)، دار المعرفة، بيروت، ٢٤/٣.

[٣] سورة المجادلة: الآية ٢٢.

[٤] هداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط ١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، ٧٣٧٤/١١.

تخريج الحديث:

أخـــرجه أحمد[١]، والدارمـي[٢]، وابن خزيمـــــة[٣]، والطحـــــاوي[٤]، وابن حبـــان[٥]، والطبـــراني[٦]، والحـــاكم[٧]، والبيهقـــي[٨].

ترجمة رجال الإسناد:

١-**موسى بن داود الضبي** أبو عبد الله الطرسوسي الخلقاني، كوفي الأصل سكن بغداد، ثم ولي قضاء طرسوس ومات بها، روى عن: بكر بن خنيس، وجرير بن حازم، وجعفر بن زياد الأحمر، روى عنه: إبراهيم بن دينار، وإبراهيم بن يعقوب

---

[١] أخرجه أحمد: مسند الشاميين (ﷺ) - حديث معاذ بن أنس (ﷺ) ٥٩٠/٢٩ حديث رقم (١٨٠٥٢) بلفظه.

[٢]أخرجه الدارمي: كتاب الاستئذان - باب في النهي عن أن يتخذ الدواب كراسي ١٧٤٥/٣ حديث رقم (٢٧١٠) بمثله.

[٣] أخرجه ابن خزيمة: كتاب المناسك - باب الزجر عن اتخاذ الدواب كراسي بوقفها والمرء راكبها غير سائر عليها ١٢١٤/٢ حديث رقم (٢٥٤٤) بلفظه.

[٤] أخرجه الطحاوي: باب بيان ما أشكل علينا مما قد روي عنه (ﷺ) من نهيه عن اتخاذ الدواب مجالس: ٣١/١ حديث رقم (٤٠) بمثله.

[٥] أخرجه ابن حبان في صحيحه: بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، (ت: ٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ١٤١٤ - ١٩٩٣، بيروت، كتاب الحظر والإباحة - فصل فيما يتعلق بالدواب - ذكر الزجر عن اتخاذ المرء الدواب كراسي ٤٣٧/١٢ حديث رقم (٥٦١٩) بمثله.

[٦] أخرجه الطبراني في الكبير: باب الميم - من اسمه معاذ - معاذ بن أنس الجهني(ﷺ) ١٩٣/٢٠ حديث رقم (٤٣١) بلفظه مختصراً (ارْكَبُوا هَذِهِ الدَّوَابَّ سَالِمَةً، وابتدعوها سَالِمَةً).

[٧] أخرجه الحاكم: كتاب المناسك - آداب الركوب: ٦١٢/١ حديث رقم (١٦٢٥) بنحوه (وَابْتَدِعُوهَا سَالِمَةً).

[٨] أخرجه البيهقي في الكبرى: كتاب الحج - جماع أبواب آداب السفر - باب كراهية دوام الوقوف على الدابة لغير حاجة وترك النزول عنها للحاجة: ٢٥٥/٥ حديث رقم (١٠١١٦) بلفظه.

الجوزجاني، وأحمد بن خالد الخلال[١] .

قال الذهبي: ثقة زاهد مصنف [٢]، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق فقيه زاهد له أوهام من صغار التاسعة مات سنة سبع عشرة م د س ق[٣].

٢-**ليث بن سعد** بن عبد الرحمن الفهمي، أبو الحارث المصري، روى عن: إبراهيم بن أبي عبلة، وإبراهيم بن نشيط الوعلاني، وإسحاق بن بزرج المصري، وروى عنه: أحمد بن عبد الله بن يونس، وآدم بن أبي إياس، واشهب بن عبد العزيز[٤]، وقال ابن حبان: كان مولده يوم الخميس في شهر شعبان سنة أربع وتسعين ومائة[٥]،

وقال الذهبي: ثبت من نظراء مالك قيل كان مغله في العام ثمانين ألف دينار فما وجبت عليه زكاة [٦].

وقال الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت فقيه إمام مشهور من السابعة مات في شعبان سنة خمس وسبعين ع [٧].

٣-**سهل بن معاذ:** سبقت ترجمته وهو لا بأس به إلا في روايات زبان عنه[٨].

٤-**أبيه:** سبقت ترجمته وهو صحابي[٩].

---

[١] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٥٧/٢٩ ترجمته (٦٢٥١).

[٢] الكاشف: ٣٠٣/٢.

[٣] تقريب التهذيب: ٥٥٠ ترجمته برقم (٦٩٥٩).

[٤] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٢٥٥/٢٤ ترجمته برقم (٥٠١٦).

[٥] الثقات: ٣٦٠/٧ ترجمته برقم (١٠٤٤٥).

[٦] الكاشف: ١٥١/٢ ترجمته برقم (٤٦٩١).

[٧] تقريب التهذيب: ٤٦٤ ترجمته برقم (٥٦٨٤).

[٨] ترجمته: ص (١٤).

[٩] ترجمته: ص (٧).

الحكم على الحديث:

قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن و سهل لا بأس به وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين غير أن صحابي الحديث وأبنه سهل إنما روى لهما البخاري في " الأدب المفرد " وأصحاب السنن ما عدا النسائي[١].

وقد تابع الدارمي وابن خزيمة وأبو يعلى والطبراني والبيهقي والحاكم الإمام أحمد متابعة قاصرة في شيخ شيخه الليث بن سعد، وتابع الطحاوي الإمام أحمد متابعة قاصرة في سهل بن معاذ.

ولهذا الحديث شواهد تدل على صحة معناه فقد روي من طريق: –

١–أبي هريرة (ﷺ) عن النبي (ﷺ) قال: **(إِيَّاكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا ظُهُورَ دَوَابِّكُمْ مَنَابِرَ، فَإِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُبَلِّغَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ، وَجَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فَعَلَيْهَا فَاقْضُوا حَاجَتَكُمْ)**[٢].

٢–وابصة بن معبد (ﷺ)، قال: سمعت النبي (ﷺ) يقول : **(لَا تَتَّخِذُوا الدَّوَابَّ مَنَابِرَ)**[٣].

الحديث إسناده حسن من أجل سهل بن معاذ، فيرتقي بهذه الشواهد إلى الحديث الصحيح لغيره، والله أعلم.

المعنى العام للحديث:

يبين لنا الرسول الكريم (ﷺ) في هذا الحديث إن الرفق بالدواب واجب، فقال:(أركبوا هذه الدواب سالمة) أي: خالصة من الكد والأتعاب (وأبدعوها سالمة) أي: أتركوها وأنزلوا عنها إذا لم تحتاجوا إلى ركوبها وفي رواية ودعوها بدل تدعوها (ولا تتخذوها كراسي لأحاديثكم في الطرق والأسواق) أي لا تجلسوا على ظهورها

---

[١] مسند أحمد: ٣/٤٤٠.

[٢] أخرجه أبو داود: كتاب الجهاد – باب في الوقوف على الدابة ٣/٢٧ حديث رقم (٢٥٦٧) إسناده صحيح.

[٣] أخرجه الطبراني في الكبير: باب الواو – من أسمه وابصة – وابصة بن معبد الأسدي (ﷺ) – سالم بن أبي الجعد عن وابصة ٢٢/١٤٤ حديث رقم (٣٨٩)

لتتحدثوا مع أصحابكم وهي موقفة كجلوسكم على الكراسي للتحدث والمنهي عنه الوقوف الطويل لغير حاجة (فرب) دابة (مركوبة خير من راكبها) عند الله تعالى (وأكثر ذكر الله منه) بين به أن الدواب منها ما هو صالح وغيره وأن لها إدراكا وتمييزا وأنها تسبح وإن من شيء إلا يسبح بحمده[١].

(أركبوا هذه الدواب سالمة وايتدعوها سالمة)، أي: اتركوها دعوها واضحة، لكن إذا صحت الرواية عن الرسول (ﷺ) بلفظه (ايتدعوها) فتكون لغة ولا شك، فهو أفصح الناس عليه الصلاة والسلام، وإن كان بعض أهل العلم يقول: إن الكلام الذي يضاف للرسول (ﷺ) لا يقطع بأنه كلامه، لأن الرواية تأتي بالمعنى، وإذا ثبتت الرواية بالمعنى فلا يجزم بأنه كلام الرسول (ﷺ) [٢].

أهم ما يستفاد من الحديث:

١-الرّفق بالحيوان في إطعامه أو ذبحه من مظاهر الإحسان[٣].

٢-أن الإسلام هو الذى وضع للناس مبدأ الرفق بالحيوان[٤].

الحديث الحادي والثلاثون: (الأمراض كفارات الذنوب).

قال الإمام أحمد (رحمه الله) : حدثنا حسن بن موسى، حدثنا ابن لهيعة، حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن معاذ بن سهل بن أنس الجهني، عن أبيه، عن جده أنه دخل على أبي الدرداء (رضي الله عنه) فقال: بالصحة لا بالمرض. فقال أبو الدرداء (رضي الله عنه): سمعت رسول الله (ﷺ): (إِنَّ الصُّدَاعَ وَالْمَلِيلَةَ لَا تَزَالُ بِالْمُؤْمِنِ، وَإِنَّ ذَنْبَهُ مِثْلُ أُحُدٍ، فَمَا تَدَعُهُ وَعَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ).

---

[١] التيسير بشرح الجامع الصغير: ١٤٢/١.

[٢] شرح سنن أبي داود، عبد المحسن العباد: ٤٧٦/١٣.

[٣] نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (ﷺ): ٢١٦٨/٦.

[٤] دليل الواعظ إلى أدلة المواعظ (موضوعات للخطب بأدلتها من القرآن الكريم والسنة الصحيحة)، ٣٤٠/١.

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد[١]، والطبراني[٢].

ترجمة رجال الإسناد:

١-**الحسن بن موسى:** سبقت ترجمته وهو ثقة[٣].

٢-**عبد الله بن لهيعة:** سبقت ترجمته وهو صدوق، خلط بعد احتراق كتبه[٤].

٣-**يزيد بن أبي حبيب،** واسمه سويد، الأزدي، أبو رجاء المصري، روى عن: إبراهيم بن عبد الله بن حنين، وأسلم أبي عمران التجيبي، وبكر بن عمرو المعافري، روى عنه: أبو خزيمة إبراهيم بن يزيد الثابتي، وحرملة ابن عمران التجيبي، وحيوة بن شريح[٥]. وقال الذهبي: ثقة من العلماء الحكماء الأتقياء [٦] وقال في تاريخ الإسلام: ولد تقريبا في سنة ٥٣هـ [٧]، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة فقيه وكان يرسل من الخامسة مات سنة ثمان وعشرين وقد قارب الثمانين ع [٨].

٤-**سهل بن معاذ:** سبقت ترجمته وهو لا بأس به إلا في روايات زبان عنه[٩].

٥-**أبيه:** سبقت ترجمته وهو صحابي[١٠].

---

[١] أخرجه أحمد: مسند الأنصار (ﷺ) – باقي حديث أبي الدرداء (رضي الله عنه) ٣٦/٥٨ حديث رقم (٢١٧٢٨) بهذا اللفظ.

[٢] أخرجه الطبراني في الأوسط: باب الألف – من أسمه أحمد – أحمد بن علي الأبار ١٩٩/١ حديث رقم (٦٣٤) بنحوه (أَعُودُهُ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ، يُولَعَانِ بِالْمَرْءِ حَتَّى لَا يَدَعْنَ).

[٣] ترجمته: ص (٣٣).

[٤] ترجمته: ص (٣٣).

[٥] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ١٠٥/٣٢ ترجمته برقم (٦٩٧٥).

[٦] الكاشف: ٣٨١/٢ ترجمته برقم (٦٢٨٩).

[٧] تاريخ الإسلام: ٥٦٢/٣ ترجمته برقم (٣٦٨).

[٨] تقريب التهذيب: ٦٠٠ ترجمته برقم (٧٧٠١).

[٩] ترجمته: ص (١٤).

[١٠] ترجمته: ص (٧).

٦-**أبي الدرداء**: سبقت ترجمته وهو صحابي[١].

الحكم على الحديث:

قال الهيثمي: فيه ابن لهيعة وفيه كلام[٢]، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف، ابن لهيعة سيئ الحفظ[٣].

وقد تابع الطبراني الإمام أحمد متابعة قاصرة في سهل بن معاذ.

ولهذا الحديث شواهد تدل على صحة معناه فقد روي من طريق: -

١-أبي هريرة (ﷺ) قال، قال رسول الله (ﷺ): **(لَا تَزَالُ الْمِلَيْلَةُ وَالصُّدَاعُ بِالْعَبْدِ وَالْأَمَةِ - وَإِنَّ عَلَيْهِمَا مِنَ الْخَطَايَا مِثْلَ أُحُدٍ - فَمَا يَدَعُهُمَا وَعَلَيْهِمَا مِثْقَالُ خَرْدَلَةٍ)**[٤].

٢-عبد الله بن عمر (ﷺ) أن رسول الله (ﷺ) قال: **(مَنْ صُدِعَ رَأْسَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاحْتَسَبَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ مِنْ ذَنْبٍ)**[٥].

الحديث إسناده ضعيف لأن فيه ابن لهيعة قد خلط بعد احتراق كتبه، فيرتقي بهذه الشواهد إلى الحديث الحسن لغيره، والله أعلم.

غريب الحديث:

المليلة: حرارة الحمى ووهجها، وقيل: هي الحمى التي تكون في العظام[٦].

المعنى العام للحديث:

في هذا الحديث يبين لنا رسول الله (ﷺ) الأجر المترتب على من أصابه الصداع والحمى وما فيهما من مغفرة الذنوب حتى أصغرها.

---

[١] ترجمته: ص (١١).

[٢] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ٢٩/٣.

[٣] مسند أحمد: ١٩٨/٥.

[٤] أخرجه أبو يعلى: مسند أبي هريرة (ﷺ) ١١/١١ حديث رقم (٦١٥٠) إسناده ضعيف.

[٥] أخرجه الطبراني في الكبير: أبو عبد الرحمن الحلبي- عن عبد الله بن عمرو ٢٧/١٣ حديث رقم (٥٣) إسناده حسن.

[٦] النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣٦٢/٤، ولسان العرب ٦٣٠/١١.

(إن الصداع) أي وجع بعض أجزاء الرأس أو كله فما منه في أحد شقيقه لازما سمي شقيقة أو شامل لكلها لازما سمي بيضة وخوذة وأنواعه كثيرة وأسبابه مختلفة وحقيقة الصداع سخونة الرأس واحتقان البخار فيها وهو مرض الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وكان أكثر مرض المصطفى (ﷺ) منه والمليلة فعيلة من التملل وأصلها من الملة التي يخبز فيها فاستعيرت لحرارة الحمى ووهجها وقال المنذري: المليلة الحمى التي تكون في العظم (لا يزالان بالمؤمن وإن ذنوبه مثل أحد) بضم الهمزة والحاء الجبل المعروف (فما يدعانه) أي يتركانه (وعليه من ذنوبه مثقال) أي ما يثاقل أي يوازن (حبة من خردل) بل يكفر الله عنه جميع ذنوبه وخص الخردل بالذكر لكمال المبالغة وهو أصغر الحبوب قدراً .

ولما نظر إلى هذا أبي بن كعب قال لعواده وقد قالوا له كيف نجدك يا أبا إسحاق قال بخير جسد أذيب وأخذ بذنبه إن شاء ربه عذبه وإن شاء رحمه وإن بعثه خلقاً جديداً لا ذنب له .

قال بن العربي (رحمه الله): "من فضله سبحانه على عباده أن خلق المعصية وقدرها ثم محصها وكفرها بحكمته وكفارة الأمراض والأوصاب للسيئات إن كانت صغائر مسحا وإن كانت كبائر وزنا وإن كان الكل بالميزان لكن الصغائر لا ثبات لها مع الحسنات وأما الكبائر فلا بد فيها من فضل الله تعالى في تقديره أسم الذنب وأجر الطاعة ويقابل بينهما في الوزن بحسب عمله فيسقط ما يسقط ويبقى ما يبقى بحسب الكبيرة" [١].

أهم ما يستفاد من الحديث:

١-هناك أحاديث كثيرة وردت في هذا تدل على أن الأمراض والأسقام يكفر الله تعالى بها الذنوب والخطايا، ولكن لا يكون هذا إلا مع الصبر والاحتساب[٢].

٢-الصبر على المرض أي بترك الضجر منه (وترك الشكوى) فيه؛ لأنها

---

[١] فيض القدير شرح الجامع الصغير: ٤٥٦/٢.

[٢] شرح سنن أبي داود ٣٦٢/١٦.

ربما تشعر بعدم الرضا بالقضاء[١].

الحديث الثاني والثلاثون: (حق السلام).

قال الإمام أحمد (رحمه الله) : حدثنا حسن، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا زبان، عن سهل بن معاذ، عن أبيه عن رسول الله (ﷺ) أنه قال: (حَقٌّ عَلَى مَنْ قَامَ عَلَى مَجْلِسٍ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ، وَحَقٌّ عَلَى مَنْ قَامَ مِنْ مَجْلِسٍ أَنْ يُسَلِّمَ فَقَامَ رَجُلٌ وَرَسُولُ اللهِ (ﷺ) يَتَكَلَّمُ فَلَمْ يُسَلِّمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): مَا أَسْرَعَ مَا نَسِيَ) .

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد[٢]، والطبراني[٣].

ترجمة رجال الإسناد:

١-**الحسن بن موسى:** سبقت ترجمته وهو ثقة[٤].

٢-**عبد الله بن لهيعة:** سبقت ترجمته وهو صدوق، خلط بعد احتراق كتبه[٥].

٣-**زبان بن فائد:** سبقت ترجمته وهو ضعيف[٦].

٤-**سهل بن معاذ:** سبقت ترجمته وهو لا باس به إلا في روايات زبان عنه[٧].

٥-**أبيه:** سبقت ترجمته وهو صحابي[٨].

---

[١] أسنى المطالب في شرح روض الطالب، زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت: ٩٢٦هـ)، دار الكتاب الإسلامي، ب ط، ب ت، ٢٩١/١.

[٢] أخرجه أحمد: مسند المكيين (رضي الله عنهم) – حديث معاذ بن أنس الجهني (رضي الله عنه) ٣٨١/٢٤ حديث رقم (١٥٦١٥) بهذا اللفظ.

[٣] أخرجه الطبراني في الكبير: باب الميم – من اسمه معاذ – معاذ بن أنس الجهني (رضي الله عنه)١٨٦/٢٠ حديث رقم (٤٠٨) بمثله (أَتَى مَجْلِسًا).

[٤] ترجمته: ص (٣٣).

[٥] ترجمته: ص (٣٣).

[٦] ترجمته: ص (٢٤).

[٧] ترجمته: ص (١٤).

[٨] ترجمته: ص (٧).

الحكم على الحديث:

قال الهيثمي: فيه ابن لهيعة وزبان بن فائد، وقد ضعفا، وحسن حديثهما[١]، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف[٢].

وقد تابع الطبراني الإمام أحمد متابعة قاصرة في ابن لهيعة.

الحديث إسناده ضعيف من أجل سهل بن معاذ في رواية زبان بن فائد عنه فهو ضعيف، وفيه أيضاً ابن لهيعة قد خلط بعد احتراق كتبه والأثنان فيهما كلام، والله أعلم.

المعنى العام للحديث:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾[٣] قال مجاهد (رحمه الله): " إذا دخلت المسجد فقل: السلام على رسول الله (ﷺ)، وإذا دخلت على أهلك فسلم عليهم، وإذا دخلت بيتا ليس فيه أحد فقل: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين" ، وقال قتادة: "وحدثنا أن الملائكة ترد عليه"[٤].

قال ابن عثيمين (رحمه الله) في كتابه رياض الصالحين كتاب السلام والسلام يريد به التحية التي شرعها النبي (ﷺ)، لأمته والسلام بمعنى الدعاء بالسلامة من كل آفة، فإذا قلت لشخص: السلام عليك فهذا يعني أنك تدعو له بأن الله يسلمه من كل آفة، يسلمه من المرض من الجنون، يسلمه من شر الناس، يسلمه من المعاصي وأمراض القلوب، يسلمه من النار فهو لفظ عام معناه الدعاء للمسلم عليه بالسلامة من كل آفة، وكان الصحابة (رضي الله عنهم) من محبتهم لله (عز وجل) كانوا يقولون في صلاتهم السلام على الله من عباده السلام على جبريل السلام على فلان وفلان

---

[١] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ٣٥/٨.

[٢] مسند أحمد: ٤٣٨/٣.

[٣] سورة النور: الآية ٢٧.

[٤] تطريز رياض الصالحين: ٥١٣/١.

فنهاهم النبي (ﷺ)، أن يقولوا السلام على الله، السلام على عباده وقال إن الله هو السلام يعني السالم من كل عيب ونقص (ﷻ) فلا حاجة أن تثنوا عليه بالدعاء بأن يسلم نفسه ثم قال لهم قولوا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فإنكم إذا قلتم ذلك سلمتم على كل عبد صالح في السماء والأرض[١].

قال المتولي (رحمه الله): ما يعتاده الناس من السلام عند القيام ومفارقة القوم دعاء وليس بتحية فيستحب الجواب عنه ولا يجب قلت هذا الذي قاله المتولي قاله شيخه القاضي حسين وقد أنكره الشاشي فقال هذا فاسد لأن السلام سنة عند الانصراف كما هو سنة عند القدوم واستدل بالحديث الصحيح ،[٢] عن أبي هريرة (رضي الله عنه)، قال: قال رسول الله (ﷺ): (إِذَا انْتَهَى أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَجْلِسِ، فَلْيُسَلِّمْ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ، فَلْيُسَلِّمْ فَلَيْسَتِ الْأُولَى بِأَحَقَّ مِنَ الْآخِرَةِ)[٣].

أهم ما يستفاد من الحديث:

١- فضل السلام: عن عبد الله بن عمرو (رضي الله عنهما) أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ (ﷺ): أَيُّ الإِسْلاَمِ خَيْرٌ؟ قَالَ: (تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلاَمَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ)[٤].

٢- صفة السلام: عن عمران بن حصين (رضي الله عنه) قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ (ﷺ) فَقَالَ: السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلاَمَ، ثُمَّ جَلَسَ، فَقَالَ النَّبِيُّ (ﷺ) : «عَشْرٌ» ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ: السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَرَدَّ عَلَيْهِ، فَجَلَسَ، فَقَالَ: «عِشْرُونَ» ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ: السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَرَدَّ عَلَيْهِ، فَجَلَسَ، فَقَالَ:

---

[١] شرح رياض الصالحين: ٣٧٩/٤.

[٢] روضة الطالبين وعمدة المفتين، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- عمان، ط ٣، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م، ٢٣١/١٠.

[٣] أخرجه أبو داود: كتاب الأدب - أبواب السلام - باب في السلام إذا قام من المجلس ٣٥٣/٤ حديث رقم (٥٢٠٨) إسناده حسن.

[٤] أخرجه البخاري: كتاب الإيمان - باب إطعام الطعام من الإسلام ١٢/١ حديث رقم (١٢).

«ثَلَاثُونَ»[١].

٣-السلام شعيرة من شعائر أهل الإسلام المباركة، جعلها الله تحيتهم فيما بينهم وجعلها من حقوق المسلم على أخيه، وأخبر الرسول (ﷺ) أن إفشاءها من أسباب بث المحبة بين المسلمين والتي هي سبب لدخول الجنة[٢].

٤- استحباب السلام عند القيام من المجلس ووجوب رده[٣].

الحديث الثالث والثلاثون: (كيف السلام).

قال الإمام أبو داود (رحمه الله) : حدثنا إسحاق بن سويد الرملي، ابن أبي مريم قال: أظن أني سمعت نافع بن يزيد قال: أخبرني أبو مرحوم، عن سهل بن معاذ بن أنس، عن أبيه، عن النبي (ﷺ): (بِمَعْنَاهُ، زَادَ: ثُمَّ أَتَى آخَرُ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ وَمَغْفِرَتُهُ. فَقَالَ: أَرْبَعُونَ قَالَ: هَكَذَا تَكُونُ الْفَضَائِلُ).

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود[٤]، والطبراني[٥].

ترجمة رجال الإسناد:

١- **إسحاق بن إبراهيم** بن سويد البلوي، أبو يعقوب الرملي، وقد ينسب إلى جده، روى عن: إبراهيم بن يحيى بن محمد بن عباد بن هاني الشجري، وآدم بن أبي إياس العسقلاني، وأبي النضر إسحاق بن إبراهيم بن يزيد الفراديسي، و روى عنه: ابنه أبو بكر عبد الله بن أبي داود، وأبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي،

---

[١] أخرجه أبو داود: باب كيف السلام ٤/٣٥٠ حديث رقم (٥١٩٥) إسناده صحيح.

[٢] الدروس اليومية من السنن والأحكام الشرعية :٦١.

[٣] المصدر السابق نفسه: ٦١.

[٤] أخرجه أبو داود: كتاب الأدب - أبواب السلام - باب كيف السلام ٤/٣٥٠ حديث رقم (٥١٩٦) بلفظه.

[٥] أخرجه الطبراني في الكبير: باب الميم - من اسمه معاذ - معاذ بن أنس الجهنيرضي الله عنه ٢٠/١٨٢ حديث رقم (٣٩٠) بمثله.

وعبيد الله بن أحمد بن الصنام الرملي[١].

قال الذهبي: ثقة [٢]، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة من الحادية عشرة مات سنة أربع وخمسين د س[٣].

٢- **سعيد بن الحكم** بن محمد بن سالم، المعروف بابن أبي مريم، الجمحي، أبو محمد، المصري، مولى أبي الصبيغ، مولى بني جمح، روى عن: إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، وإبراهيم بن سويد، وأسامة بن زيد بن أسلم، وروى عنه: إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وأحمد بن إسحاق بن واضح العسال المصري، وأحمد بن حماد زغبة [٤].

قال ابن حبان: كان مولده سنة أربع وأربعين ومائة [٥] ، وقال الذهبي: الحافظ، وقال أبو حاتم ثقة [٦]، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت فقيه من كبار العاشرة مات سنة أربع وعشرين وله ثمانون سنة ع [٧].

٣-**نافع بن يزيد الكلاعي**، أبو يزيد المصري، ويقال: إنه مولى شرحبيل بن حسنة القرشي، روى عن: بكر بن عمرو المعافري، وجعفر بن ربيعة، والحارث بن سعيد، وروى عنه: بقية بن الوليد، وخالد بن عبد الدائم، وسعيد بن الحكم بن أبي مريم[٨].

قال الذهبي: ثقة [٩]، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة عابد من السابعة مات سنة

---

[١] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٣٦٥/٢ ترجمته برقم (٣٢٧).

[٢] الكاشف: ٢٣٣/١ ترجمته برقم (٢٧٣).

[٣] تقريب التهذيب: ٩٩ ترجمته برقم (٣٢٧).

[٤] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٣٩١/١٠ ترجمته برقم (٢٢٥٣).

[٥] الثقات: ٢٦٦/٨ ترجمته برقم (١٣٣٦٨).

[٦] الكاشف: ٤٣٣/١ ترجمته برقم (١٨٦٨).

[٧] تقريب التهذيب: ٢٣٤ ترجمته برقم (٢٢٨٦).

[٨] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٢٩٦/٢٩ ترجمته برقم (٦٣٧١).

[٩] الكاشف: ٣١٥/٢ ترجمته برقم (٨٥٧٩).

ثمان وستين خت م د س ق [١].

٤- **أبو مرحوم:** سبقت ترجمته وهو صدوق زاهد[٢].

٥- **سهل بن معاذ بن أنس:** سبقت ترجمته وهو لا بأس به إلا في روايات زبان عنه[٣].

٦- **أبيه:** سبقت ترجمته وهو صحابي[٤].

الحكم على الحديث:

قال المنذري: في إسناده أبو مرحوم عبد الرحمن بن ميمون وسهل بن معاذ لا يحتج بهما[٥].

وقد تابع الطبراني الإمام أبو داود متابعة قاصرة في شيخ شيخه سعيد بن أبي مريم.

ولهذا الحديث شواهد تدل على صحة معناه فقد روي من طريق: -

١-عمران بن حصين (ﷺ) قال: جاء رجل إلى النبي (ﷺ) فقال:" **السَّلَامُ عَلَيْكُمْ. فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ ثُمَّ جَلَسَ، فَقَالَ النَّبِيُّ (ﷺ): عَشْرٌ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ. فَرَدَّ عَلَيْهِ فَجَلَسَ، فَقَالَ: عِشْرُونَ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ. فَرَدَّ عَلَيْهِ فَجَلَسَ، فَقَالَ: ثَلَاثُونَ)**[٦].

٢- أبي هريرة (ﷺ) : **أَنَّ رَجُلًا مَرَّ عَلَى رَسُولِ اللهِ (ﷺ) وَهُوَ فِي مَجْلِسٍ ، فَقَالَ : سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، فَقَالَ : (عَشْرُ حَسَنَاتٍ " ، ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ آخَرُ ، فَقَالَ : سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ ، فَقَالَ : " عِشْرُونَ حَسَنَةً " ، فَمَرَّ رَجُلٌ آخَرَ ، فَقَالَ : سَلَامٌ**

---

[١] تقريب التهذيب: ٥٥٩ ترجمته برقم (٧٠٨٤).

[٢] ترجمته: ص (٥١).

[٣] ترجمته: ص (١٤).

[٤] ترجمته: ص (٧).

[٥] عون المعبود وحاشية ابن القيم: ٧٠/١٤.

[٦] أخرجه أبو داود: كتاب الأدب - أبواب السلام - باب كيف السلام ٣٥٠/٤ حديث رقم (٥١٩٥) إسناده حسن غريب من هذا الوجه.

عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُـهُ ، فَقَالَ : " ثَلَاثُونَ حَسَنَةً " فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمَجْلِسِ وَلَمْ يُسَلِّمْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ (ﷺ): مَا أَوْشَكَ مَا نَسِيَ صَاحِبُكُمْ ، إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَجْلِسِ فَلْيُسَلِّمْ ، فَإِنْ بَدَا لَهُ أَنْ يَجْلِسَ فَلْيَجْلِسْ ، فَإِنْ قَامَ فَلْيُسَلِّمْ ، فَلَيْسَتِ الْأُولَى بِأَحَقَّ مِنَ الْآخِرَةِ)[١].

الحديث إسناده حسن، من أجل أبو مرحوم وسهل بن معاذ لا يحتج بهما، فيرتقي بهذه الشواهد إلى الحديث الصحيح لغيره، والله أعلم

المعنى العام للحديث:

كان النبي (ﷺ) يحث أصحابه على اغتنام الحسَنات وزيادة الأَجرِ، ويشجعهم على التسابق في مرضاة الله (ﷻ) والتسارع إلى جنته.

ومعنى الحديث: أنه كلما أتى بالزيادة كثر الفضل، فالذي قال: السلام عليكم حصل على عشر، والذي قال: ورحمة الله حصل على عشرين، والذي قال: وبركاته حصل على ثلاثين والذي قال: ومغفرته حصل على أربعين، والثابت هو السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأما مغفرته فهذه غير ثابتة[٢].

وعن معاذ بن أنس (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) بمعناه، وزاد، ثم أتى آخر قال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: قيل: البركة الزيادة على الأصل (ومغفرته، فقال: أربعون. وقال: هكذا تكون الفضائل) أي: تزيد المثوبات بكل لفظ يزيده المسلم، كذا حرره بعض الشراح من أئمتنا: قال النووي (رحمه الله): "أعلم أن أفضل السلام أن يقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فيأتي بضمير الجمع وإن كان المسلم عليه واحدا، ويقول المجيب: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، ويأتي بواو العطف في قوله: وعليكم. وأقل السلام أن تقول: السلام عليكم، وإن قال السلام عليك أو سلام

---

[١] الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت: ٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ٢٤٦/٢ حديث رقم (٤٩٣).

[٢] شرح سنن أبي داود، عبد المحسن العباد: ٢٨٧/٢٩.

عليك حصل أيضا، وأما الجواب فأقله: وعليك السلام أو وعليكم السلام، فإن حذف الواو أجزأه، واتفقوا على أنه لو قال في الجواب عليكم لم يكن جوابا، فلو قال: وعليكم بالواو فهل يكون جوابا؟ فيه وجهان". قال الإمام أبو الحسن الواحدي: "أنت في تعريف السلام وتنكيره بالخيار".

قال النووي (رحمه الله): "ولكن الألف واللام أولى، وإذا تلاقى رجلان وسلم كل واحد منهما على صاحبه دفعة واحدة، أو أحدهما بعد الآخر"، فقال القاضي حسين وصاحبه أبو سعد المتولي: "يصير كل واحد منهما مبتدئا بالسلام، فيجب على كل واحد أن يرد على صاحبه".

وقال الشاشي (رحمه الله): فيه نظر، فإن هذا اللفظ يصلح للجواب، فإذا كان أحدهما بعد الآخر كان جوابا، وإن كانا دفعة لم يكن جوابا. قال: وهو الصواب، ولو قال بغير واو، فقطع الإمام الواحدي بأنه سلام يتحتم على المخاطب به الجواب، وإن كان قد قلب اللفظ المعتاد وهو الظاهر، وقد جزم به إمام الحرمين. قال الطيبي، فإن قلت: بين لي الفرق بين قولك: سلام عليكم والسلام عليك. قلت: لا بد للمعرف باللام من معهود إما خارجي أو ذهني، فإذا ذهب إلى الأول كان المراد السلام الذي سلمه آدم (عليه السلام) على الملائكة في قوله (ﷺ) (قال لآدم اذهب فسلم على أولئك النفر، فإنها تحيتك وتحية ذريتك) وإلى الثاني كان المراد جنس السلام الذي يعرفه كل واحد من المسلمين أنه ما هو، فيكون تعريضا بأن ضده لغيرهم من الكفار[١] .

أهم ما يستفاد من الحديث:

١- في الحديث أربعون: أي له أربعون حسنة، بكل لفظ عشر حسنات، (هكذا تكون الفضائل)، أي: تزيد المثوبات بكل لفظ يزيده المسلم[٢].

٢- إلقاء السلام يشعر بميل ملقيه إلى من سلم عليه فإذا تبادلا ذلك فقد تبادلا الميل، وإذا تكرر السلام نما الميل فكان محبة وإذا عمّمه بين الناس اكتسب

---

[١] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ٧/ ٢٩٤٤.

[٢] عون المعبود على سنن أبي داود: ٤/٥١٦.

محبتهم ولذلك حث الرسول (ﷺ) على بذله لمن عرفت ومن لم تعرف[١].

٣- إن إلقاء السلام سنة عند جمهور العلماء، وهو سنة عين على المنفرد، وسنة كفاية على الجماعة، والأفضل السلام من جميعهم لتحصيل الأجر، وأما رد السلام ففرض بالإجماع[٢].

٤-الحث على إفشاء السلام والتسليم على المجلس عند الحضور والانصراف.

٥- زيادة الأَجر بزيادة ألفاظ السلام.

---

[١] الأدب النبوي، محمد عبد العزيز بن علي الشاذلي الخولي (ت: ١٣٤٩هـ)، دار المعرفة – بيروت، ط ٤، ١٤٢٣ هـ، ٢٠٧/١.

[٢] الخلاصة في شرح الخمسين الشامية، جمع وإعداد الباحث في القرآن والسنة: علي بن نايف الشحود، ط١، ١٤٣٠ هـ -٢٠٠٩، ٢٥٥.

المبحث التاسع

الأحاديث الواردة في الذكر والدعاء

المبحث التاسع

الأحاديث الواردة في الذكر والدعاء

الحديث الرابع والثلاثون: (فضل الذكر).

قال الإمام أحمد (رحمه الله) : حدثنا حســـن، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا زبان، عن سهل بن معاذ، عن أبيه عن رسول الله (ﷺ): (أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ فَقَالَ: أَيُّ الْجِهَادِ أَعْظَمُ أَجْرًا؟ قَالَ: أَكْثَرُهُمْ ذِكْرًا لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ: فَأَيُّ الصَّائِمِينَ أَعْظَمُ أَجْرًا؟ قَالَ: أَكْثَرُهُمْ ذِكْرًا لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ثُمَّ ذَكَرَ لَنَا الصَّـــلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَالْحَجَّ وَالصَّـــدَقَةَ كُلُّ ذَلِكَ رَسُـــولُ اللهِ (ﷺ) يَقُولُ: أَكْثَرُهُمْ ذِكْرًا لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ: يَا أَبَا حَفْصٍ ذَهَبَ الذَّاكِرُونَ بِكُلِّ خَيْرٍ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): أَجَلْ).

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد[١]، والطبراني[٢].

ترجمة رجال الإسناد:

١- **الحسن بن موسى:** سبقت ترجمته وهو ثقة[٣].

٢-**عبد الله بن لهيعة:** سبقت ترجمته وهو صدوق، خلط بعد احتراق كتبه[٤].

٣-**زبان بن فائد:** سبقت ترجمته وهو ضعيف[٥].

٤-**سهل بن معاذ:** سبقت ترجمته وهو لا بأس به إلا في روايات زبان عنه[٦].

---

[١] أخرجه أحمد: مسند المكيين (رضي الله عنهم) – حديث معاذ بن أنس الجهني (رضي الله عنه) ٣٨٠/٢٤ حديث رقم (١٥٦١٤) بهذا اللفظ.

[٢] أخرجه الطبراني في الكبير: باب الميم – من اســـمه معاذ – معاذ بن أنس الجهني (رضي الله عنه) ١٨٦/٠ حديث رقم (٤٠٧) بمثله (الْمُجَاهِدِينَ، أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ).

[٣] ترجمته: ص (٣٣).

[٤] ترجمته: ص (٣٣).

[٥] ترجمته: ص (٢٤).

[٦] ترجمته: ص (١٤).

٥-**أبيه:** سبقت ترجمته وهو صحابي[١].

الحكم على الحديث:

قال الهيثمي: فيه زبان بن فائد، وهو ضـــعيف، وقد وثق، وكذلك ابن لهيعة، وبقية رجال أحمد ثقات[٢]، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف[٣].

وقد تابع الطبراني الإمام أحمد متابعة قاصرة في ابن لهيعة.

الحديث إسناده ضعيف من أجل سهل بن معاذ في رواية زبان بن فائد عنه فهو ضـــعيف، وفيه أيضـــاً ابن لهيعة قد خلط بعد احتراق كتبه والأثنان فيهما كلام، والله أعلم.

غريب الحديث:

الجهاد: محاربة الكفار[٤].

المعنى العام للحديث:

يبين لنا رسول الله (ﷺ) في هذا الحديث الشريف فضل ذكر الله وهو بمثابة أجر الجهاد في سبيل الله (ﷻ)، وبمثابة الصيام والصلاة والزكاة والحج والصدقة.

قال الســـندي (رحمه الله): قوله (ﷺ): (أكثرهم لله تعالى ذكراً)، أي: جهاد أكثرهم، أي: أكثر المجاهدين ذكراً، أي: من أكثر ذكر الله تعالى في جهاده، فجهاده أكثر أجراً، وهكذا الصوم وغيره، والله تعالى أعلم[٥].

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): (إِنَّ لِلَّهِ مَلاَئِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُـــونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ، قَالَ: «فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا» قَالَ: " فَيَسْـأَلُهُمْ رَبُّهُمْ، وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ، مَا يَقُولُ عِبَادِي؟ قَالُوا: يَقُولُونَ: يُسَـــبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ " قَالَ: "

---

[١] ترجمته: ص (٧).

[٢] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ٧٤/١٠.

[٣] مسند أحمد: ٤٣٨/٣.

[٤] النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣١٩/١، ولسان العرب ١٣٥/٣.

[٥] مسند أحمد: ٣٨١/٢٤ هامش رقم (١).

فَيَقُولُ: هَلْ رَأَوْنِي؟ " قَالَ: " فَيَقُولُونَ: لاَ وَاللَّهِ مَا رَأَوْكَ؟ " قَالَ: " فَيَقُولُ: وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟ " قَالَ: " يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً، وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيدًا وَتَحْمِيدًا، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا " قَالَ: " يَقُولُ: فَمَا يَسْأَلُونِي؟ " قَالَ: «يَسْأَلُونَكَ الجَنَّةَ» قَالَ: " يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ " قَالَ: " يَقُولُونَ: لاَ وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا " قَالَ: " يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا؟ " قَالَ: " يَقُولُونَ: لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً، قَالَ: فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ؟ " قَالَ: " يَقُولُونَ: مِنَ النَّارِ " قَالَ: " يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ " قَالَ: " يَقُولُونَ: لاَ وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا " قَالَ: " يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟ " قَالَ: " يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً " قَالَ: " فَيَقُولُ: فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ " قَالَ: " يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ المَلاَئِكَةِ: فِيهِمْ فُلاَنٌ لَيْسَ مِنْهُمْ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ. قَالَ: هُمُ الجُلَسَاءُ لاَ يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ)[1]، فمجالس الذكر مجالس الملائكة، ومجالس اللغو والغفلة مجالس الشياطين، وكل مضاف إلى شكله، وكل امرئ يصير إلى ما يناسبه.

يقول ابن القيم (رحمه الله) : " إن أفضل أهل كل عمل أكثرهم فيه ذكرا لله (ﷻ) ، فأفضل الصوام أكثرهم ذكرا لله (ﷻ) في صومهم، وأفضل المتصدقين أكثرهم ذكرا لله (ﷻ)، وأفضل الحجاج أكثرهم ذكرا لله (ﷻ)، وهكذا سائر الأحوال"[2] فذكر الله تعالى هو أفضل الأعمال، وهو أكبر من كل شيء، و يقول الله تعالى: ﴿ٱتْلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾[3] ، أي: ذكر الله لكم أكبر من ذكركم له في عبادتكم وصلواتكم، وهو ذاكر من ذكره، قال معناه ابن مسعود وابن عباس وأبو الدرداء وأبو قرة وسلمان والحسن (رضي الله عنهم)، وأختاره أبن جرير الطبري (رحمه الله)، وقيل: ذكركم الله في صلاتكم وفي قراءة القرآن أفضل من كل شيء، قال ابن

---

[1] أخرجه البخاري: كتاب الدعوات – باب فضل ذكر الله (ﷻ) ٨٦/٨ حديث رقم (٦٤٠٨).

[2] الوابل الصيب من الكلم الطيب، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق: سيد إبراهيم، دار الحديث – القاهرة، ط ٣ ،١٩٩٩ م، ٧٥.

[3] سورة العنكبوت: الآية ٤٥.

زيد وقتادة: ولذكر الله أكبر من كل شيء، أي أفضل من العبادات كلها بغير ذكر، وقيل المعنى: إن ذكر الله أكبر مع المداومة من الصلاة في النهي عن الفحشاء والمنكر[١].

ومن فوائد الذكر، أنه يجلب لقلب الذاكر الفرح والسرور والراحة والطمأنينة، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴾[٢]، وحقيق بقلوب المؤمنين وحري بها أن لا تطمئن ولا ترتاح إلا بذكر الله لا بشيء سواه والذكر هو حياة القلب وقوته فلا تحيا القلوب ولا تتغذى إلا به ،ومن فوائده : أن صاحبه يحظى بذكر الله له ، قال تعالى: ﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ ﴾[٣]، ومن فوائد الذكر: أنه يحط الخطايا ويذهبها ، وينجي الذاكر من عذاب الله، ومن فوائده : أنه يترتب عليه من العطاء والثواب والفضل ما لا يترتب على غيره من الأعمال ، مع أنه أيسر العبادات، ومن فوائده : أنه نور لصاحبه يسعى به في الدنيا ، ويضيء له قبره ، ويضيء أمامه على الصراط يوم القيامة ؛ قال تعالى: ﴿ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ، فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ، رِجَالٞ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوۡمٗا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلۡقُلُوبُ وَٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴾[٤]، وقال سبحانه: ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ وَجَعَلۡنَا لَهُۥ نُورٗا يَمۡشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ لَيۡسَ بِخَارِجٖ مِّنۡهَاۚ ﴾[٥]، فالمؤمن يستنير بالإيمان بالله وبمحبته وذكره ، والغافل عن ذلك في ظلمات بعضها فوق بعض ، فالفلاح كل الفلاح في الحصول على هذا النور ، والشقاء كلّ الشقاء في فواته وحرمانه ، ولهذا كان النبي (ﷺ) يكثِر من سؤال الله

---

[١] فقه الأدعية والأذكار: ١/٣٧،٣٦،٣٥.

[٢] سورة الرعد: الآية ٢٨.

[٣] سورة البقرة: الآية ١٥٢.

[٤] سورة النور: الآية ٣٧.٣٥.

[٥] سورة الأنعام: الآية ١٢٢.

تبارك وتعالى هذا النور بأن يجعله في جميع أعضـائه وذرّاته الظاهرة والباطنة ، وأن يجعله محيطاً به من جميع جهاته ، ومن فوائده : أنه شـفاء للقلب وأمان من النفاق، ومن فوائد الذكر : أن إدامته تنوب عن الطاعات وتقوم مقامها سـواء كانت بدنية أو مالية، أو مالية بدنية كحج التطوع وقد جاء ذلك صـريحاً فعن أبي هريرة (ﷺ) في حديث شـكوى الفقراء للنبي (ﷺ) أن أهل الدثور قد ذهبوا بالأجور فقال لهم النبي (ﷺ): (أَفَلَا أُعَلِّمُكُمْ شَيْئًا تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ ؟ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ تُسَبِّحُونَ وَتُكَبِّرُونَ وَتَحْمَدُونَ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً)[١]، فجعل الذكر عوضاً لهم عما فاتهم من الحج والعمرة والجهاد، فهذا غيض من فيض وقليل من كثير من عوائد الذكر المباركة وثماره اليانعة ونتائجه العظيمة ؛ فحري بعباد الله المؤمنين أن يكثروا من ذكر الله لينالوا هذه الأجور العظيمة والأفضـال الكريمة والثمار المباركة ولاسـيما ونحن نعيش هذا الشـهر الكريم والموسـم العظيم شـهر الذكر والقرآن وموسـم الطاعة والإحسان ونسأل الله الكريم أن ينير قلوبنا بذكره ، وأن يستعمل أوقاتنا في طاعته ، وأن يجعل ألسنتنا دائماً رطبةً بذكره وشكره وحُسن عبادته[٢].

أهم ما يستفاد من الحديث:

١-فضل الذكر: ذكر الله (ﷻ) فضله عظيم وثوابه جزيل، والمداومة عليه من أفضـل الأعمال وأحبها إلى الله، وعد الله عليه بالثواب العظيم، وأخبر الرسـول (ﷺ) أن المكثرين منه هم السابقون[٣].

٢-فوائد الذكر:

- فضل الذكر وعظم ثوابه.
- أنه سبب للذكر الحسن من الله في الملأ الأعلى.

---

[١] أخرجه مسلم: باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان ٤١٦/١ حديث رقم (١٤٢).

[٢] فيض القدير: ٣٣/٢.

[٣] الدروس اليومية من السنن والأحكام الشرعية: ٤٥٠/١.

- أنه سبب للسبق يوم القيامة[١].

الحديث الخامس والثلاثون: (ما يقول إذا فرغ من الطعام).

قال الإمام أبو داود (رحمه الله): حدثنا نصير بن الفرج، حدثنا عبد الله بن يزيد، حدثنا سعيد يعني ابن أبي أيوب، عن أبي مرحوم، عن سهل بن معاذ بن أنس، عن أبيه: أن رسول الله (ﷺ) قال : (مَنْ أَكَلَ طَعَامًا ، ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا الطَّعَامَ وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ : وَمَنْ لَبِسَ ثَوْبًا فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي كَسَانِي هَذَا الثَّوْبَ ، وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ) .

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود[٢]، والترمذي[٣]، وابن ماجه[٤]، وأحمد[٥]، والدارمي[٦]، والحاكم[٧]،

---

[١] الدروس اليومية من السنن والأحكام الشرعية: ٤٥٠/١.

[٢] أخرجه أبو داود: كتاب اللباس ٤٢/٤ حديث رقم (٤٠٢٣) بهذا اللفظ.

[٣] أخرجه الترمذي: أبواب الدعوات عن رسول الله (ﷺ) – باب ما يقول إذا فرغ من الطعام ٤١١/١٢ حديث رقم (٣٧٩٢) بمثله مختصراً.

[٤] أخرجه ابن ماجه: أبواب الأطعمة – باب ما يقال إذا فرغ من الطعام ١٠٩٣/٢ حديث رقم (٣٢٨٥) بمثله مختصراً.

[٥] أخرجه أحمد: مسند المكيين (رضي الله عنهم) – حديث معاذ بن أنس الجهني (رضي الله عنه) ٣٩٤/٢٤ حديث رقم (١٥٦٣٢) بمثله مختصراً (مَنْ أَكَلَ طَعَامًا ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ).

[٦] أخرجه الدارمي: كتاب الاستئذان – باب ما يقول إذا لبس ثوبا جديدا ٦٧/٣ حديث رقم (١٤٩٨) بمثله مختصراً (مَنْ لَبِسَ ثَوْبًا فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي كَسَانِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ).

[٧] أخرجه الحاكم: كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر – الدعاء بعد أكل الطعام ولبس الثوب ٦٨٧/١ حديث رقم (١٨٧٠) بمثله.

وأبي يعلى الموصـــلي[١]، والطبرانـــــــــــي[٢].

ترجمة رجال الإسناد:

١-**نصـير بن الفرج الأسـلمي**، أبو حمزة الثغري، خادم أبي معاوية الأسـود الزاهد، روى عن: حجاج بن محمد المصـيصـي، وحسـين بن علي الجعفي، وأبي أسـامة حماد بن أسـامة، وروى عنه: حرب بن إسـماعيل، وأبو حاتم، وأبو زرعة الرازيان [٣].

قال الذهبي: ثقة[٤]، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة من الحادية عشره مات سنة خمس وأربعين د س[٥].

٢-**عبد الله بن يزيد**: سبقت ترجمته وهو ثقة فاضل[٦].

٣-**سعيد بن أبي أيوب**: سبقت ترجمته وهو ثقة ثبت[٧].

٤-**أبي مرحوم**: سبقت ترجمته وهو صدوق زاهد[٨].

٥-**سـهل بن معاذ بن أنس**: سـبقت ترجمته وهو لا بأس به إلا في روايات زبان عنه[٩].

٦-**أبيه**: سبقت ترجمته وهو صحابي[١٠].

---

[١] أخرجه أبي يعلى الموصلي: مسند معاذ بن أنس (ﷺ) ٦٢/٣ حديث رقم (١٤٨٨) بمثله (مِنْ ذَنْبِهِ).

[٢] أخرجه الطبراني في الكبير: باب الميم – من اسـمه معاذ – معاذ بن أنس الجهني(ﷺ) ١٨١/٢٠ حديث رقم (٣٨٩) بمثله (غَفَرَ اللهُ).

[٣] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٣٧٠/٢٩ ترجمته برقم (٦٤١٤).

[٤] الكاشف: ٣٢٠/٢ ترجمته برقم (٥٨٢٦).

[٥] تقريب التهذيب: ٥٦١ ترجمته برقم (٧١٢٨).

[٦] ترجمته: ص (٥١).

[٧] ترجمته: ص (٢٩).

[٨] ترجمته: ص (٥١).

[٩] ترجمته: ص (١٤).

[١٠] ترجمته: ص (٧).

الحكم على الحديث:

قال الترمذي: حديث حسن غريب[١] .

وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف، سهل بن معاذ هو الجهني ضعفه ابن معين، واضطرب قول ابن حبان فيه[٢].

وقد وتابع الإمام أحمد والترمذي والدارمي وأبو يعلى والطبراني والحاكم الإمام أبو داود متابعة قاصرة في شيخ شيخه عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن المقرئ. وتابع ابن ماجه الإمام أبو داود متابعة قاصرة في سعيد بن أبي أيوب.

الحديث إسناده حسن، من أجل أبو مرحوم وسهل بن معاذ لا يحتج بهما، والله أعلم.

المعنى العام للحديث:

يتبين لنا في هذا الحديث أنه ينبغي على العبد حمد الله وشكره على نعمه من مأكلٍ وملبسٍ باب لغفران الذنوب فإن ذلك سبب لمغفرة ذنوبه.

وفي الحديث أن الإنسان عندما يلبس اللباس يحمد الله (ﷻ) على هذه النعمة، وهو الذي كسا ورزق، وهو الذي أطعم ورزق، وكل ذلك من رزق الله، سواء كان ذلك طعاماً أو لباساً، وكل شيء يحصل الإنسان منه على فائدة سواء كان مالاً أو ولداً أو زوجة أو طعاماً أو لباساً؛ كل ذلك من رزق الله؛ فإذا حمد الله (ﷻ) على تلك النعمة التي يتفضل الله بها عليه، أثابه بأن يغفر له ما تقدم من ذنبه، وفي هذه الرواية زيادة: (وما تأخر)، لكن هذه الزيادة غير صحيحة؛ لأن الأحاديث التي وردت ثبتت فيها مغفرة ما تقدم دون ما تأخر، ولكن هذا لا شك أنه فضل عظيم من الله (ﷻ)، وهو كون الإنسان تكفر له الذنوب بسبب حمد الله (ﷻ) وشكره على نعمه، ومن المعلوم أن هذه الذنوب التي تكفر إنما هي الصغائر، وتكفر بكون الإنسان يحمد الله ويثني عليه سبحانه وتعالى، أو كونه يأتي بعبادة مثل الصيام كيوم عاشوراء

---

[١] الترغيب والترهيب: ١٠٦/٣.

[٢] سنن أبو داود ت الأرناؤوط: ١٣٩/٦ هامش رقم (١).

ويوم عرفة، فإن الله تعالى يكفر له ما تقدم بالنسبة للأثنين، وما تأخر بالنسبة إلى يوم عرفة، بالإضافة إلى ما تقدم، وهذا إنما هو في الصغائر دون الكبائر التي لا تكفر إلا بالتوبة، أما كونه يلبس اللباس ويحمد الله، وهو مصر على الكبائر، كالزنا وشرب الخمر، فلا يقال: إن هذا الكلام كفَّر كل ما مضى من جرائم وقعت منه مع أنه مقيم عليها، ويتحين الفرص ليقع فيها مرة أخرى والعياذ بالله؛ فإن هذا لا يكفر بمثل هذا الدعاء ولا يكفِّره الصيام يوم عرفة أو عاشوراء، ولكن تكفره التوبة، وأما الصغائر فإنها تكفر بالأعمال الصالحة، وتكفر بمثل هذا الذي جاء في الحديث من حمد الله (ﷻ) والثناء عليه سبحانه وتعالى على نعمه من لباس وطعام[١].

ففي الحديث دليل على جواز الشبع ورد على من كرهه من الصوفية والمكروه منه ما يزيد على الاعتدال وهو الأكل بكل البطن حتى لا يترك للماء ولا للنفس مساغاَ وحينئذ قد ينتهي إلى التحريم[٢].

هذه الأحاديث ساقها المؤلف (رحمه الله) :في (كتاب أدب الطعام) وفيها دلالة على أمور: منها: أن الإنسان إذا لم يسم الله على طعامه فإن الشيطان يأكل معه لحديث أمية بن مخشى (ﷺ): (وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) جَالِسًا ، وَرَجُلٌ يَأْكُلُ فَلَمْ يُسَمِّ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْ طَعَامِهِ إِلَّا لُقْمَةٌ ، فَلَمَّا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ قَالَ : بِاسْمِ اللهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ (ﷺ) ، ثُمَّ قَالَ : مَا زَالَ الشَّيْطَانُ يَأْكُلُ مَعَهُ ، فَلَمَّا ذَكَرَ اسْمَ اللهِ اسْتَقَاءَ مَا فِي بَطْنِهِ) [٣]، وفي الحديث دليل على أن الشيطان يأكل لأنه أكل من هذا الطعام فالشيطان يأكل ويشرب ويشارك الآكل والشارب إذا لم يسم الله تعالى على آكله وشربه[٤].

---

[١] شرح سنن أبي داود، عبد المحسن العباد ٢٢/٤٨٦،٤٨٧.

[٢] فيض القدير شرح الجامع الصغير: ٦/٨٥.

[٣] أخرجه أبو داود: كتاب الأطعمة – باب التسمية على الطعام ٣/٣٤٧ حديث رقم (٣٧٦٨) إسناده ضعيف.

[٤] شرح رياض الصالحين :٤/١٩٨،١٩٧،١٩٦.

أهم ما يستفاد من الحديث:

١-قوله من غير حول أي: طاقة، وهذا اعتراف بالعجز والتقصير، وعدم القدرة في تحصيل هذا الطعام، بل هذا من فضل الله، ورزق عباده، والله ذو الفضل العظيم[١].

٢-استحباب حمد الله تعالى في آخر الطعام مع التضرع إلى الله تعالى؛ لأنه هو المنعم والرازق، وليس للإنسان فيه نصيب من الفضل[٢].

٣-بيان أجر الحامد لله تعالى بتكفير ذنوبه الصغائر[٣].

٤-بيان عظيم فضل الله تعالى على عباده فقد فتح باب الرحمة ومجازاتهم بعظيم كرمه[٤].

٥-تحصيل الرزق لا يكون بقوة العبد بل بفضل الله تعالى[٥].

الحديث السادس والثلاثون: (تسمية إبراهيم (عليه السلام) بالخليل).

قال الإمام أحمد (رحمه الله) : حدثنا حسن، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا زبان بن فائد، عن سهل، عن أبيه عن رسول الله (ﷺ) أنه قال: أَلَا أُخْبِرُكُمْ لِمَ سَمَّى اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَهُ الَّذِي وَفَّى؟ لِأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ كُلَّمَا أَصْبَحَ وَأَمْسَى ﴿ فَسُبْحَانَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾[٦]حَتَّى يَخْتِمَ الْآيَةَ.

---

[١] شرح حصن المسلم من أذكار الكتاب والسنة، أبو مسلم مجدي بن عبد الوهاب الأحمد صححه وعلق عليه: مؤلف حصن المسلم، د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض، توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض، ٢١٩/١.

[٢] المصدر السابق نفسه: ٢١٩/١.

[٣] المصدر السابق نفسه: ٢١٩/١.

[٤] المصدر السابق نفسه: ٢١٩/١.

[٥] المصدر السابق نفسه: ٢١٩/١.

[٦] سورة الروم: الآية ١٧.

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد[١]، والطبراني[٢].

ترجمة رجال الإسناد:

١-**الحسن بن موسى:** سبقت ترجمته وهو ثقة[٣].

٢-**عبد الله بن لهيعة:** سبقت ترجمته وهو صدوق، خلط بعد احتراق كتبه[٤].

٣-**زبان بن فائد:** سبقت ترجمته وهو ضعيف[٥].

٤-**سهل بن معاذ:** سبقت ترجمته وهو لا بأس به إلا في روايات زبان عنه[٦].

٥-**أبيه:** سبقت ترجمته وهو صحابي[٧].

الحكم على الحديث:

قال الهيثمي: فيه ضعفاء وثقوا[٨]، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف[٩].

وقد تابع الطبراني الإمام أحمد متابعة قاصرة في ابن لهيعة.

الحديث إسناده ضعيف من أجل سهل بن معاذ في رواية زبان بن فائد عنه

---

[١] أخرجه أحمد: مسند المكيين (ﷺ) - حديث معاذ بن أنس الجهني (ﷺ) ٣٨٨/٢٤ حديث رقم (١٥٦٢٤) بهذا اللفظ.

[٢] أخرجه الطبراني في الكبير: باب الميم - من اسمه معاذ - معاذ بن أنس الجهني (ﷺ) ١٩٢/٢٠ حديث رقم (٤٢٧) بمثله (أَلَا أُخْبِرُكُمْ لِمَ سَمَّى اللهُ إِبْرَاهِيمَ).

[٣] ترجمته: ص (٣٣).

[٤] ترجمته: ص (٣٣).

[٥] ترجمته: ص (٢٤).

[٦] ترجمته: ص (١٤).

[٧] ترجمته: ص (٧).

[٨] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ١٥٩/١٠.

[٩] مسند أحمد: ٤٣٩/٣.

فهو ضـــعيف، وفيه أيضـــاً ابن لهيعة قد خلط بعد احتراق كتبه والأثنان فيهما كلام، والله أعلم.

غريب الحديث:

الخليل: ســمي خليلاً لأنه يخال صــاحبه من الخلة وهي الصــداقة[١]، وقوله (ﷻ): وأتخذ الله إبراهيم خليلاً، أي أحبه محبة تامة لا خلل فيها[٢].

وفى: أي أدى ما فرض عليه[٣].

المعنى العام للحديث:

يتبين لنا في هذا الحديث معنى تســـمية الله تعالى نبيه إبراهيم (عليه السلام) خليله الذي وفى والخليل: المُحب، والمحب: الذي ليس في محبته لا نقص ولا خلَل، قال الله (ﷻ): واتخذ الله إبراهيم خليلاً فمعناه: أنه كان يحب الله ، ويحبه الله، محبة لا نقص فيها ولا خَلَل، ويقال: معنى قوله (ﷻ): ﴿ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلَا ﴾[٤] فقيراً إليه، ينزل فقره وفاقته به، ولا ينزل ذلك بغيره.[٥]

﴿ وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ ﴾[٦] وفى وأتم ما التزمه أو أمر به أو بالغ في الوفاء بما عاهد الله، وعن رسـول الله (ﷺ) أنه سـمي وفياً لأنه كان يقول كلما أصـبح وأمسـى

---

[١] غريب الحديث للقاسم بن سلام: ٢٤٧/٢.

[٢] لسان العرب: ٢١٨/١١.

[٣] غريب الحديث، أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي أبو سليمان، (ت: ٣٨٨هـــ)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، جامعة أم القرى، ١٤٠٢هـ مكة المكرمة ،٢٥١/١.

[٤] سورة النساء: جزء من الآية ١٢٥.

[٥] الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت: ٣٢٨هـــ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط ١، ١٤١٢ هـــ – ١٩٩٢، ٤٩٣/١.

[٦] سورة النجم: الآية ٣٧.

﴿فَسُبْحَانَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾[١] حتى ختم الآية[٢]، القول في تأويل ذلك يقول تعالى ذكره: فسبحوا الله أيها الناس: أي صلوا له، وذلك صلاة المغرب، وذلك صلاة الصبح[٣].

أهم ما يستفاد من الحديث:

١-فضل الله إبراهيم بالخلة قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴾[٤].

٢-كل نبي يعطيه الله (ﷻ) تفضيلاً خاصاً به، فضل إبراهيم ومحمداً عليهما الصلاة والسلام بالخلة ، وفضل التسبيح أي ذكر الله صباحاً ومساءً.

الحديث السابع والثلاثون: (مضاعفة الله (ﷻ) لذكره) .

قال الإمام الطبراني (رحمه الله): حدثنا بكر بن سهل الدمياطي، ثنا عبد الله بن يوسف، ثنا ابن لهيعة، ثنا زبان بن فائد، عن سهل بن معاذ بن أنس، عن أبيه، قال: قال رسول الله (ﷺ): (قَالَ اللهُ تَعَالَى : لَا يَذْكُرُنِي عَبْدِي فِي نَفْسِهِ إِلَّا ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ مِنْ مَلَائِكَتِي ، وَلَا يَذْكُرُنِي فِي مَلَأٍ إِلَّا ذَكَرْتُهُ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى) .

تخريج الحديث:

أخرجه الطبراني[٥]، وأنفرد به من هذا الطريق.

---

[١] سورة الروم: الآية ١٧.

[٢] الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ) تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، ٩٥٠.

[٣] تفسير الطبري: ٨٣/٢٠.

[٤] سورة النساء: الآية ١٢٥.

[٥] أخرجه الطبراني في الكبير: باب الميم – من اسمه معاذ – معاذ بن أنس الجهني (ﷺ) ١٨٢/٢٠ حديث رقم (٣٩١) بلفظه.

ترجمة رجال الإسناد:

١-**بكر بن سهل بن إسماعيل**، أبو محمد الدمياطي، المفسر، المقرئ، مولى بني هاشم، روى عن: عبد الله بن يوسف التنيسي، وعبد الله بن صالح كاتب الليث، وسليمان بن أبي كريمة البيروتي، وروى عنه: أبو جعفر الطحاوي، وأبو العباس الأصم، وأحمد بن عتبة الرازي، لد سنة ست وتسعين ومائة [١]، حمل الناس عنه، وهو مقارب الحال، قال النسائي: ضعيف [٢].

وقال ابن يونس: توفى بدمياط فى شهر ربيع الأول سنة سبع وثمانين ومائتين [٣].

٢-**عبد الله بن يوسف التنيسي**، أبو محمد الكلاعي المصري، أصله دمشقي، نزل تنيس، روى عن: إسماعيل بن ربيعة، وإسماعيل بن علية، وبكر بن مضر، وروى عنه: إبراهيم بن هانئ النيسابوري، وإبراهيم ابن يعقوب الجوزجاني، وأحمد بن عبد الواحد بن عبود[٤].

قال الذهبي: قال بن معين ما بقي في الموطأ أوثق من ابن يوسف[٥]، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة متقن من أثبت الناس في الموطأ من كبار مات سنة ثماني عشرة خ د ت س [٦].

٣-**عبد الله ابن لهيعة**: سبقت ترجمته وهو صدوق، خلط بعد احتراق كتبه[٧].

٤-**زبان بن فائد**: سبقت ترجمته وهو ضعيف[٨].

---

[١] سير أعلام النبلاء: ١٣٢/١٧ ترجمته برقم (٢٤٢٦).

[٢] ميزان الاعتدال: ٣٤٦/١ ترجمته برقم (١٢٨٤).

[٣] تاريخ ابن يونس المصري: ٧٠/١ ترجمته رقم (١٨٢).

[٤] تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٣٣٤/١٦ ترجمته برقم (٣٦٧٣).

[٥] الكاشف: ٦١٠/١ ترجمته برقم (٣٠٦٩).

[٦] تقريب التهذيب: ٣٣٠ ترجمته برقم (٣٧٢١).

[٧] ترجمته: ص (٣٣).

[٨] ترجمته: ص (٢٤).

٥-**سهل بن معاذ بن أنس:** سبقت ترجمته وهو لا بأس به إلا في روايات زبان عنه[١].

٦-**أبيه:** سبقت ترجمته وهو صحابي[٢].

الحكم على الحديث:

قال الهيثمي: إسناده حسن[٣].

ولهذا الحديث شواهد تدل على حسن معناه فقد روي من طريق: -

١-أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ : **(يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي ، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي ، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا ، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً)**[٤].

٢-عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : **(قَالَ اللهُ: يَا ابْنَ آدَمَ إِنْ ذَكَرْتَنِي فِي نَفْسِكَ ذَكَرْتُكَ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرْتَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُكَ فِي مَلَإٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَوْ قَالَ: فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ ، وَإِنْ دَنَوْتَ مِنِّي شِبْرًا دَنَوْتُ مِنْكَ ذِرَاعًا، وَإِنْ دَنَوْتَ مِنِّي ذِرَاعًا دَنَوْتُ مِنْكَ بَاعًا، وَإِنْ أَتَيْتَنِي تَمْشِي أَتَيْتُكَ أُهَرْوِلُ، قَالَ قَتَادَةُ: فَاللهُ ﷻ أَسْرَعُ بِالْمَغْفِرَةِ)**[٥].

الحديث إسناده ضعيف من أجل سهل بن معاذ في رواية زبان بن فائد عنه فهو ضعيف، وفيه أيضاً ابن لهيعة قد خلط بعد احتراق كتبه، وفيه بكر بن سهل الدمياطي ضعيف أيضاً والثلاثة فيهم كلام، فيرتقي بهذه الشواهد إلى الحديث الحسن لغيره، والله أعلم.

---

[١] ترجمته: ص (١٤).

[٢] ترجمته: ص (٧).

[٣] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ٧٩/١٠.

[٤] أخرجه البخاري: كتاب التوحيد - باب قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه ١٢١/٩ حديث رقم (٧٤٠٥).

[٥] أخرجه أحمد: مسند أنس بن مالك (ﷺ) ٣٩٧/١٩ حديث رقم (١٢٤٠٥) إسناده صحيح .

غريب الحديث:

الرفيق: جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين[١].

ملأ: والملأ: أشراف الناس ورؤساؤهم، ومقدموهم الذين يرجع إلى قولهم[٢].

المعنى العام للحديث:

يبين لنا الرسول الكريم محمد (ﷺ) قول الله تعالى في هذا الحديث، الذي هو حديث قدسي وهومن قول الله تعالى لفظه ومعناه هذا هو الصواب، لأن النبي (ﷺ) إضافة إلى ربه بقوله: (يقول الله تعالى)، فالحديث القدسي: هو المنسوب إلى الملك القدوس (سبحانه وتعالى) المطهر المنزه، فهو من قول الله (ﷻ) لفظه ومعناه خلافًا لما قال بعضهم من أن الحديث القدسي معناه من الله، ولفظه من الرسول (ﷺ) [٣] قوله: (قال الله تعالى لا يذكرني عبد في نفسه إلا ذكرته في ملأ) بفتح الميم واللام مهموز أي جماعة قال الحافظ ابن حجر (رحمه الله): " يستفاد منه أن الذكر الخفي أفضل من الجهري والتقدير إن ذكرني في نفسه ذكرته بثواب لا أطلع عليه أحدا وإن ذكرني جهرا ذكرته بثواب أطلع عليه الملأ الأعلى"، قال أبن بطال (رحمه الله): هذا نص في أن الملائكة أفضل من الآدميين وهو مذهب جمهور أهل العلم وعليه شواهد من القرآن نحو﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيۡنِ أَوۡ تَكُونَا مِنَ ٱلۡخَٰلِدِينَ ﴾[٤] والخالد أفضل من الفاني فالملائكة أفضل وتعقبه جمهور أهل السنة بما هو معروف قال بعض العارفين: الله تعالى له الأخلاق السنية وهي الأسماء الإلهية فمن ذكر الحق كان جليسه ومن كان جليسه فهو أنيسه فلا بد أن ينال من مكارم خلقه على قدر زمان مجالسته ومن جلس إلى قوم يذكرون الله أدخله معهم في رحمته وكرامته فإنهم القوم لا يشقى جليسهم فكيف يشقى من كان الحق جليسه (من ملائكتي ولا يذكرني في ملأ) أي جماعة من خواص خلقي المقبلين على ذكري داعيا لهم إلي أو ناشرا بينهم

---

[١] النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٤٦/٢، ولسان العرب ١٢٠/١٠.

[٢] النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣٥١/٤.

[٣] شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، الشيخ عبد العزيز الراجحي، ٣٨.

[٤] سورة الأعراف: جزء من الآية ٢٠.

ثنائي أو دالا لهم على حقيقة ذكري أو مراقبتي أو شـاغلا لهم بذكري (إلا ذكرته في الرفيق الأعلى) ظاهر هذا أن ذكر اللسـان علانية أفضـل من الذكر الخفي والذكر القلبي قال وهب: " رأيت في بعض الكتب الإلهية أن الله يقول يا ابن آدم ما قمت لي بما يجب لي عليك أذكرك وتنسـاني وأدعوك وتفر مني خيري إليك نازل وشـرك إلي صـاعد" ،(إذا ذكرني): أي: بلسـانه وقلبه (فإن ذكرني) : تفريع يفيد أنه تعالى مع الذاكر، سـواء ذكره في نفسـه أو مع غيره (في نفسـه) : أي: سـراً وخفيةً أو تثبيتاً وإخلاصاً (ذكرته في نفسي): أي: أسر بثوابه على منوال عمله، وأتولى بنفسي إثابته لا أكلـه إلى غيري (وإن ذكرني في ملأ) : أي: مع جماعـة من المؤمنين، أو في حضـرتهم (ذكرته) : أي: بالثناء الجميل وإعطاء الأجر الجزيل وحسـن القبول وتوفيق الوصـول، وقيل: المراد مجازاة العبد بأحسـن مما فعله وأفضـل مما جاء به (في ملأ خير منهم) : أي: من ملأ الذاكرين من حيث عصـمتهم عن المعصـية، وشـدة قوتهم على الطاعة، وكمال اطلاعهم على أسرار الألوهية، ومشاهدتهم أنواع أنوار الملكوتية، ولفظ الحصن: خير منه بصيغة الإفراد نظرا إلى لفظ الملأ[١].

أهم ما يستفاد من الحديث:

١-إن الله (ﷻ) يباهي بعباده الملائكة، إذا أدوا ما أوجبه عليهم وأمرهم به[٢].

٢-الحرص على الذكر في العزلة و الانفراد عن الناس: الذكر في حال العزلة عن الناس والانفراد عنهم وحيث لا يعلم به إلا الله تعالى أفضـل من الذكر في الملأ، ولكل من الحالين فضله[٣].

٣-الحديث: دليل على فضـل الذكر سـراً وعلانية، وأن الله مع ذاكره برحمته، ولطفه، وإعانته، والرضا بحاله، وهذه معية خاصة[٤].

---

[١] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ١٥٤٢/٤.

[٢] عالم الملائكة الأبرار، عمر بن سـليمان بن عبد الله الأشـقر العتيبي، مكتبة الفلاح، الكويت، ط ٣، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ،٨٨.

[٣] الموسوعة الفقهية الكويتية: ٢٤٩/٢١.

[٤] تطريز رياض الصالحين: ٧٨٤.

المبحث العاشر

الأحاديث الوارد في الفتن

المبحث العاشر

الأحاديث الواردة في الفتن

الحديث الثامن والثلاثون: (رفع العلم عن الناس وقبضه).

قال الإمام أحمد (رحمه الله): حدثنا حســـن، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا زبان، عن سهل، عن أبيه عن رسول الله (ﷺ) : (لَا تَزَالُ الْأُمَّةُ عَلَى الشَّرِيعَةِ مَا لَمْ يَظْهَرْ فِيهَا ثَلَاثٌ: مَا لَمْ يُقْبَضِ الْعِلْمُ مِنْهُمْ، وَيَكْثُرْ فِيهِمْ وَلَدُ الْحِنْثِ، وَيَظْهَرْ فِيهِمُ الصَّقَّارُونَ قَالَ: وَمَا الصَّقَّارُونَ أَوِ الصَّقْلَاوُونَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: بَشَرٌ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ تَحِيَّتُهُمْ بَيْنَهُمُ التَّلَاعُنُ).

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد[١]، والطبراني[٢]، والحاكم[٣]، والطحاوي[٤].

تراجم رجال الإسناد:

١-**الحسن بن موسى:** سبقت ترجمته وهو ثقة[٥].

٢-**عبد الله بن لهيعة:** سبقت ترجمته وهو صدوق، خلط بعد احتراق كتبه[٦].

٣-**زبان بن فائد:** سبقت ترجمته وهو ضعيف[٧].

---

[١] أخرجه أحمد: مســـند المكيين (ﷺ) حديث معاذ بن أنس الجهني (ﷺ) ٣٩٢/٢٤ حديث رقم (١٥٦٢٨) بهذا اللفظ.

[٢] أخرجـه الطبراني في الكبير: بـاب الميم - من اســـمـه معـاذ - معـاذ بن أنس الجهني (ﷺ)٢٩٥/٢٠ حديث رقم (٤٣٩) بمثله (لَنْ تَزَالَ، حَسَنَةٍ، قِيلَ: يَا نَبِيَّ).

[٣] أخرجه الحاكم: كتاب الفتن والملاحم - لا تزال الأمة على شـــريعة ما لم تظهر فيهم ثلاث ٤٩١/٤ حديث رقم (٨٣٧١) بنحوه (وَلَدُ الْخَبَثِ، السَّقَّارُونَ، قَالُوا: وَمَا السَّقَّارُونَ، إِذَا تَلَاقَوْا).

[٤] أخرجه الطحاوي: باب بيان مشـــكل ما روي عن رســـول الله (ﷺ) في رفع العلم عن الناس وقبضه منهم ٢٨٩/١ حديث رقم (٣٢٠) بنحوه (قَالُوا، إِذَا الْتَقَوْا).

[٥] ترجمته: ص (٣٣).

[٦] ترجمته: ص (٣٣).

[٧] ترجمته: ص (٢٤).

٤-**سهل بن معاذ:** سبقت ترجمته وهو لا بأس به إلا في روايات زبان عنه[١].

٥-**أبيه:** سبقت ترجمته وهو صحابي[٢].

الحكم على الحديث:

قال الهيثمي: فيه ابن لهيعة وزبان وكلاهما ضعيف وقد وثقا[٣]، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف[٤].

وقد تابع الطحاوي والطبراني والحاكم الإمام أحمد متابعة قاصرة في زبان بن فائد.

الحديث إسناده ضعيف من أجل سهل بن معاذ في رواية زبان بن فائد عنه فهو ضعيف، وفيه أيضاً ابن لهيعة قد خلط بعد احتراق كتبه والأثنان فيهما كلام، والله أعلم.

غريب الحديث:

ولد الحنث: فهم الذين ولدوا لغير رشدة، وأصل الحنث الذنب العظيم[٥].

الصقارون: السقارون: والصقار: اللعان لمن لا يستحق اللعن، سمي بذلك لأنه يضرب الناس بلسانه، من الصقر وهو ضربك الصخرة بالصاقور، وهو المعول[٦].

التلاعن: تلاعن الشخصان: تشاتماً، سب كل واحد منهما الآخر[٧].

المعنى العام للحديث:

يبين لنا النبي (ﷺ) في هذا الحديث إن الأمة لا تزال على المنهج الصحيح

---

[١] ترجمته: ص (١٤).

[٢] ترجمته: ص (٧).

[٣] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ٤٧٤/١.

[٤] مسند أحمد: ٤٣٩/٣.

[٥] غريب الحديث للخطابي: ٥٣٩/١.

[٦] النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣٧٧/٢، لسان العرب: ٣٧٢/٤.

[٧] معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط ١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، ٢٠١٧/٣.

مالم يظهر فيها ثلاث، ومنها قوله (ﷺ): (ما لم يقيض العلم منهم)، لأن قبض العلم يكون بموت العلماء وعدم المتعلمين، فلا يوجد فيمن يبقى من يخلف من مضـــى، وقد أنذر عليه الصلاة والسلام بقبض الخير كله، ولا ينطق عن الهوى [١].

و(الصقارون أو السقارون)، قد جاء من تفسيره في الحديث عن رسول الله (ﷺ) ما كفى وأقنع وذكره أبو العباس ثعلب عن ســلمة عن الفراء أنه قال: الصــقار: اللعان لغير المستحقين والصاد مع القاف قد تبدل سيناً، و (أولاد الحنث)، فهم الذين ولدوا لغير رشـدة وأصـل الحنث الذنب العظيم، ومنه قيل بلغ الغلام الحنث أي صـار إلى حد يجري عليه القلم ويؤاخذ بالذنوب وذُكر عن بعض فصـحاء الأعراب وذكر اسـمه إلا أني نســيته قال: ســألته عن الحنث فقال هو العدل الثقيل قال: والأحناث عندنا الأعدال الثقال فشــبه الذنب العظيم بالعدل الثقيل والزنا كبيرة فسُــمي حنثاً، والنشء القرن الذين ينشؤون بعد قرن مضى[٢].

(حنث) هو الذنب العظيم سـمي بالحنث وهو العدل الكبير الثقيل، وقيل للزنا: حنث لأنه من العظائم، (السقار والصـقار): اللعان لمن لا يستحق اللعن سُمي بذلك لأنه يضـرب للناس بلسـانه من الصـقر وهو ضـربك الصـخرة بمعول وهو الصـاقور ومنه الصـقر لأنه يصـقر الصـيد أي يضـربه بقوة، النشء: القرن الذي ينشـأ بعد قرن مضى وهو مصدر كالضيف[٣].

أهم ما يستفاد من الحديث:

١-يبين النبي (ﷺ) أن من أَشــراط الســاعة: أن يقل العلم، أي: يقل العِلم الشـرعي في هذه الأرض لكثرة موت العلماء، ويظهر الجهل، أي: ينتشـر الجهل في الناس[٤].

---

[١] المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية (ﷺ) من صحيح الإمام البخاري: ١٥١/٢.

[٢] غريب الحديث للخطابي: ٥٣٩/١.

[٣] الفائق في غريب الحديث والأثر: ٣٢٣/١.

[٤] فيض القدير: ٧٦/٣.

٢-أن نقصان العلم ورفعـــه في آخر الزمان سبب لوقوع الفتن والقتل والقتال بين الناس؛ فما دام العلم في الناس والعلماء بينهم فهم في عافية من الفتن[١].

[١] فيض القدير: ٣/٧٦.

الخاتمة

الـــخاتمـــــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على رسول الله، فقد تم بحمد الله تعالى دراســة أحاديث الصـــحابي معاذ بن أنس الجهني (ﷺ) دراســة تحليلية، وبعد دراسة هذه الأحاديث توصلت إلى جملة من النتائج والتوصيات وهي كالآتي:-

أولاً: النتائج.

١- لم يكن للصحابي معاذ بن أنس الجهني (ﷺ) سيرة وافية، وقد قمت بجمع جميع ما وجدته حوله في التمهيد.

٢- روى الصـــحابي معاذ بن أنس الجهني (ﷺ) العديد من الأحاديث عن النبي (ﷺ) ألا إنه يعد من المقلين في رواية الحديث.

٣- أكثر ما روي عن الصـــحابي معاذ بن أنس الجهني (ﷺ) الأحاديث المتعلقة في الآدب والصلاة وقد اشتملت رسالتي على (٣٨) حديثاً من دون تكرار، وتضمنت بذلك عشر مباحث.

٤- الرموز التي وردت في تراجم رجال الإسناد هي خاصة بالحافظ ابن حجر في كتابه تقريب التهذيب ومعناها: (البخاري في صحيحه "خ"، فإن كان حديثه عنده معلقا "خت"، وللبخاري في الأدب المفرد "بخ"، ولمسلم "م"، ولأبي داود "د"، وللترمذي "ت"، وللنسائي "س"، ولابن ماجة "ق"، وإذا اجتمعت فالرقم "ع"، وأما علامة "٤" فهي لهم سوى الشيخين).

٥- أكثر الروايات الواردة عن الصحابي معاذ بن أنس الجهني (ﷺ) هي في مسند الإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله) وشيء يسير في كتب السنن وباقي كتب السنة.

٦- لم يرد له أي رواية في الصـــحيحين إلا رواية واحدة بالأدب المفرد، لذلك لا توجد له رواية إسنادها صحيح.

٧- إن معظم الروايات الواردة عنه أسانيدها ضعيفة.

٨- استأنفت ذكر اللطائف الإسنادية، لكون أكثر رجال الإسناد مسلسل بل مصريون وهذا من غرائب الإسناد.

٩- تضمنت رواياته مواضيع عدة منها: العلم والصلاة والجنائز والجهاد والقرآن الكريم والمعاملات واللباس والزينة والأدب والذكر والدعاء والفتن.

ثانياً: التوصيات.

وصيتي لكل طلبة العلم ودارسي الحديث وعلومه بما يأتي: -

-العناية بحياة الصحابة وعلمهم (رضي الله عنهم أجمعين)، لمعرفة تفاصيل حياة النبي (ﷺ) ومعرفة السنة النبوية بصورة صحيحة.

-تقوى الله والدفاع عن سنة النبي (ﷺ) والسعي إلى هداية الأمة من الفتن والضلال.

-الاهتمام بالدراسة التحليلية لأنها تعد ملكة لطالب الحديث النبوي كونها تخص دراسة الحديث سنداً ومتناً، ومن خلالها معرفة جميع علوم الحديث.

وهذا ما أردت بيانه في خاتمة هذه الرسالة وإني لأرجو الله أن أكون قد وفقت في هذا العمل المبارك، ومع هذا يبقى كأي عمل يخضع للصواب والخطأ، فما كان فيه من صواب فهو من الله (ﷻ)، وما كان فيه من خطأ فهو مني، وما أردت في عملي هذا إلا ابتغاء وجه الله تعالى والاهتمام والحرص على سنة النبي (ﷺ) ، وأسأل الله أن يهديني سواء السبيل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم.**

١. **الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية:** زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، الشارح: محمد منير بن عبده أغا النقلي الدمشقي الأزهري (ت: ١٣٦٧هـ)، شرحه باسم "النفحات السلفية بشرح الأحاديث القدسية"، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط – طالب عواد، دار ابن كثير دمشق– بيروت.

٢. **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان:** محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (ت: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت: ٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٣. **الإحكام شرح أصول الأحكام:** عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني الحنبلي النجدي، (ت: ١٣٩٢هـ)، ط ٢، ١٤٠٦ هـ.

٤. **إحياء علوم الدين:** محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، (ت:٥٠٥هـ)، دار المعرفة، بيروت.

٥. **اختلاف الدارين وآثاره في أحكام الشريعة الإسلامية:** عبد العزيز بن مبروك الأحمدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية (أصل الكتاب رسالة دكتوراه)، ط ١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

٦. **الأخلاق الزكية في آداب الطالب المرضية:** أحمد بن يوسف بن محمد الأهدل، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط ٣، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م.

المصادر والمراجع

٧. **الأدب المفرد:** محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط ١، ١٤٠٩ – ١٩٨٩.

٨. **الأدب النبوي:** محمد عبد العزيز بن علي الشاذلي الخولي (ت: ١٣٤٩هـ)، دار المعرفة – بيروت، ط ٤، ١٤٢٣ هـ.

٩. **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري:** أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت: ٩٢٣هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط ٧، ١٣٢٣ هـ.

١٠. **الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار:** أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي ٣٦٨هـ – ٤٦٣هـ، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار قتيبة – دمشق | دار الوعي – حلب، ط ١ ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

١١. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب:** أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، (ت: ٤٦٣هـ).

١٢. **أسد الغابة في معرفة الصحابة:** أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين أبن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط ١.

١٣. **أسنى المطالب في شرح روض الطالب:** زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت: ٩٢٦هـ)، دار الكتاب الإسلامي، ب ط.

المصادر والمراجع

١٤. **الإصابة في تمييز الصحابة:** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١.

١٥. **إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي:** أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت: ٦١٦هـ) المحقق: حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه د. عبد الحميد هنداوي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع – مصر – القاهرة، ط١.

١٦. **أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري):** أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت: ٣٨٨ هـ) المحقق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي) ط ١، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨م.

١٧. **الأعلام:** خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: ط ١٥، – ٢٠٠٢م.

١٨. **آفات اللسان في ضوء الكتاب والسنة:** سعيد بن علي بن وهف القحطاني.

١٩. **إكمال المعلم شرح صحيح مسلم:** للقاضي عياض، العلامة القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي ٥٤٤ هـ.

٢٠. **إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال:** مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (ت: ٧٦٢هـ) تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد – أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط ١.

٢١. **أوقات مليئة بالحسنات مع النية الصالحة:** جمع وترتيب: سمية السيد عثمان.

٢٢. **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع:** محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة – بيروت.

٢٣. **البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير:** ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: ٨٠٤هـ)، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع – الرياض–السعودية، ط ١، ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م.

٢٤. **بريقه محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية:** محمد بن محمد بن مصطفى بن عثمان، أبو سعيد الخادمي الحنفي (ت: ١١٥٦هـ)، مطبعة الحلبي، ب ط، ١٣٤٨هـ.

٢٥. **بستان الأحبار مختصر نيل الأوطار:** فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي (ت: ١٣٧٦هـ)، دار إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

٢٦. **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس:** أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي (ت: ٥٩٩هـ)، دار الكاتب العربي – القاهرة، ١٩٦٧م.

٢٧. **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة:** عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان –صيدا.

٢٨. **البناية شرح الهداية:** أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠م.

٢٩. **بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار:** أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت: ١٣٧٦هـ)،

المصادر والمراجع

تحقيق: عبد الكريم بن رسمي ال الدريني، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط ١ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٣٠. **تاج العروس من جواهر القاموس:** محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٣١. **تاريخ أبن يونس المصري:** عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، أبو سعيد (ت: ٣٤٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢١ هـ.

٣٢. **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام:** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ٢٠٠٣ م.

٣٣. **التاريخ الكبير:** محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله البخاري الجعفي، (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار الفكر، د ط.

٣٤. **تاريخ بغداد:** أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.

٣٥. **تاريخ دمشق:** أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

٣٦. **التبصرة:** علي بن محمد الربعي أبو الحسن المعروف باللخمي، تحقيق د. أحمد عبد الكريم نجيب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- قطر، ط ١، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

المصادر والمراجع

٣٧. **تحفة الأحوذي بشـــرح جامع الترمذي:** أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (ت: ١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت.

٣٨. **تحفة الحبيب على شرح الخطيب:** (البجيرمي على الخطيب)، سليمان بن محمد بن عمر البجيرمي الشافعي، دار الكتب العلمية – بيروت– لبنان – ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م، ط ١.

٣٩. **تخريج أحاديث إحياء علوم الدين:** العراقي (٧٢٥ – ٨٠٦ هـــ)، ابن السبكى (٧٢٧ – ٧٧١ هـــ)، الزبيدي (١١٤٥ – ١٢٠٥ هـــ)، استخراج: أبي عبد الله محمود بِن محمد الحداد (١٣٧٤ هـــ)، دار العاصمة للنشر – الرياض، ط ١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧م.

٤٠. **تذكرة الحفاظ:** شـــمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايمز الذهبي (ت: ٧٤٨هـــ)، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، ط ١، ١٤١٩هـــ– ١٩٩٨م.

٤١. **التذكرة في علوم الحديث:** الشيخ عمر بن علي، المعروف بابن الملقن.

٤٢. **التصوير النبوي للقيم الخلقية والتشريعية في الحديث الشريف:** علي صبح، المكتبة الأزهرية للتراث، ط ١، ١٤٢٣ هـ– ٢٠٠٢م.

٤٣. **تطريز رياض الصالحين:** فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي (ت: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: د. عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١، ١٤٢٣ هـــ – ٢٠٠٢م.

٤٤. **تفســـير القرآن العظيم:** إســـماعيل بن عمر بن كثير الدمشـــقي أبو الفداء، (ت:٧٧٤هـ)، دار الفكر، هـ١٤٠١، بيروت.

٤٥. **تقريب التهذيب:** أبو الفضـــل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر

العسقلاني (ت: ٨٥٢هـــ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، ط ١، ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦م.

٤٦. **التنوير شرح الجامع الصغير**: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت: ١١٨٢هـ) المحقق: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، مكتبة دار السلام، الرياض، ط١، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م.

٤٧. **تهذيب التهذيب**: أبو الفضـــل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العســـقلاني (ت: ٨٥٢هـــــ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط ١، ١٣٢٦هـ.

٤٨. **تهذيب الكمال في أســـماء الرجال**: يوســـف بن عبد الرحمن بن يوســـف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضـــاعي الكلبي المزي (ت: ٧٤٢هـــ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط ١، ١٤٠٠ – ١٩٨٠.

٤٩. **التوقيف على مهمات التعاريف**: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة، ط ١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٥٠. **تيسير العلام شرح عمدة الأحكام**: أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد البسام (ت: ١٤٢٣هـ)، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وصـــنع فهارســـه: محمد صـــبحي بن حســـن حلاق، مكتبة الصـــحابة، الأمارات – مكتبة التابعين، القاهرة، ط ١٠، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م.

٥١. **التيسير بشرح الجامع الصغير**: الإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي، (ت: ١٠٣١هـ)، تحقيق مكتبة الإمام الشافعي- الرياض، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

المصادر والمراجع

٥٢. **تيسير مصطلح الحديث:** أبو حفص محمود بن أحمد بن محمود طحان النعيمي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط ١٠، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٥٣. **الثقات لابن حبان:** محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط ١، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣.

٥٤. **جامع البيان في تأويل القرآن:** محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٥٥. **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم:** زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ٧، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٥٦. **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه ، صحيح البخاري:** محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، (ت:٢٥٦هـ) تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط ١، ١٤٢٢هـ.

٥٧. **الجرح والتعديل:** أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١.

٥٨. **حاشية السندي على سنن ابن ماجه - كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه:** محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (ت: ١١٣٨هـ)، دار الجيل - بيروت، ب ط، نفس صفحات دار الفكر، ط ٢.

المصادر والمراجع

٥٩. **الخلاصة في شرح الخمسين الشامية:** جمع وإعداد الباحث في القرآن والسنة: علي بن نايف الشحود، ط١، ١٤٣٠ هـ -٢٠٠٩.

٦٠. **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة:** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: مراقبة، محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد، الهند، ط ٢، ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م.

٦١. **دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين:** محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (ت: ١٠٥٧هـ)، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط ٤، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤م.

٦٢. **دليل الواعظ إلى أدلة المواعظ:** (موضوعات للخطب بأدلتها من القرآن الكريم والسنة الصحيحة).

٦٣. **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة:** محمد بن جعفر الكتاني، (ت: ١٣٤٥هـ)، تحقيق: محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني، دار البشائر الإسلامية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦، بيروت.

٦٤. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني:** للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، (ت: ١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٦٥. **روضة الطالبين وعمدة المفتين:** أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت– دمشق– عمان، ط ٣، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م.

٦٦. **الزاهر في معاني كلمات الناس:** محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر

الأنباري (ت: ٣٢٨هـــ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط ١، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢.

٦٧.**سنن ابن ماجه:** ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجه أسم أبيه يزيد (ت: ٢٧٣هـــ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

٦٨.**سنن أبي داود:** أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: ٢٧٥هـــ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط ١، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.

٦٩.**سنن أبي داود:** أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

٧٠.**سنن البيهقي الكبرى:** أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، (ت: ٤٥٨)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤ – ١٩٩٤.

٧١.**سنن الترمذي:** محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـــ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٩٩٨ م.

٧٢.**سنن الدار قطني:** أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدار قطني (ت: ٣٨٥هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م.

٧٣.**سنن الدارمي:** أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد

الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت: ٢٥٥هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط١، ١٤٠٧، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي.

٧٤. **السنن الكبرى:** أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، وأشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٧٥. **سنن سعيد بن منصور:** أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني، (ت:٢٢٧)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الدار السلفية- ١٤٠٣هـ -١٩٨٢م.

٧٦. **سهام الإسلام:** عبد اللطيف بن علي بن أحمد بن محمد السلطاني القنطري الجزائري (ت: ١٤٠٤هـ)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع (مطبعة أحمد زبانة) – الجزائر، ط ١، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

٧٧. **سير أعلام النبلاء:** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، دار الحديث- القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٧٨. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب:** لعبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي، (الكتاب مدقق مرة واحدة)، (ت: ١٠٨٩هـ)، دار الكتب العلمية.

٧٩. **شرح اختصار علوم الحديث:** إبراهيم اللاحم.

٨٠. **شرح التبصرة والتذكرة – ألفية العراقي:** أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت: ٨٠٦هـ)، تحقيق: عبد اللطيف الهميم – ماهر ياسين فحل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

٨١. **شرح السندي على سنن أبن ماجه:** محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن،

نور الدين السندي (ت: ١١٣٨هـ)، دار الجيل – بيروت، ب ط، (نفس صفحات دار الفكر، ط ٢).

٨٢.**شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن):** شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت:٧٤٣هـ) المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة – الرياض) ط ١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

٨٣.**شرح الموقظة في علم المصطلح:** الشارح: الشيخ عبد الله السعد.

٨٤.**شرح حصن المسلم من أذكار الكتاب والسنة:** أبو مسلم مجدي بن عبد الوهاب الأحمد، صححه وعلق عليه: مؤلف حصن المسلم، د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض، توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض.

٨٥.**شرح رياض الصالحين:** محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، دار الوطن للنشر، الرياض، ١٤٢٦ هـ.

٨٦.**شرح سنن ابن ماجه – الإعلام بسنته** ﷺ: مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (ت: ٧٦٢هـ) تحقيق: كامل عويضة، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية.

٨٧.**شرح سنن أبي داود:** أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ)، تحقيق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، مكتبة الرشد – الرياض، ط ١، ١٤٢٠ هـ –١٩٩٩م.

٨٨.**شرح سنن أبي داود:** عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.

المصادر والمراجع

٨٩. **شرح صحيح البخاري لأبن بطال:** ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، ط ٢، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

٩٠. **شرح عمدة الأحكام:** عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن جبرين، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.

٩١. **شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري:** الشيخ عبد العزيز الراجحي.

٩٢. **شرح مشكل الآثار:** أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط ١ – ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م.

٩٣. **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان:** محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، (ت: ٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤ – ١٩٩٣.

٩٤. **صحيح ابن خزيمة:** أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (ت: ٣١١هـ)، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وقدم له: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، ط ٣، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م.

٩٥. **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع:** شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.

٩٦. **الطبقات الكبرى:** أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بأبن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م.

المصادر والمراجع

٩٧. **طبقات النســـابين:** بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (ت: ١٤٢٩هـــ)، دار الرشد، الرياض، ط ١، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٩٨. **طرح التثريب في شـرح التقريب:** (المقصـود بالتقريب: تقريب الأسـانيد وترتيب المسانيد)، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت: ٨٠٦هـــــ)، أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن الحســين الكردي الرازياني ثم المصــري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (ت: ٨٢٦هـ)، الطبعة المصرية القديمة - وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي).

٩٩. **عالم الملائكة الأبرار:** عمر بن ســـليمان بن عبد الله الأشـــقر العتيبي، مكتبة الفلاح، الكويت، ط ٣، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م.

١٠٠. **العلل الواردة في الأحاديث النبوية:** أبو الحســـن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسـعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدار قطني (ت: ٣٨٥هـــــ)، المجلدات من الأول، إلى الحادي عشر، تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السـلفي، دار طيبة - الرياض، ط ١ ١٤٠٥ هـــــ - ١٩٨٥ م، والمجلدات من الثاني عشر، إلى الخامس عشر، علق عليه: محمد بن صالح بن محمد الدباسي، دار ابن الجوزي - الدمام، ط ١، ١٤٢٧ هـ.

١٠١. **علوم الحديث ومصطلحه - عرض ودراسة:** د. صـبحي إبراهيم الصـالح (ت: ١٤٠٧هـ)، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط ١٥، ١٩٨٤ م.

١٠٢. **عمدة القاري شرح صحيح البخاري:** أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسـين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـــــ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

المصادر والمراجع

١٠٣.**عون المعبود شرح سنن أبي داود- ومعه حاشية ابن القيم:** تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (ت: ١٣٢٩هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ٢.

١٠٤.**غريب الحديث لابن قتيبة:** عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد (ت: ٢٧٦)، تحقيق د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧.

١٠٥.**غريب الحديث:** أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، ط ١، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

١٠٦.**فتح الباري شرح صحيح البخاري:** زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود، مجدي بن عبد الخالق الشافعي، إبراهيم بن إسماعيل القاضي، السيد عزت المرسي، محمد بن عوض المنقوش، صلاح بن سالم المصراتي، علاء بن مصطفى بن همام، صبري بن عبد الخالق الشافعي، مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة النبوية، الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين – القاهرة.

١٠٧.**فقه الأدعية والأذكار:** عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، الكويت، ط ٢، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

١٠٨.**فقه السنة:** سيد سابق (ت: ١٤٢٠هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط ٣، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م.

١٠٩.**فقه النوازل:** بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (ت: ١٤٢٩هـ)، مؤسسة الرسالة، ط١ - ١٤١٦

هـ، ١٩٩٦ م.

١١٠.**فيض القدير شرح الجامع الصغير**: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ط ١، ١٣٥٦.

١١١.**القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً**: الدكتور سعدي أبو حبيب، دار الفكر، دمشق – سورية، ط ٢، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.

١١٢.**الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة، ط ١، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م.

١١٣.**كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة**: نخبة من العلماء، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢١هـ.

١١٤.**كتاب الفيصل في علم الحديث، أو الفيصل في مشتبه النسبة**: أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمي الهمذاني (٥٨٤ هـ)، المحقق: سعود بن عبد الله بن بردي المطيري الديحاني، مكتبة الرشد – سلسلة الرشد للرسائل الجامعية ط ١، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

١١٥.**الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، (ت:٢٣٥هـ)، تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩.

١١٦.**كشاف القناع عن متن الإقناع**: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى (ت: ١٠٥١هـ)، دار الكتب العلمية.

١١٧. **كشف المشكل من حديث الصحيحين:** جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن – الرياض.

١١٨. **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية:** أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ) تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.

١١٩. **اللباب في شرح الكتاب:** عبد الغني بن طالب بن حمادة بن إبراهيم الغنيمي الدمشقي الميداني الحنفي (ت: ١٢٩٨هـ)، حققه، وفصله، وضبطه، وعلق حواشيه: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العلمية، بيروت – لبنان.

١٢٠. **الروضة الندية:** (ومعها: التعليقاتُ الرَّضية على الرَّوضة النّديَّة المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، التعليقات بقلم: العلامة المحدث الشيخ محمد ناصر الدّين الألباني، ضبط نصه، وحققه، وقام على نشره: علي بن حسن بن علي بن عَبد الحميد الحلبي الأثري، دار أبن القيم للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية، السعودية، دار ابن عفان للنشر والتوزيع، القاهرة – جمهورية مصر العربية، ط ١، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣م.

١٢١. **لسان العرب:** محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر– بيروت، ط ٣ – ١٤١٤هـ.

١٢٢. **المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية** ﷺ: من صحيح الإمام البخاري: شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي (ت: ٩٥٦هـ)، حققه وخرج أحاديثه: أحمد فتحي عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت –

لبنان، ط ١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

١٢٣.**مجمع الزوائد ومنبع الفوائد:** نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الفكر، بيروت - ١٤١٢هـ.

١٢٤.**المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي)):** أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار الفكر.

١٢٥.**مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرك أبي عبد الله الحاكم:** أبن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: ٨٠٤هـ)، تحقيق ودراسة: عبد الله بن حمد اللحيدان، سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، دار العاصمة، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١١ هـ.

١٢٦.**مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة:** محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، دار أصداء المجتمع، المملكة العربية السعودية، ط ١١، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.

١٢٧.**مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين:** محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط ٣، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.

١٢٨.**مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح:** أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري (ت: ١٤١٤هـ)، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنارس الهند، ط ٣- ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م.

١٢٩.**مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح:** علي بن سلطان محمد، أبو الحسن

نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

١٣٠.**مستدرك الحاكم:** أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بأبن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١، ١٤١١ – ١٩٩٠.

١٣١.**المسلم وحقوق الآخرين:** أبو فيصل البدراني.

١٣٢.**مسند أبي يعلى:** حمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي، (ت: ٣٠٧ هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – جدة، ط ٢، ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩ م.

١٣٣.**مسند الإمام أحمد بن حنبل:** أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

١٣٤.**مسند الإمام أحمد بن حنبل:** أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، مؤسسة قرطبة – القاهرة.

١٣٥.**المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ:** مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٣٦.**مشارق الأنوار على صحاح الآثار:** القاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي(ت:٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث.

١٣٧.**مصابيح التنوير على صحيح الجامع الصغير، (مختصر فيض القدير شرح**

الجامع الصغير للإمامِ عبد الرؤوف المناوي: محمد بن ناصر الدين الألباني، إعداد وترتيب: أبو أحمد معتز أحمد عبد الفتاح.

١٣٨.**مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه:** أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (ت:٨٤٠هـ)، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، دار العربية – بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ.

١٣٩.**مصطلح الحديث:** محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، مكتبة العلم، القاهرة، ط ١، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م.

١٤٠.**المصنف:** أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت: ٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي– الهند، يطلب من: المكتب الإسلامي – بيروت، ط ٢، ١٤٠٣، باب تعليم القرآن وفضله.

١٤١.**المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية:** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: (١٧) رسالة علمية قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود، تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، دار العاصمة، دار الغيث – السعودية، ط ١، ١٤١٩هـ.

١٤٢.**معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب:** أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، (ت:٦٢٦هـ)، دار الكتب العلمية، ١٤١١ هـ – ١٩٩١م، بيروت.

١٤٣.**المعجم الأوسط للطبراني:** سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة، باب الميم – من أسمه محمد – محمد بن محمد التمار.

١٤٤.**معجم البلدان:** شـــهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٩٥ م.

١٤٥.**المعجم الكبير للطبراني:** سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـــ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار مكتبة أبن تيمية – القاهرة، ط ٢.

١٤٦.**معجم اللغة العربية المعاصرة:** د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط ١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

١٤٧.**معجم مقاييس اللغة:** أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحســين (ت: ٣٩٥هـــ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـــ – ١٩٧٩م.

١٤٨.**معرفة الصحابة:** أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـــ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط ١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

١٤٩.**المفصـــل في شـــرح آية لا إكراه في الدين:** جمع وإعداد الباحث في القرآن والسنة: علي بن نايف الشحود.

١٥٠.**المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم:** الشيخ الفقيه الإمام، العالم العامل، المحدث الحافظ، بقية الســلف، أبو العباس أحمد بن الشــيخ المرحوم الفقيه أبي حفص عمر بن إبراهيم الحافظ، الأنصاري القرطبي، رحمه الله وغفر له.

١٥١.**الملخص في شــرح كتاب التوحيد:** صــالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، دار العاصمة الرياض، ط ١، ١٤٢٢هـ– ٢٠٠١م.

١٥٢.**المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور:** تقي الدين، أو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر بن أحمد بن محمد العراقي، الصريفيني، الحنبلي (ت: ٦٤١هـ)

تحقيق: خالد حيدر، دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع، ١٤١٤هـ.

١٥٣.**موسـوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله، جمع وترتيب:** السـيد أبو المعاطي النوري – أحمد عبد الرزاق عيد – محمود محمد خليل، عالم الكتب، ط ١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

١٥٤.**موسوعة الفقه الإسلامي:** محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، بيت الأفكار الدولية، ط ١، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.

١٥٥.**الموسوعة الفقهية الكويتية:** صـادر عن وزارة الأوقاف والشئون الإسـلامية – الكويت، عدد الأجزاء: ٤٥ جزءا، ط ١ (من ١٤٠٤ – ١٤٢٧ هـ)، الأجزاء ١ – ٢٣: ط ٢، دار السـلاسـل – الكويت، الأجزاء ٢٤ – ٣٨: ط ١، مطابع دار الصفوة – مصر، الأجزاء ٣٩ – ٤٥، ط ٢، طبع الوزارة.

١٥٦.**الموسوعة الفقهية الميسرة في فقه الكتاب والسنة المطهرة:** حسين بن عودة العوايشـة، المكتبة الإسـلامية (عمان – الأردن)، دار ابن حزم (بيروت – لبنان) ط١، ١٤٢٣ – ١٤٢٩ هـ.

١٥٧.**موسوعة فقه القلوب:** محمد التويجري، محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، قام بتنسيقه وفهرسته: علي بن نايف الشحود، الباحث في القرآن والسنة.

١٥٨.**موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية:** أكثر من ٩٠٠٠ موقف لأكثر من ١٠٠٠ عالم على مدى ١٥ قرنًا، أبو سـهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي، المكتبة الإسـلامية للنشـر والتوزيع، القاهرة – مصـر، النبلاء للكتاب، مراكش – المغرب، ط ١.

١٥٩.**موطأ مالك:** مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت: ١٧٩هـ)، صـحه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٥ م.

١٦٠.**موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين:** محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ) المحقق: مأمون بن محيي الدين الجنان، دار الكتب العلمية،١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.

١٦١.**نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب:** ابن سعيد الأندلس، تحقيق: الدكتور نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى، عمان – الأردن.

١٦٢.**نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي:** جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت: ٧٦٢هـ)، قدم للكتاب: محمد يوسف البنوري، صححه ووضع الحاشية: عبد العزيز الديوبندي الفنجاني، إلى كتاب الحج، ثم أكملها محمد يوسف الكاملفوري، تحقيق: محمد عوامة، مؤسسة الريان للطباعة والنشر – بيروت –لبنان– دار القبلة للثقافة الإسلامية– جدة – السعودية، ط ١، ١٤١٨هـ –١٩٩٧م.

١٦٣.**نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم** ﷺ: عدد من المختصين بإشراف الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، ط ٤.

١٦٤.**النهاية في غريب الحديث والأثر:** مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي.

١٦٥.**نور الإيمان وظلمات النِفاق في ضوء الكتاب والسنة:** د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض، توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض.

١٦٦.**نيل الأوطار:** محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت:

١٢٥٠هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، ط ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

١٦٧. **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري:** عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (ت: ١٤٠٩هـ)، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط ٢.

١٦٨. **هداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه:** أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط ١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

١٦٩. **الوابل الصيب من الكلم الطيب:** محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق: سيد إبراهيم، دار الحديث - القاهرة، ط٣، ١٩٩٩ م.

١٧٠. **الواضح في علوم القرآن:** مصطفى ديب البغا، محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، دار العلوم الإنسانية - دمشق، ط ٢، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

١٧١. **الوافي بالوفيات:** صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

١٧٢. **الوسيط في علوم ومصطلح الحديث:** محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة (ت: ١٤٠٣هـ)، دار الفكر العربي.

Summary

The Holy Qur'an and the honorable Sunnah of the Prophet are the main sources in Islamic legislation. The purified Sunnah of the Prophet is the renewed giving and the remaining provision until the Day of Judgment. And Allah Almighty has prepared in every time men of merit and knowledge who memorize the Prophet's Sunnah and write it in order to communicate it to people and defend it, and so on in every generation until they hand it over to those after them, and thus it will remain pure, pure, and protected, Allah willing, until the Hour comes.

That is why the Companions, may Allah be pleased with them, took care of the hadith of the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, and they used to receive it from him, may Allah prayers and peace be upon him, with conscious hearts, attentive ears, and memorizing chests with complete readiness, understanding and application, so many of the companions memorized it.

This is what made me think about choosing the title of the thesis, and after researching and consulting the specialists from my distinguished professors in the noble hadith, I chose the narratives of the companion Muadh bin Anas Al-Juhani, may Allah be pleased with him. The results were as follows.

1- Most of the narrations reported from the companion Muadh bin Anas Al-Juhani, may Allah be pleased with him, are in the Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal.

2- The companion Muadh bin Anas Al-Juhani is considered one of the narrators in the hadith narration.

3- Most of the narrations about him are weak.

Summary

As for the recommendations:

1- Paying attention to the lives of the Companions, may Allah be pleased with him, to know the life of the Prophet, may God bless him and grant him peace, and to understand the Sunnah in a correct manner

2- Paying attention to the analytical study, because it is considered the faculty of the student of the noble Prophetic hadith.

I hope from Allah that I have succeeded in the blessed work, and I ask Allah to guide me to the right path. Our last prayer is praise be to Allah, Lord of the Worlds.

The Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
And Scientific Research
Iraqi University – Baghdad
Faculty of Islamic Sciences

The companion Muadh bin Anas Al-Juhani

and his narrations in the Sunnah The Prophet

An analytical study

Introduction message To the Council of the Faculty of Islamic Sciences The Iraqi University, which is part of the requirements for obtaining a master's degree Department of Hadith

Submitted By

Ayat Shaker Khalaf Al-Jubouri

Supervised By

Dr. Moataz Qassem Mohammed Al-Maadidi

A.D 2021 **A.H 1443**